AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2648
25 فبراير 2021م
13 رجب 1442 هـ
اليمامة

مؤسسة الملك خالد الخيرية..
فكر مختلف وشراكات فاعلة.

شموع المسير ..
تأثير الايقونات الثقافية سياحياً.

9771319029600

د. غازي القصيبي..
الاستثناء.

متحف أم كلثوم ..
أوسمة ونياشين وموسيقى وأشعار.

أطفال اليمن
حطب الحرب الرخيص !

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

للحروب مواثيق وعهود دولية وإنسانية تعتبر بمثابة خط أحمر ،ويوصف من يتجاوزه بمجرم حرب ؛منها إستخدام الأسلحة الكيماوية وإستهداف المدنيين والمنشآت المدنية وتجنيد الأطفال ، لكن وعلى مرّ العصور تجاوز الهمجيون والقتلة هذه الخطوط وفي العصر الحديث تكثر الشواهد والأمثلة على جرائم حربٍ بشعة مروعة لم يوفر فيها المجرمون وسيلة محرمة إلا وإستخدموها ولعل ما تقوم به المليشيا الحوثية في اليمن أحد أبرز الشواهد القائمة على ما ذكرناه فقد إستخدمت الصواريخ الباليستيه لضرب المدن في المملكة وأقامت معسكرات تدريب كبرى لتجنيد أطفال اليمن بالقوة وتحت تهديد السلاح فسجلت وثائق الحروب وعدسات المصورين لقطات لأطفال في عمر الزهور وهم ينتشرون في ساحات القتال وبعضهم ينوء كتفه الصغير بحمل الرشاش أو البندقية في مشهد لا إنساني تغتال فيه البراءة وتنتهك فيه كل المواثيق.

عن هذه الجريمة البشعه يتحدث تقرير موسع في عدد من صفحات المجلة ويتصدر غلافها- وبعيد الحروب وبشاعتها ننقلكم إلى الشعر والأدب والثقافة وجمالياتها ورموزها بدءً بحوار مع الشاعر الكبير محمد الثبيتي رحمه اللّه أُجراه الزميل الشاعر على الأمير مع الراحل قبل اكثر من ثلاثين عاماً ولم يسبق نشره يضيء فيه على جزء من حياته وآرائه وتجربته.

الشاعر والوزير والسفير غازي القصيبي رحمه اللّه كان شخصية وجوه في المدى في هذا العدد كما تصافحكم قراءة في تجربة الشاعر الرائع جاسم الصحيح تحت عنوان شعرنة المكان في قصيدته "الوطن بأبجدية ثانية".

نخبة الكتاب والأبواب تحتفظ بمكانها وتحفظ موعدها معكم عبر ما نرجو أن يكون بحجم تطلعاتكم وتواصلكم الدائم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2648

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | الفيصل يطلق مبادرة الدعم الاجتماعي.. ويستعرض مخرجات كرسي القدوة الحسنة

ذاكرة حية

22 | كليلة ودمنة.. ما أضيف إليه .. وما قيل عنه!

سينما

44 | الرصاصة التي تغتال قلب المعرفة فيلم الضيف بين روعة النص وخجل التوهج

يمامة زمان

50 | أحمد شفيق كامل ..شاعر « إنت عمري» أم كلثوم ذواقة شعر ولم تتدخل فيما أكتب

الحوار

34 | الشاعر محمد الثبيتي في حوار عمره ٣٠ عاماً.. شاركت في أمسية نادي مكة بإسم نادي جدة الأدبي، رغم أني من أهل مكة!!

الكلام الأخير

66 | يكتبه : زياد الدريس

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

دشن كرسي جامعة جدة للدعم الرجتماعي

الفيصل يطلق مبادرة الدعم الاجتماعي.. ويستعرض مخرجات كرسي القدوة الحسنة

واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة، في مقر الإمارة بجدة، أمس، مبادرة الدعم الاجتماعي التي تنفذها جامعة جدة. واستمع سموهما إلى شرح عن المبادرة قدمه رئيس جامعة جدة د. عدنان بن سالم الحميدان التي تقدم (12) مبادرة منها جامعة بلا أسوار، إلى جانب تعزيز مسؤولية الجامعة المجتمعية ودورها الريادي في المجتمع، ومبادرة الأمن الاجتماعي التي تهدف للاهتمام بالمجتمع وأمنه.

وشهد سمو أمير منطقة مكة المكرمة وسمو نائبه، توقيع اتفاقيات تعاون بين الجامعة وفرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمنطقة، ولجنة التنمية الاجتماعية بمجلس المنطقة، ولجنة تراحم بجدة، تهدف إلى تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية لسوق العمل، إلى جانب إعداد دراسات وأبحاث وورش عمل وبرامج في السلامة المرورية ومحاربة العنف، كما تم الاتفاق على تقديم دبلومات ودورات تخصصية في هذه المجالات، إضافة إلى إطلاق حملات توعوية وملتقيات افتراضية تعزز الأمن الاجتماعي.

وتضمنت الاتفاقيات تعزيز الشراكات والخدمة المجتمعية التي تقدمها الجامعة لفئات المجتمع وبصفة خاصة للسجناء والمفرج عنهم وذويهم، بجانب توفير الدعم للأسر المنتجة من ذوي السجناء في المشاريع التي تقيمها الجامعة، وتدريب وتأهيل أبناء السجناء في المجالات التي يتطلبها سوق العمل، وتقديم منظومة من الدورات التدريبية والاستشارات البحثية المتكاملة.

ووقع الشراكات مع رئيس جامعة جدة، مدير فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة فهد بن رقوش، ورئيس لجنة تراحم بجدة أحمد الحمدان، ورئيس التنمية الاجتماعية بمجلس المنطقة هاني ساب.

بعد ذلك دشن سمو أمير منطقة مكة المكرمة، كرسي جامعة جدة للدعم المجتمعي، الذي يهدف إلى تحقيق التكامل في مجال الأبحاث المتعلقة بالمجتمع واستقراره ووسائل دعمه بين الجهات المعنية داخل أسوار الجامعة وخارجها، إضافة إلى دعم المعرفة العلمية المتخصصة في قضايا الدعم الاجتماعي عبر التأليف والترجمة، والمساهمة في رفع الوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على أمن المجتمع واستقراره والحفاظ على منجزاته المكتسبة بمجالاته المتعددة، بجانب المشاركة في تحليل القضايا المتعلقة بالمؤثرات على المجتمع في كل المجالات المتماسة معه، ودراستها بمنهجية علمية مبينة للأسباب والمؤثرات والحلول لها.

من جهة أخرى، رأس الأمير خالد الفيصل في مقر الإمارة بجدة، أمس، اجتماعاً استعراض خلاله مخرجات «كرسي الأمير خالد الفيصل للقدوة الحسنة»، الذي تحتضنه جامعة جدة، فيما تسلّم سموه التقرير الأول لأعمال الكرسي، الذي يعد رافداً لملتقى مكة الثقافي تحت شعار «كيف نكون قدوة».

وأكد سموه خلال الاجتماع الذي حضره رئيس جامعة جدة د. عدنان الحميدان، أهمية القدوة في صناعة ثقافة المجتمع، لافتاً النظر إلى أن ملتقى مكة الثقافي ساهم بشكل كبير في نشر ثقافة القدوة في منطقة مكة المكرمة عطفاً على ما تحقق من مخرجات لهذه التظاهرة السنوية.

واطلع سمو أمير منطقة مكة المكرمة على الأعمال والبرامج التي نفذها الكرسي منذ نشأته عام 1440هـ، أبرزها محاضرة المستشار في الديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري حملت عنوان «امتثال القدوة الحسنة»، إلى جانب عقد دورات تدريبية في التعامل مع ضيوف الرحمن، استهدفت 1120 موظفاً مدنياً وعسكرياً من الجهات المشاركة في خدمة الحجاج والمعتمرين، كما عقدت حلقات نقاش عن القدوة الحسنة، وتنفيذ برنامج لغة الطفل بين الأمن الثقافي والثراء التكنولوجي، فيما استفاد من برنامج مهارات القدوة عبر الاتصال المرئي أكثر من 16 ألف مستفيد، كما استفاد من برنامج القدوة في زمن الإنترنت عن بعد أكثر من 6 آلاف مستفيد.

خلال لقائه بأمين الرياض

أمير الرياض يطلع على نتائج دراسة معالجة أخطار السيول

واس

اطلع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، في مكتبه بقصر الحكم، أمس، على نتائج الدراسة الهيدرولوجية المتعلقة بمعالجة أخطار السيول في محافظات (الخرج -الدلم -الحريق -حوطة بني تميم) ووضع الحلول المناسبة لها.

جاء ذلك خلال لقاء سموه بصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عياف أمين المنطقة ووكلاء الأمانة. واستعرضت الدراسة التي نفذها فريق العمل في أمانة المنطقة حدود مجاري السيول وأحرامها بشكل دقيق، وأبرز التوصيات والحلول لمعالجتها. حضر الاجتماع وكيل إمارة منطقة الرياض المساعد لشؤون الحقوق نبيل بن عبدالله الطويل، ووكيل إمارة منطقة الرياض المساعد للشؤون التنموية سعود بن عبدالعزيز العريفي، ومستشار سمو أمير منطقة الرياض م. خالد بن عبدالله الربيعة، وأمين مجلس المنطقة عادل بن عبدالمحسن الحمدان.

رأي اليمامة

نساء الخوف

لا يعدو الشعب اليمني إلا أن يكون رهينة في يد الحوثي؛ يقوم بإبتزار العالم به تارة ويوظفه في سبيل تحقيق أهدافه ومآربه القذرة تارة أخرى .

في عددنا هذا نتناول -كموضوع رئيس للغلاف- استخدام الحوثيين لأطفال اليمن كسلاح في هذه الحرب بعد أن مني بالخسائر المتوالية وتناقص عدد الرجال المؤمنين بخرافته وحقوقه ، وتناولنا لما يفعل الحوثي يأتي ضمن رؤية بانورامية عن استخدام الأطفال كحطب للحروب في العالم قديما وحديثا ولكن ما لا يستطيع العالم أن يغفله هو استخدام المرأة اليمنية سواء عبر توظيفها في الحرب كمجندة أو الاخفاء القسري او الابتزاز الاخلاقي ، فقد تناقلت العديد من القنوات الفضائية شهادات من نساء يمنيات ناجيات كن ضمن بيادق الحوثي على رقعة الحرب وتعرضن للاختطاف والترغيب والترهيب والابتزاز لتنفيذ مآربه القذرة ومخططاته الجهنمية .

وقد نشر أحد مراكز الأبحاث والدراسات المتقدمة تقريرا عن الوسائل التي يستخدمها الحوثي لتجنيد النساء ؛ فمن التهديد بالقوة حيث تنتزع الفتيات من مدارسهن بالقوة أو بتهديد آبائهن بالقتل ، الى الاغراء بالمال استغلالا لحالة الفقر في اليمن أو توظيف السجينات ووعدهن بتخفيض فترات سجنهن اذا ما قمن بالمشاركة في تنفيذ برنامجه الارهابي ، أما الطامة الكبرى فهي توظيفن في أعمال الدعارة التي يحاول من خلالها تحطيم معنويات العائلة اليمنية والمساس بشرفها .

وقد أكد تقرير للأمم المتحدة صدر في سبتمبر 2020 ان ميليشيا الحوثي قد جندت عددا كبيرا من النساء في الأعمال الاستخبارية والتجسسية كما وثق تقرير لجنة الخبراء الدوليين المقدم الى مجلس الأمن في شهر مايو الماضي حجم الانتهاكات التي ارتكبتها نساء الحوثي (الزينبيات كما يسميهن) والتي شملت الاحتجاز التعسفي والنهب والاعتداء الجنسي والتعذيب وتسهيل عملية اغتصاب الفتيات في مراكز الاحتجاز السرية .

ولم يسلم موظفو المنظمات الدولية العاملة في اليمن من تجسس الزينبيات ومحاولة الايقاع بهم من أجل فرض شروط معينة على تلك المنظمات واخضاعها لسطوة وسلطة الحوثي .

اليمن كله يعيش تحت غمامة من الخوف والرعب وليس نساء اليمن وحدهن .

اليمامة

التحقيق

أطفال اليمن
حطب الحرب الرخيص!!

إعداد / سارة الجهني

يعد تجنيد الأطفال واستغلالهم - بأي شكل كان - في الحروب من أبشع الجرائم الإنسانية الخارقة لكل المعاهدات الدولية، والناسفة لمعنى الإنسانية، والمنتهكة لحقوق الطفل.
وفي ظل الجهود الدولية سواء القانونية أو الإنسانية أو الاجتماعية التي تعمل معا للسيطرة على هذه الظاهرة، نقوم نحن أيضا بدورنا من زاوية أخرى لإلقاء الضوء على أبرز الجهود المقدمة للحد منها، واستعراض الأسباب وأخر الإحصائيات. كما أن الدول التي تم ذكرها في التحقيق هي على سبيل المثال لا الحصر؛ فالظاهرة عالمية وكل أطفال العالم أطفالنا وأوطانهم أوطاننا، ويهمنا ذكرها، إلا أن الظلم الذي يتحقق بها والوجع منها والرفض لها لا تتسع له آلاف الصفحات..

تجنيد الميليشيات الحوثية للأطفال دون السن القانوني من جرائم الحرب الجسيمة ويعد انتهاكا لكل القوانين والمعاهدات الدولية والمواثيق الخاصة بحماية حقوق الأطفال، وهو ما اعتبره المشاركون موضوعاً يستحقالنظر والاهتمام في ندوة «الأطفال المجندون ضحايا لا جنود» ، التي أقيمت يوم الجمعة 19 – فبراير على هامش معرض مأرب الأول للكتاب التي نظمها مشروع «إعادة تأهيل الأطفال المجندين والمتأثرين في اليمن» الممول من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة استغلال الطلاب كجنود.

وقد طالب المشاركون في توصيات الندوة المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والإنسانية والحقوقية بتجريم ما ترتكبه الميليشيات الحوثية بحق الطفولة من انتهاكات كالتجنيد والاختطاف والإخفاء القسري واستهداف مخيمات النازحين بالقصف والضغط على الميليشيات من أجل تسريح الأطفال المجندين وإعادتهم لأهاليهم وإلى المدارس التي أُخذوا منها. كما طالبوا المنظمات الحقوقية وجمعيات الحماية برصد حالات الانتهاك بحق الأطفال، وإعداد ملف قانوني بهذه القضية، وجمع الأدلة والشهادات الميدانية، ورفع دعاوى ضد من يرتكب مثل هذه الجرائم أمام القضاء المحلي والدولي بوصفها من جرائم الحرب؛ أملا في تحقيق العدل واسترداد حقوق الأطفال التي انتهكتها الحروب.

ويقوم مركز الملك سلمان للإغاثة بدوره في التصدي لظاهرة تجنيد الأطفال بشكل مؤسسي، حيث يعمل مشروع المركز « إعادة تأهيل الأطفال المجندين والمتأثرين بالنزاع المسلح في اليمن» على تنفيذ مشروع إعادة تأهيل الأطفال المجندين ، والتركيز على إعادتهم إلى حياتهم الطبيعية وتقديم الدعم الاجتماعي لهم، وذلك من خال إدماجهم بالمجتمع وإلحاقهم بالمدارس ومتابعتهم، إضافة إلى تأهيلهم نفسيا واجتماعياً وإعداد دورات بهذا الخصوص لهم ولأسرهم، ليمارسوا حياتهم الطبيعية كأطفال.

كما يهدف المشروع إلى توعية أولياء أمور الأطفال بمخاطر التجنيد لهذه الفئة، والعمل على إيجاد بيئة أسرية سليمة من خال عقد الدورات التوعوية والتثقيفية والتعريف بالقوانين التي تجرم تجنيد الأطفال. وبلغ عدد المستفيدين من الأطفال 530 مستفيد ، و50,560 مستفيد غير مباشر من أولياء أمور الأطفال منذ بداية إنطلاقة المشروع عام 2017 حتى اليوم.

وقد نظّمت فرنسا واليونيسيف، بعد مرور عشرة أعوام من المؤتمر الدولي الذي عقد في عام 2007م، تحت عنوان "تحرير الأطفال من الحرب" في باريس، مؤتمرا وزاريا في باريس، الأحد 21 شباط/فبراير، بعنوان "حماية الأطفال في الحرب"، من أجل مواصلة حشد الجهود الدولية في هذا الصدد. وتولى السيد جان مارك إيرولت والمدير التنفيذي لليونيسيف السيد أنتوني ليك الرئاسة المشتركة للمؤتمر، الذي حضرته الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة السيدة ليلى زروقي.

وجمعت الجهات الفاعلة من أجل حماية الأطفال في النزاعات المسلحة، أي زهاء 120 وفدا (الدول والمنظمات الدولية وغير الحكومية، والشهود، ومختلف الشخصيات)، في هذا المؤتمر.

واستعرض المؤتمر الوضع فيما يخص الأطفال في النزاعات المسلحة منذ اعتماد مبادئ باريس والتزامات باريس في عام 2007، وذكر بالإطار القانوني القائم وتعزيز تنفيذه.

بالإضافة لتحديد المسارات التي من الممكن إحراز التقدم فيها، وتوثيق الالتزامات الطوعية للدول في هذا الشأن، ولا سيّما إقرار بلدان جديدة لمبادئ باريس والتزامات باريس.

وعلى الرغم من المساعي الدولية للقضاء على ظاهرة تجنيد الأطفال، وما نصت عليه المادة الرابعة من البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل في القانون الدولي،"يمنع تجنيد الأطفال في القوات المسلحة أو استخدامهم في الأعمال القتالية دون سن الـ18، بينما يعتبر تجنيد الأطفال دون سن الـ15 "جريمة حرب"، إلا أن مشاركة الأطفال في الحروب لا تزال متواصلة وبازدياد متفاقم، حيث تلجأ ميليشيات مسلحة وقوات شبه عسكرية وأخرى حكومية، إلى تجنيد الأطفال لاستخدامهم في مهمات عسكرية ولوجستية مختلفة، كمقاتلين، حماليين، عبيد جنسيين، جواسيس، أو حتى كممرضين للاعتناء بالجنود المرضى وعلاجهم. وبالإضافة إلى الأطفال الذين يتم تجنيدهم مباشرة للانخراط في النزاعات، شهد عدد مذهل منهم ويلات الحرب في 42 بلداً حيث وقعت نزاعات عنيفة وشديدة في الفترة بين الأعوام

2002 و 2006.

وهناك ثلاثة أسباب رئيسية لتجنيد الأطفال في اليمن حسب ما لخصها الدكتور مصطفى إبراهيم في دراسته المقدمة بهذا الشأن:

أولاً: المسببات الاجتماعية: مثل الانتماء العشائري والقبلي وتقديم الولاء للقبيلة على الانتماء للوطن والإحساس بالفوارق الاجتماعية، وكذلك تعميق مسألة الثأر في ثقافة العشائر مع ضعف التسويات والملاحقات الحكومية، إضافة إلى انتشار الأمية.

ثانياً:المسببات الاقتصادية: تكمن في التفاوت في الثروات بين القبائل وهيمنة عناصر قبلية على مفاتيح اقتصادية مؤثرة، وسيطرتها بالتالي على باقي القبائل والعشائر الصغيرة باللعبة الاقتصادية، وانتشار تجارة الأسلحة الأوتوماتيكية وسهولة الحصول عليها.

ثالثاً:المسببات السياسية: تلعب دورا بارزا في تجنيد الأطفال من خلال جعلهم وسائل تستغلها إما الجماعات المسلحة من جهة أو حركات التمرد من جهة أخرى، بالإضافة إلى ضعف الوازع الأخلاقي لدى الحركات المتمردة والجماعات المسلحة وعدم تقيدها بقواعد القانون الدولي الإنساني وأخلاقيات القتال، وصعوبة ملاحقة مرتكبي الجرائم ضد الأطفال.

وتلجأ الجماعات المسلحة والمليشيات إلى تجنيد الأطفال القصر وفاقدي السند بعدة طرق، منها:

- استعمال المدرسة والتعليم للتأثير في الأطفال (الحوثيون).

-إمكانية استقطابهم من خلال إطلاق وعود مالية أو اجتماعية زائفة.

-استغلال البعد النفسي للأطفال الراغبين في تحويل الخوف والرعب إلى قوة وسلطة فعل.

-استغلال ظروفهم الاقتصادية (الفقر) والاجتماعية (موت أو غياب المعيل).

-استغلال اختيار رفع السلاح بشكل تلقائي للثأر لمقتل أحد المقربين منهم (الآباء – الإخوة).

على الجانب ذاته، فإن أسباب إقدام أطراف الصراع على تجنيد الأطفال يكمن في

قدرة هذه الفئة على كتم الأسرار وهو ناجم عن الخوف من العقاب وفي سهولة أداء المهام اللوجستية والتجسس، والأهم من ذلك أنهم لا يمثلون عبئًا على المسؤولين في حال وقوعهم في الأسر، بل يتم تطويعهم ضمن بروباغندا مضادة واعتبارهم ضحايا لا عسكريين.بالإضافةلارتفاع عدد الأسلحة الخفيفة التي تناسب الأطفال، وسهولة التأثير عليهم نفسيًا وثقافيًا.

وقد كشف أخر تقرير حقوقي، عن تجنيد نحو 10300 طفل إجباريًا في اليمن منذ العام 2014، محذرًا من عواقب خطيرة في حال استمرار الفشل الأممي بالتصدي لهذه الظاهرة.

وأضاف التقرير الذي أطلقه المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان ومنظمة سام للحقوق والحريات، بمناسبة اليوم الدولي لمناهضة تجنيد الأطفال، أن جماعة الحوثي تستخدم أنماطًا معقّدة لتجنيد الأطفال قسريًا والزجّ بهم في

الأعمال الحربية في مختلف المناطق التي تسيطر عليها في اليمن، ما أسفر عن مقتل وإصابة المئات منهم. وأشار التقرير إلى أن جماعة الحوثي بدأت في السنوات الثلاث الماضية حملة مفتوحة وإجبارية لتجنيد الأطفال، إذ افتتحت 52 معسكر تدريب لآلاف المراهقين والأطفال.

واستهدفت الحملات في مناطق سيطرتها الأطفال من عمر 10سنوات، إذ وثّق التقرير أسماء 111 طفلًا قتلوا أثناء المعارك بين شهري يوليو وأغسطس من العام الماضي.

وبحسب توثيق المنظمتين، تلجأ جماعة الحوثي إلى تهديد العائلات اليمنية في القرى والمناطق التي تسيطر عليها من أجل تجنيد أطفالها من (10 – 17 عامًا)، بالإضافة إلى تجنيد الأطفال في مخيمات النازحين، ودور الأيتام، وفي بعض الحالات، جنّدت الجماعة أطفالًا من عائلات فقيرة مقابل مكافآت مالية (150دولار شهريًا.)

ودعا المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان ومنظمة "سام" للحقوق والحريات جماعة الحوثي إلى التوقف الفوري عن تجنيد الأطفال واستغلالهم، لما في ذلك من خطر كبير على حياتهم ومستقبلهم، وانتهاك جسيم لحقوقهم المكفولة في المواثيق والأعراف المحلية والدولية ذات العلاقة.

وطالبت المنظمتان مجلس الأمن بإحالة قضية تجنيد الأطفال في اليمن إلى المحكمة الجنائية الدولية باعتبارها جريمة حرب بموجب ميثاق روما الأساسي الناظم للمحكمة، كما حثّت الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاع المسلح على زيارة اليمن في أقرب وقت ممكن لإجراء تقييم مباشر لتجنيد الأطفال في المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي. ودعت كذلك الحكومة اليمنية إلى معاملة الأسرى الأطفال وفق البروتوكولات الدولية ذات العلاقة، وإشراكهم في برامج تأهيل خاصة للتخلص من آثار الحرب، وتسهيل عملية إدماجهم في المجتمع.

بداية التجنيد في اليمن :

نشأت ظاهرة تجنيد الأطفال باليمن منذ عهد الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح حيث كانت وزارة الدفاع تقبل في صفوفها من هم أقل من 15عامًا في العمر، وفقًا لولاءات مشايخ القبائل الذين كانوا يرسلون صغار السن للتجنيد من أجل ضمان مرتبات شهرية تصرفها الدولة، لكن بعد ضغوطات مورست على نظام صالح السابق والحكومات المتعاقبة، خاصة بعد توقيع اليمن عدد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والطفل، تراجعت الظاهرة على الصعيد الرسمي.في مقابل ذلك، عملت الميليشيات والجماعات المسلحة على دعم قدراتها بتجنيد الأطفال، فجماعة الحوثي بدأت باستغلال هذه الفئة في وقت مبكر من تأسيسها خاصة في أثناء حربها ضد قبائل حجور الشام بمحافظة حجة مطلع العام 2012، وحربها مع أبناء منطقة دماج بمحافظة صعدة خلال العام 2013، وزادت من وتيرة التجنيد بعد اقتحامها العاصمة صنعاء وانقلابها على حكم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت حينها، أنها تحققت من تجنيد ما لا يقل عن 1467 طفلًا في اليمن، واستخدامهم في الصراع المسلح، فيما تقدم المنتدى العربي الأوروبي لحقوق الإنسان بمذكرة تكشف تجنيد جماعة الحوثي 23 ألف طفل يمني في البلاد، أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في العاصمةالسويسرية جنيف. وعن تداعيات ظاهرة تجنيد الأطفال، أكد الصحافي اليمني علاء الدين شلالي في تصريح صحفي أن لا أحد يشكك في أن أطراف النزاع المسلح في اليمن ارتكبوا بحق أطفال اليمن أبشع الانتهاكات، بداية من استغلالهم كحطب للصراع الدائر ووقود للمعارك المسلحة الملتهبة في عدد من المحافظات، مضيفًا أن هذا الأمر أحرج الحكومة اليمنية المعترف

بها دوليًا ودفع اليمن ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" لتوقيع اتفاقية أو خارطة طريق لمنع تجنيد الأطفال، حيث تقضي الاتفاقية الأساسية بين الحكومة اليمنية و"يونيسف"، بالشروع في تنفيذ مشاريعها وبرامجها الخاصة بحماية الأطفال في مختلف أنحاء البلاد من دون تمييز..

اليمن ليست الوحيدة .. هكذا صُنفت سوريا من بين أكثر الدول خطورة على الأطفال في عام 2019.

وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في اليوم العالمي للطفل، في 20 من تشرين الثاني 2020، انتهاكات بحق الأطفال في سوريا، وركز التقرير على عمليات تجنيد الأطفال قسريًا، إذ جندت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، منذ بداية تأسيسها، ما لا يقل عن 113 طفلًا، قُتل 29 منهم.وذلك على الرغم من توقيع "الإدارة الذاتية" على خطة عمل مشتركة مع الأمم المتحدة، لوقف عمليات تجنيد الأطفال دون سن الـ18، وتسريح من تم تجنيده منهم.

وفي بيان صادر عن وزير الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، ورئيس هيئة الأركان، اللواء سليم إدريس، في 19 من أيار 2020، منع "الجيش الوطني" تجنيد وقبول تطوع أي شخص دون سن 18 عامًا في صفوفه، وتسريح متطوعين سابقين في حال وجودهم قبل تاريخ القرار.

وقد رصدت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" تجنيد "هيئة تحرير الشام"، العاملة في إدلب، "عشرات وربما مئات الأطفال" دون سن 18 عامًا، خلال بدايات عام 2020 فقط..!!

وفي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وتحديدًا في دمشق وريفها، عملت "قوات الدفاع الوطني"، و"الميليشيات الإيرانية"، و"حزب اللّه"، على تجنيد الأطفال ضمن صفوفها، وبحسب المنظمة، استهدفت هذه القوى الأطفال الأكثر ضعفًا من خلال تقديم الإغراءات المادية والمنصب والقوة.

وكان قد وصل عدد الأطفال المجندين في عام 2019 فقط إلى 7740 طفلًا في أنحاء العالم، بعضهم لم يتجاوز سن السادسة حسب ما كشفه تقرير نشرته وكالة "رويترز".وبالإضافة إلى سوريا، ضمت الكونغو الديمقراطية، والصومال، أكبر عدد من هؤلاء الأطفال.

وبحسب تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، قُتل ما لا يقل عن 29 ألف طفل في سوريا منذ آذار 2011، بالإضافة إلى وجود أكثر من أربعة آلاف طفل مختفين قسرًا، ومئات آلاف المشردين.ولم يقتصر التجنيد على الفتيان فقط، بل استُخدمت الفتيات أيضًا.

وحذرت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي من دوام ظاهرة تجنيد الأطفال في العالم، على الرغم من التعهدات والجهود الدولية الممارَسة لمحاولة منع هذه الظاهرة.

جاء ذلك في بيان مشترك صادر عن الممثلة الخاصة للأمين العام للأطفال والصراعات المسلحة، فيرجينيا غامبا، والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، جوسيب بوريل، بمناسبة اليوم الدولي لمناهضة استخدام الجنود الأطفال، المعروف أيضًا باسم "يوم اليد الحمراء".

الفقر أوجد «أشبالُ الخلافة» في أفريقيا:

بعد أن تكبّد تنظيم «داعش» الإرهابيّ خسائر فادحة في المقاتلين والعتاد، سواء في سوريا أو العراق؛ معقل التّنظيم، بدأ يتحوّل إلى إستراتيجيةٍ جديدةٍ تعوّضه عن الخسائر البشريّة وهي «تجنيد الأطفال». ولمّا بات الأمر صعبًا في البلدين، اتّجه إلى أفريقيا؛ حيث الفقر والجوع والاضطرابات والضّعف الأمنيّ، ففي الوقت الذي نشأ فيه أطفالٌ في بيئةٍ إرهابيّةٍ خصبةٍ ، و بدأ تنظيم «داعش» الإرهابيّ يعتمد خطّة «تجنيد الأطفال» في قارّة أفريقيا عن طريق إغرائهم بالأموال والطّعام الذي يفتقدونه؛ لذلك كانوا فريسة سهلة الاصطياد لـ «داعش» وغيره من التّنظيمات النّشطة في القارّة أكثر من أي مكان أخر. وفي الوقت ذاته يسعى التّنظيم لتمديد نطاق نفوذه في

القـارّة الأفريقيـة، عبر ولايتـه المزعومة هنـاك، طامعًا فـي الثّـروات الدّفينة التي تحظى بها قارّة أفريقيا؛ استغلالًا للأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والأمنيّة أيضًا؛ إذ نشـر مؤخّرًا مقطعًا مصورًا لأطفالٍ أطلق عليهم «أشـبالُ الخلافة» وهـم يبايعون التّنظيم.

وظهر في الفيديو بعض الأطفال الصّغار ممّن لا تتعـدّى أعمارهم الـ 10 سـنوات، وهـم يحملون الأسـلحة، وخلفهـم الراية السّوداء للتنظيم الإرهابي، ويوجّههم أحد عناصر التّنظيم في منطقة وسـط القارّة؛ ما يحمل دلالاتٍ متعدّدة، منها أنّ التّنظيم لا يـزال مسـتمرًا فـي الوجـود بالمنطقة للسّـيطرة علـى مقدّراتها، كمـا يبدو أنّ له مـلاذاتٍ آمنة يجتمع بداخلها لتسـجيل المقاطع المصوّرة؛ مـا يعكس بعضًا من الضّعف الأمني.

وهناك عواملُ متعدّدةٌ أسهمت في دخول منطقة وسـط إفريقيـا دوّامـة الإرهاب، أبرزهـا الصّراعات السّياسـيّة، فجمهوريّة أفريقيـا الوسـطى تعيش وضعًـا متأزّمًا منـذ صراعـات 2012، وكذلـك الكونغـو الدّيمقراطيّـة، والكونغـو برازافيل، وهي الدّول التي ينتشر بها تنظيم « ولاية وسط أفريقيـا » التي أسّسـها تنظيم «داعش» الأمّ في المنطقة.

أفريقيا ليسـت الأخيرة، فالظاهرة حققت أعلى مسـتوياتها في أفغانسـتان أيضا والعراق والكونغو ونيجيريا ومالي، وأوضح تقرير صادر عن منظمة "أنقذوا الأطفال"، في 20 من تشرين الثاني 2020، أن واحدًا من بين كل خمسـة أطفال يعيشون في مناطق نزاعات أو مناطق مجاورة لها.

ظاهـرة تجنيـد الأطفـال قديمـة قـدم الإنسان:

يعود الأستاذ ضياء الدين سعيد بامخرمة (سـفير جمهورية جيبوتي وعميد السلك الدبلوماسي المعتمد لدى المملكة العربية السعودية) إلى تاريخ أقدم لظاهرة تجنيد الأطفال في مقاله "تجنيد الأطفال: ظاهر مقلقة تعانـد القوانين الدوليـة.": « في العصـور الوسـطى تم اسـتخدام واسـع للأطفال كفرسـان، ومن ذلك المشـاركة الواسـعة لأطفال من غرب وشمال أوروبا في الحملات الصليبية ضد المشرق، ونشير هنا لما يعرف بحملة الأطفال سنة 1212م التي توجهت إلى بيت المقدس، وقد فُقد فيها ما يقارب 30 ألف طفل سقطوا قتلى وجرحى أثناء العمليات العسكرية، ومنهم من مات بسبب الأمراض التي فتكت بهم من دون أن يلقوا العلاج المناسب لهم.

وفي عام 1764م افتتح ملك فرنسا لويس الخامس عشـر أول مدرسـة عسكرية في فرنسـا ضـم إليها أكثـر مـن 200 تلميذ تتـراوح أعمارهم بين 8 أعـوام و11 عاماً، وقـد خضعـوا لقوانين عسـكرية صارمة أثنـاء إقامتهم بالمدرسـة. وفـي العصر الحديث، حفلت الحربان العالميتان بأمثلة مروعة لعمليات تجنيد للأطفال قامت بها الدول المتنازعة.

وفـي ثمانينات القرن الميـلادي الماضي، تذكـر التقاريـر الدولية أن إيـران جندت أثنـاء الحرب العراقيـة الإيرانية بين 1980 - 1988 أطفالاً تقع أعمارهم بين 8 أعوام و12 عامـاً، وقد سـقط الآلاف منهم بين قتيل وجريح جراء هذه الأعمال.

ويتضـح من هذا السـرد أن ظاهرة تجنيد الأطفال قديمة قدم الإنسـان، واستمرت علـى مـر العصـور دون أن تسـتجيب للقوانيـن الدوليـة التـي تجرّمهـا، وهذا يمكن إرجاعه إلى وجود ضعف واضح في أداء المحاكم الجنائية الدولية في ملاحقة ومقاضاة مـن ارتكب جرائم تجنيد أطفال في مختلف بقاع العالم.

ونظراً لصغر السـن وقلة الإدراك، يسهل التغريـر بالطفل وغسـل دماغـه، ولذلك تعمـد الجماعـات الإرهابية إلى اسـتمالة الأطفـال واسـتخدامهم فـي الحـروب وأعمـال التجسـس وزرع المتفجـرات وتنفيذ الهجمـات الانتحارية أحياناً، بتأثير آيديولوجي واضح.

مشـيراً فـي حديثه إلـى توجيـه الجهود المبذلة للقضاء على الجريمة : «إن الجهود المبذولـة للقضـاء علـى جريمـة تجنيـد الأطفـال، أو علـى الأقل الحـدّ منها، يجب أن تبدأ من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلـى رأسـها: الأسـرة ودور العبـادة والإعلام والمدرسـة من أجل الحفاظ على الطفل وتربيته تربية سـليمة حتى يقوى عوده ويصل إلى رشده، كما يتعين إلحاق الأطفال بمراكز اكتشـاف وتنمية المواهب حتى يقضـوا فراغهم فيمـا ينفع ويفيد؛ فلديهـم طاقات هائلة قد يسـتخدمونها فـي الأمور السـلبية مـا لم يتـم تبنيهم ورعايتهم.

ومـن الضـروري وجـود تعـاون دولـي لتضييـق الخنـاق علـى هـذه الظاهـرة المخيفـة، يبدأ مـن داخـل أروقة مجلس الأمن بالأمم المتحدة، كأن يتحرك مستنداً إلى الفصل السـابع بإحالات حالات التجنيد المشـتبه بوقوعها في مناطق الصراعات فـي العالم إلـى المدعي العـام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق والبتّ فيها. كما أقترح الاسـتفادة من تجربة قيادة القوات المشـتركة لتحالـف دعـم الشـرعية في اليمن في مسـألة إعادة تأهيـل الأطفال المجندين ورعايتهـم وتمكينهـم مـن الاندماج والعودة إلى المسار الصحيح.»

التقرير

أطفال الحروب

عبد السلام لصيلع

إنّ ظاهرة أطفال الحروب ليست جديدة في أيّامنا هذه حيث تبرز في مناطق الصّراعات المسلّحة والحروب الأهليّة في العالم مثل الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا ، كاليمن والعراق وسوريا ولبنان والسّودان وليبيا والصّومال والنّيجر ونيجيريا وغيرها .

وقد انتشرت جريمة تجنيد الأطفال في الحروب في السّنوات الماضية وتواصلت إلى اليوم في مناطق بؤر التّوتّر إذ كلّ العالم يعرف أنّ التنظيمات الإرهابية والجماعات المسلّحة المتطرّفة تستخدم الأطفال بوسائل وطرق مختلفة في أعمالها العدوانيّة ، من ذلك تقول بعض تقارير الأمم المتّحدة أنّ جماعة « بوكو حرام « في نيجيريا جنّدت واستعملت ما بين سنة 2009 م وسنة 2015م أكثر من 8 آلاف طفل ، وتقول نفس التّقارير الأمميّة أنّ تنظيم « داعش « الإرهابي جنّد في سنة 2015 م فقط 274 طفلا استعملهم في أعماله الإجراميّة القذرة وتأكّدت الأمم من المتّحدة أنّ مراكز تدريب إرهابيّة داعشيّة في ريف حلب ودير الزّور وريف الرّقّة قدّمت تدريبا عسكريّا بحوالي 124 طفلا في أعمار ما بين العاشرة والخامسة عشرة ، وأوضحت مصادر أمميّة أيضا أنّ « حركة الشّباب « الإرهابيّة المسلّحة في الصّومال جنّدت واستخدمت في سنة 2018 م قرابة 2228 طفلا و72 فتاة.

وتفيد تقارير دولية أنّ إيران استعملت آلافا من الأطفال أيضا راحوا ضحايا في الحرب العراقية الإيرانية بين سنة 1980 م و 1988 م أثناء العمليات العسكريّة.

أمّا في اليمن فتحدّثت مذكّرة للمنتدى العربي الأوروبي لحقوق الإنسان في دورته الثانية والأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة في العام الماضي في جينيف بسويسرا عن أنّ ميليشيات الانقلابيّين الحوثييّن جنّدت 23 ألف طفل يمني. ونظرا لصغر سنّهم ، تستعمل هذه الميليشات الإرهابية وغيرها من الجماعات المسلّحة تعنيف الأطفال والضّغط عليهم واختطافهم وتهديدهم وإغراءهم ويخضعون لعملية غسل أدمغتهم ثمّ يرمون بهم في المحرقة للقيام بما يأمرونهم به مثلما يقول أحد الدبلوماسيين ك « أعمال التّجسّس وزرع المتفجّرات وتنفيذ الهجمات الانتحارية أحيانا بتأثير أيديولوجي واضح «.

ويقول هذا الدبلوماسي عن أسباب انتشار ظاهرة تجنيد الأطفال في الحروب : « هناك عوامل كثيرة تؤدّي دورا في قابليّة الطّفل للتّجنيد ، منها : التّفكّك الأسري وفقدان التّوجيه ، وعدم الانتظام في الصّفوف الدّراسيّة لأيّ سبب أو تركها بسبب االرسوب والتعثر الدراسي ، وتظهر خريطة تجنيد الأطفال في العالم أنّ العوامل الاقتصادية كالفقر ، والاجتماعيّة كالجهل مازالت تدفع إلى انضمام عشرات الآلاف من الأطفال إلى الميليشيات المسلّحة والجيوش ، إضافة إلى عوامل ترتبط بالتّحريض الدّيني والعرقي «.

وحذّر تقرير للمقاومة الوطنيّة اليمنيّة من أنّ « أطفال اليمن مهدّدون بالتّصفية في ظلّ استمرار الميليشيات في نهجها الإرهابي وتحويلهم كوقود لحربها العبثيّة «.

ويعتبر الملاحظون والمراقبون أنّ الحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة له يقوم من حين إلى آخر بتجنيد الأطفال السّوريين في مدينة البوكمال السّورية بالقرب من الحدود العراقيّة للزّج بهم في القتال في سوريا واليمن .. وفي هذا الشأن كشفت وثيقة نشرتها الحكومة اليمنيّة الشرعية أنّ « الحوثيين جنّدوا من شهر يناير إلى شهر سبتمبر في السّنة الحالية 4600 طفل في جبهات القتال « تتراوح أعمارهم بين 13 سنة و 16 سنة ، ويخضعون تحت القوّة إلى التّدريب على الأسلحة الثقيلة في انتهاكات صارخة للطفولة للقوانين الدّولية والقيم والأخلاق الإنسانية .

وفي ندوة عقدها الائتلاف اليمني للنّساء المستقلّات وقع التّذكير بآلاف الانتهاكات التي قامت بها الميلشيات الحوثية الموالية للنظام الإيراني ضدّ أطفال اليمن منذ انقلابها على الشرعيّة إلى الآن. وفي هذا الأمر استنكرت النّاشطة السّياسيّة اليمنيّة الدكتورة وسام باسندوة ظاهرة تجنيد الأطفال في اليمن ونددّت بأيديولوجيا ترسيخ الطّائفية ونظريّة الاصطفاء العرقي التي تنتهجها الميليشيات الحوثية ، وقالت إنّ « عدد المجنّدين الأطفال في عذه الميليشيات يتجاوز 30 ألف طفل لا تتجاوز أعمارهم 15 سنة «. وأضافت باسندوة

أنّ ميليشيات الحوثيّين تقوم باستمالة الأهالي ودفع الأموال لهم واستغلال حاجاتهم الماديّة ، كما تقوم بغسل أدمغة الأطفال وشحنها بالفكر الطّائفي العنصري الاستعلائي وبأفكار الجهاد وأفكار القتال والأفكار الإرهابيّة وإرسالهم إلى جبهات القتال بدلا من إرسالهم إلى المدارس «. وفي هذا الوضع المأساوي حذّر حقوقيّون يمنيّون وأجانب من خطورة هذا الأمر وآثاره السّلبيّة المستقبليّة ، وأوضحوا أنّ « الميليشيات تستغلّ انتشار فيروس كورونا لإغلاق المدارس والزجّ بالأطفال في جبهات الحرب « .. وبيّنوا أنّ هناك 9 آلاف ضحيّة من الأطفال والنّساء نتيجة القذائف والقنص والألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية « ، وهذا ما دعا أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتّحدة والمنظّمات الدّولية لحماية الطفولة إلى المطالبة والتّحرّك الفوري و الحازم لوقف استغلال الميليشيات الحوثية للأطفال وتجنيدهم ، ما تسبّب في مقتل وإصابة الآلاف بإعاقات نفسيّة وجسديّة «.

إنّ الأطفال بالآلاف هم الخاسرون في المقدّمة في النزاعات المسلّحة في العالم وخاصّة في المنطقة العربيّة ، ففي ليبيا قالت اللجنة الوطنيّة اللّيبيّة لحقوق الإنسان إنّ « النّسبة الأكبر من النّازحين والمهجّرين من مناطق النزاع والتّوتّر في ليبيا أغلبهم من الأطفال .. وأنّ حوالي 40 ألف طفل هم من ضمن الإحصائية الشاملة للنّازحين والمهجّرين في غرب ليبيا وطرابلس «. وكشفت منظّمة « اليونيسيف « عن وجود 378 ألف طفل ليبي في حاجة إلى المساعدة والحماية في ظلّ تدهور الأوضاع الإنسانية بسبب الحرب الأهليّة والفوضى التي تعصف بليبيا منذ عشر سنوات. وقال المدير الإقليمي ل» اليونيسيف « في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إنّ 260 ألف طفل ليبي غادروا 480 مدرسة في جميع أنحاء ليبيا نتيجة الحروب المتلاحقة في البلاد. وإنّ عمليّة تجنيد عدد كبير من هؤلاء الأطفال من قبل الميليشيات المتصارعة معروفة في كامل المناطق واستخدامهم في المعارك وقتل منهم الكثير. وأكّد الدكتور فتح اللّه زرّوق الطبيب في الأمراض النّفسية والعقليّة ما يعانيه أطفال الحرب في ليبيا من اضطرابات ما بعد الصّدمة ومن تأثير العنف الذي تعرّضوا له وانعكاساته السّلبيّة والنّفسية على حياة من بقوا على قيد الحياة.

بالإضافة إلى ذلك تعتبر الباحثة الاجتماعية حسنيّة الشيخ أطفال ليبيا ما بعد 2013م بأنّهم « أطفال الحرب

« بسبب ما يعيشونه من صدمات الحرب طوال عدّة سنوات ، وما يعانون من سلوكيات وحالات خطيرة مثل تحطيم كلّ شيء والاعتداء على زملائهم وتعاطي المخدّرات والخوف والاكتئاب والانتحار واللجوء في الشوارع إلى الألعاب الحربيّة ، كلّ ذلك ، حسب هذه الباحثة ، بسبب « ظروف الحرب القاسية وتبعاتها النّفسيّة على هذه الشريحة من الأطفال «.

وتقول حسنيّة الشّيخ : « إنّ نجاح مجموعات مسلّحة ميليشياويّة في اجتذاب الأطفال في سنّ المراهقة للانخراط في صفوفها هو من تأثير الحرب على نفسيّة هؤلاء». وحسب المرصد السّوري المعارض فإنّ هناك أكثر من 2000 طفل ثمّ نقلهم في العام الماضي من سوريا إلى ليبيا عبر تركيا أغلبهم من فرقة « السّلطان مراد « الموالية لتركيا لدعم الميليشيات في ليبيا.

وهكذا فإنّ النّزاعات المسلّحة في منطقتنا العربية تسبّبت وتتسبّب في أوضاع مأساويّة وكارثيّة لآلاف الأطفال ، وهذا يؤدّي إلى إقصاء شريحة كبرى من مواطني كثير من البلدان ، حيث يدفع أطفال الحروب ضريبة باهظة من حياتهم في مجتمعاتهم ، وعرف العالم مثلما تؤكّده الوقائع والأحداث وباعتراف الأمم المتّحدة أنّ « جماعة الحوثيّين في اليمن هم الأكثر تجنيدا للأطفال في كلّ المحافظات الخاضعة لسيطرتهم.»

ورغم أنّ كلّ المواثيق والقوانين الدّولية تحرّم وتجرّم استعمال الأطفال واستغلالهم في الحروب ورغم أنّ العقوبات واضحة وأنّ النّداءات الأمميّة تتكرّر دائما لحماية الأطفال في مناطق الصّراعات المسلّحة فإنّ هذه الظاهرة المؤلمة لا تتوقّف ولا تختفي مع قناعة كلّ العالم بأنّها جريمة لا تغتفر فإنّ المجتمع الدولي بجميع مؤسّساته ومنظّماته عاجزة عن إيقاف هذه الظاهرة الإجراميّة والقضاء عليها وإنقاذ الأطفال والبشريّة منها مادامت الحروب البشعة قائمة على وجه الأرض ومادامت العقوبات لا تطبّق. ونحن مع مانويل فونتين مدير برامج الطّوارئ في منظّمة «اليونيسيف» الذي يقول : « خلال الأشهر ال18 الماضية ، استمرّت معاناة الأطفال الذين يعيشون في مناطق النّزاع حول العالم في مستويات قصوى من العنف ، واستمرّ العالم في إخفاقهم ، وظلّت أطراف النّزع لفترة طويلة ترتكب فظائع مع إفلات شبه كامل من العقاب ، ويزداد الأمر سوءا ، فلا بدّ من بذل المزيد من الجهود لحماية الأطفال ومساعدتهم «.

العدد 2648 - 25 فبراير - 2021م

غازي القصيبي الاستثناء

فهيد العديم

الكتابة مجازفة، أما أن تكتب عن سيّد الكتابة فتلك مغامرة معروفة العواقب، أو لنقل انتحاراً، ولأن أسباب الانتحار لا تخضع للمنطق، فذلك سببٌ منطقي لما ارتكبه الآن، أقصد الكتابة عن الراحل غازي القصيبي، رغم أن القصيبي ليس مجرّد كاتب، فهو أيضاً الدبلوماسي والإداري والمفكّر، وهذا الاستثناء في شخصية القصيبي، أقصد أنه حتى في الحقل الواحد تجده مجيداً ومتخصصاً في كل مساربه ومآربه، ففي الأدب مثلاً تجده القاص والشاعر والروائي والكاتب الصحفي، ولو أخذنا جزئية الكتابة الصحفية فسنجده الكاتب الجاد الرزين العميق المبدع، مثلما تجده الساخر المتهكّم الذي يلسع فيُدمي، ولعل «عين العاصفة» حاضرة في كل مرة يكون فيها الحديث عن المقالة الصحفية التي تعادل «كتيبة عسكرية» في أوقات الأزمات، ولو تتبعت مؤلفاته «السبعين» ستجد كل واحد منها أنموذجاً لحقل علمي مستقل، ففي كتابه الشهير «حياة في الإدارة» ستجد فيه طرقاً كثيرة تأخذك من جمود النظرية إلى فضاء الميدان ومفارقاته، مثلما كان كتاب «حتى لا تكون فتنة» رسالة تحذير مبكرة – ربما – لم نتنبه لها، ولم نعطها حقها لمآلات الصحوة، والكثير من أطروحاته عندما نعود إليها الآن نجده قد استشرف المستقبل بشكل مدهش.

لا يخفي غازي القصيبي غيرته على اللغة العربية، ولا يخلو حديثه من ألم عندما يتحدث عن تقاعسنا بخدمتها : «عندما قرر الصهاينة إنشاء دولة لهم كانت اللغة العبرية لغة ميتة بعثوها بعثاً من المعاجم و استخدموا مفرداتها حتى أصبحت لغة حية! أما نحن فقد ورثنا أكثر اللغات حياة فبذلنا أعظم جهد لقتلها».

وفي الجانب الإداري كانت مقولاته تختزل الكثير من الكلام، فيؤمن إن الفكرة هي ابنة زمانها ومكانها: «محاولة تطبيق أفكار جديدة بواسطة رجال يعتنقون أفكارًا قديمة هي مضيعة للجهد والوقت».

في المجال الأدبي الذي يعد من أهم رموزه في العالم العربي فأنه يعرف ماهية الفنون الأدبية التي يتحدث ويكتب عنها وبها، فالفرق بين الشعر والرواية - على سبيل المثال – يعرف جيداً الفرق بينهما : «الفرق بين الشعر و الرواية أما: الشعر شفرة ، والرواية مذكرة. الشعر تلميح، والرواية تصريح. الشعر ومضة، والرواية نور كاشف. الشعر موسيقى، والرواية كلام. الشعر ترف لعقول الخاصة، والرواية طعام دسم لعقول العامة».

أما في الجانب الاكاديمي فأنه كأستاذ جامعي لديه فلسفة خاصة تتمثل بتقييم نفسه كأستاذ من خلال تفوق تلاميذه، فيقول : «كنت أقول للطلبة في المحاضرة الأولى إن رسوب أي منهم يعني فشلي في تدريس المادة قبل أن يعني فشله في استيعابها».

وتبقى الكتابة عن غازي القصيبي – بالنسبة لي على الأقل – هي دعوة لقراءة نتاج هذا المبدع الاستثنائي، وقراءته ليس لمجرد المتعة أو المعرفة فقط، إنما هي لتطوير المهارات لكل شخص سواء كان إدارياً مهتماً بالتطوير، أو ممن يشتغل في الأدب، أو حتى لمعرفة تشكّل الفكر في المجتمع السعودي وتحولاته، فمما يحسب للقصيبي أنه لم يهادن أو يجامل في جميع النواحي، وأخاله ممن لا يخيفهم في الحق لومة لائم، رحمه الله.

خادم الحرمين الشريفين يكرم أحد الفائزين بجائزة الملك خالد

مؤسسة الملك خالد الخيرية..

فكر مختلف وشراكات استراتيجية نقلت العمل الخيري لآفاق أرحب

إعداد: سامي التتر

تحمل مؤسسة الملك خالد الخيرية منذ صدور الموافقة الملكية على تأسيسها بتاريخ 16 ذي الحجة 1421هـ، الموافق 11 مارس 2001م، فكراً عملياً مغايراً للسائد في بيئة عملها، وهو ما يجعلها مؤسسة فريدة من نوعها بين المنظمات غير الربحية بأشكالها المختلفة العاملة في المملكة العربية السعودية، فقد آلت المؤسسة على نفسها نشر مفاهيم العمل التنموي والإنساني القائم على أسس استراتيجية، ودعم باقي منظمات القطاع غير الربحي في المملكة لتسير على هذا النهج الإنساني الاستراتيجي، لتتحول من مؤسسات قائمة على الأعطيات والهبات، إلى مؤسسات ذات رؤية مستدامة معتمدة على ذاتها، تُدار بأساليب إدارية ومعايير فنية متقدّمة، تساعدها على مواصلة نشاطها وتوسيع نطاق خدماتها.

كلمة سمو الأمير فيصل بن خالد رئيس مجلس أمناء المؤسسة

شعار المؤسسة

المديرة العامة للمؤسسة الأميرة البندري بنت عبدالرحمن الفيصل -رحمها الله-
مع جمعية أصدقاء اللاعبين القدامى بحضور ماجد عبدالله

التأسيس

تأسست عام 1421هـ الموافق 2001م في مدينة الرياض، وتهدف إلى الإسهام في التنمية الاجتماعية المستدامة في المملكة العربية السعودية عبر تمويل عدد من البرامج والمشروعات التنموية المتنوعة، وبناء الشراكات مع مؤسسات القطاع العام والخاص وغير الربحي داخل المملكة وخارجها. وقامت المؤسسة بإبرام عدد من الشراكات الإستراتيجية المهمة مع مؤسسات محلية وعالمية مثل البنك الأهلي التجاري، وجامِعَتي هارفارد وكولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، والصندوق الاستثماري الدولي غير الربحي «أكيومن فند»، ومكتب الأمم المتحدة للشراكات، ومؤسسة إكسون موبيل الخيرية؛ بهدف تنمية رأس المال البشري في مجال التنمية وتنفيذ العديد من البرامج التدريبية لبناء قدرات القيادات والعاملين في المنظمات غير الربحية، وتطوير مفهوم الريادة الاجتماعية في المملكة.

طرحت المؤسسة العديد من المبادرات، كإطلاق جائزة الملك

خالد بفروعها الأربعة لدعم وتشجيع المؤسسات والأفراد والباحثين على القيام بالأعمال التي تنهض بالمجتمع وتسهم في الرقي بمؤسساته الاجتماعية والتنموية. كما تقوم المؤسسة بعقد سلسلة من الحوارات التنموية لتمكين كل الأطراف الفاعلة في عملية التنمية من التعبير عن آرائهم بشأن قضايا التنمية الرئيسية المحلية والإقليمية، كما أصدرت العديد من الدراسات العلمية التي تركّز على المواضيع الاجتماعية والاقتصادية المهمة التي تخص المجتمع السعودي.

رؤية المؤسسة

مجتمع سعودي تتكافأ فيه الفرص ويسعى للازدهار، ويتم تحقيقها عن طريق تمكين أصحاب المصلحة من خلال 3 وسائل هي: الاستثمار الاجتماعي، وتحسين قدرات المساهمين في التنمية لزيادة أثرهم، وتوظيف البحث العلمي المبني على الأدلة والبراهين لتصميم سياسات مبتكرة وكسب التأييد حولها.

وتعمل المؤسسة على الجمع ما بين الجهات الفاعلة الرئيسية من أفراد ومنظمات غير ربحية ومؤسسات تجارية وشركاء حكوميين للعمل كفريق يسعى لتحقيق تغيير اجتماعي مستدام.

أهداف المؤسسة

جائزة الملك خالد منصة تعليمية وتطويرية تدعم الاستدامة المجتمعية

المنح التنموية والطارئة والحوارات التطويرية تميز فريد للمؤسسة

من تكريم المؤسسة لدعمها 120 مشروعا تنمويا

- إنشاء المراكز المهنية والتقنية والتعليمية والاجتماعية.
- إقامة المشروعات التي ترفع المستوى المعيشي للأفراد.
- تقديم خدمات الإغاثة في حالات الطوارئ.
- تقديم المنح الدراسية للطلاب.
- تقديم المنح المالية والعينية للأفراد والمؤسسات لإعداد البحوث العلمية والاجتماعية والثقافية وإقامة الأنشطة التجارية والصناعية.
- إعداد وتطوير ونشر الأبحاث والتحقيقات المتعلقة بأهداف المؤسسة.
- إقامة الدورات الدراسية التي تدعم أغراض المؤسسة.
- جمع المعلومات المتعلقة بأغراض المؤسسة ونشرها، وتبادلها مع الهيئات الأخرى.
- تأمين الكتب والطباعة والإصدار والتوزيع المجاني وغير المجاني للكتب والدوريات والمذكرات والتراجم.
- التنسيق مع جميع المؤسسات في القطاع العام والخاص لتحقيق أهداف المؤسسة.
- القيام بجميع التصرفات القانونية الضرورية لتحقيق أهدافها.
- الاتصال بالمنظمات والهيئات الأكاديمية والدولية التي تتعلق بالخدمات الإنسانية.
- إقامة الندوات والمؤتمرات وإيفاد من تراه من المتخصصين من منسوبيها لحضور الندوات والمؤتمرات التي تُعقد لدراسة ومناقشة الموضوعات المتصلة بالخدمات الإنسانية.

مجالات عمل المؤسسة

- بناء قدرات المنظمات غير الربحية: تنشط المؤسسة في تنفيذ عدد من المشروعات والبرامج التي من شأنها بناء قدرات المنظمات المحلية غير الربحية، وذلك عبر دورات تدريبية متخصصة تلائم احتياجاتها، وتجمع التدريب النظري بالتطبيق العملي. وتقدم المؤسسة هذه البرامج المتقدمة بالتعاون مع عدد من المنظمات والمؤسسات التعليمية الدولية المرموقة المتخصصة في هذا المجال. وقد استفاد من هذه البرامج مئات العاملين في القطاع غير الربحي في المملكة، في جميع المستويات الوظيفية.
- مَنْح جائزة الملك خالد: أطلقت المؤسسة هذه الجائزة إسهاماً منها في توفير بيئة تحفز على العطاء الاجتماعي بمختلف أشكاله.
- تقديم المِنَح التنموية: تعمل المؤسسة بشكل فاعل على تقديم منح تمويل لمشروعات تنموية طموحة. وتشمل المشروعات التي تسعى المؤسسة إلى تبنيها ودعمها مشروعات اجتماعية ذات طابع تنموي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع. ويشمل التمويل مشروعات ذات أثر مستدام مثل: مراكز التدريب، والتأهيل والتثقيف، والكشف المبكر للأمراض.

من حفل برنامج الزمالة الخيري السعودي (شغف) بين المؤسسة ومؤسسة بيل وميليندا غيتس

مذكرة تفاهم مع مبادرة بيرل لتحسين ممارسات الحوكمة في مؤسسات القطاع غير الربحي

- تقديم المِنَح الطارئة: تحرص المؤسسة دوماً على مد يد العون للمتضررين والنازحين جراء الفيضانات والكوارث الطبيعية، وذلك عبر المنظمات غير الربحية المعتمدة. وتهدف المؤسسة إلى إعادة تأهيل المجتمعات في مرحلة ما بعد الأزمات، بناءً على الاحتياجات الفعلية للفئات المتضررة، مع ضرورة التنسيق بين مختلف الجهات للحد من ازدواج الجهود.

- دعم البحوث في المجالين الخيري والتنموي: تدعم المؤسسة إجراء البحوث العلمية، لما لها من دور مهم في إنماء المجتمعات وتطورها. وتركز الدراسات التي تهتم بها المؤسسة على المواضيع الاجتماعية والاقتصادية الحساسة المتعلقة بالمجتمع السعودي. وقد تم إعداد هذه الإصدارات على يد باحثين أكاديميين مستقلين.

- تحفيز التغيير الإيجابي للسياسات المرتبطة بالقضايا الاجتماعية: تعمل المؤسسة بشكل جاد على دراسة القضايا الاجتماعية المهمة وإيجاد حلول لها بناء على دراسات وأبحاث شاملة، مع الأخذ بآراء المختصّين والمهتمين بالقضايا الاجتماعية، والتعاون مع عدد من الجهات المهتمة من أجل دعم هذه القضايا.

- تفعيل الحوار حول التنمية والمجتمع: ملتقيات «حوارات تنموية» فكرة أطلقتها المؤسسة عام 1431 هـ (2010م)، من أجل نشر ودعم الفكر التنموي في القضايا الاجتماعية، عبر فتح الملفات الساخنة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتنمية ومناقشتها مع صُنّاع القرار وقادة الرأي من داخل المملكة وخارجها. وتُسهم هذه الحوارات في صياغة رؤى جديدة تدعم التنمية في المملكة.

- رعاية بيوت الله: قامت المؤسسة ببناء جامع الملك خالد وإعادة بناء جامع الملك عبد العزيز بحي أم الحمام بمدينة الرياض، ورعاية أنشطتهما

تدريب الفتيات على فنون التصاميم وصناعة الفيديو بالتعاون مع أكاديمية نفيسة شمس

الدينية والاجتماعية. وتقام في الجامعين الدروس والمحاضرات الدينية ودورات تلاوة القرآن الكريم وحفظه، بشكل منتظم منذ تأسيسهما وحتى اليوم. وفي شهر رمضان من كل عام، تُقدّم في الجامعين واجبات الضيافة للصائمين والمعتكفين.

- توثيق سيرة الملك خالد: قامت المؤسسة بإنشاء إدارة خاصة لجمع وتوثيق ونشر سيرة الملك خالد وتاريخه وكل ما كُتِب عنه، وإتاحة كل ذلك للمطلعين والباحثين والإعلاميين. ويوجد لدى المؤسسة الآن قاعدة معلومات متكاملة تضم جميع الجوانب المتعلقة بحياة الملك خالد، وتقع في أكثر من 55 ألف صفحة.

مجلس الأمناء والإدارة

يدير المؤسسة مجلس أمناء يتكون من عدد من الأعضاء لا يقل عن (9) أعضاء ولا يزيد عن (11) عضواً، ويكون الأعضاء المؤسسون الآتية أسماؤهم دائمين في المجلس، ويتكون منهم أول مجلس أمناء للمؤسسة على النحو الآتي:

- عبد الله بن خالد بن عبد العزيز آل سعود: الرئيس الأعلى.
- فيصل بن خالد بن عبد العزيز آل سعود: رئيس مجلس الأمناء.
- موضي بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود: الأمينة العامة ورئيسة لجنة الاستثمارات.
- البندري بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود: عضو لجنة الاستثمارات.
- الجوهرة بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود.
- نوف بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود.
- مشاعل بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود.
- حسام بن سعود بن عبد العزيز آل سعود.
- محمد بن خالد بن عبد الله الفيصل آل سعود.
- فيصل بن عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود.

هوية جديدة مواكبة لرؤية ٢٠٣٠

كلية المجتمع بجامعة الملك سعود تفوز بمنحة من المؤسسة

استشرافاً لمستقبل مشرق وتوافقاً مع رؤية المملكة 2030، دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين ورئيس مجلس أمناء المؤسسة في مقرها بالرياض العام الماضي، الاستراتيجية والهوية الجديدتين للمؤسسة والموقع الإلكتروني لها، وهي الاستراتيجية التي ستمتد حتى نهاية العام الجاري 2021.

وانطلاقاً من دور المؤسسة الوطني في القطاع غير الربحي، وتعزيزاً لمكانتها الرائدة فقد واكبت بخطى تطويرية واثقة رؤية المملكة 2030.

ومنذ نشأة المؤسسة وهي تعمل على الإسهام الإيجابي في التنمية الاجتماعية المستدامة، مستلهمة قيمها من الملك خالد رحمه الله، ما جعلها في حالة من وضوح الهدف وشفافية المسعى، واضعة خططاً استراتيجية محكمة متوافقة مع الزمان والمكان وقابلة للتطور والتكيف.

وقد أجرت المؤسسة مراجعة لاستراتيجيتها وأنشأت لجنة للتخطيط الاستراتيجي معتمدة على الممارسات المحلية والدولية لأجل التوصل إلى أفضل استراتيجية للسنوات المقبلة، حيث طبقت نظرية التغيير كإطار عمل توجيهي، ونظرت عن كثب في مجالات القوة والتحديات والمزايا التنافسية للخروج بأفضل النتائج.

برنامج فاعل لمواجهة جائحة كورونا

لتجاوز أزمة جائحة كورونا وتخفيف آثارها، ومن منطلق إيمانها بالمسؤولية المجتمعية وما تتطلبه الفترة الحالية من تكاتف الجميع يداً بيد لمواجهة هذه الجائحة، وامتثالاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - للمحافظة على صحة الإنسان أولاً، وسعياً لدعم جهود الحكومة الرشيدة، فقد وجه مجلس أمناء مؤسسة الملك خالد في العام الماضي بتسخير جميع إمكانيات المؤسسة وبرامجها لخدمة القطاع الصحي والمنظمات غير الربحية المعنية؛ وذلك من خلال الالتزام بتقديم المنح الطارئة، وتبني المشاريع المجتمعية لمساعدة المتضررين من هذه الجائحة. كما رأى مجلس الأمناء تأجيل بعض برامج المؤسسة لهذا العام، وإرجائها للعام المقبل؛ وذلك حرصاً من المؤسسة على مواكبة الاحتياجات الراهنة للوطن إبّان جائحة كورونا المستجد (كوفيد-١٩).

ولعل من أبرز البرامج المؤجلة جائزة الملك خالد، التي تهدف إلى الارتقاء بالفكر الاستراتيجي للعمل التنموي والتنمية المستدامة في وطننا الغالي، والمساهمة في دعم مسيرة التطور الحضاري والاجتماعي، حيث صدرت موافقة المقام السامي بتأجيل حفل الجائزة الذي يرعاه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - إلى العام الجاري 2021م، وتقرر أن يتم الاكتفاء العام الماضي بتقييم المشاركين وتزويدهم ببطاقات الأداء التحليلية.

العدد 2648 - 25 فبراير - 2021م

العالم العربي... والامتحان الصعب

عبدالله بن
محمد الوابلي

السواد الأعظم من الناس يعتبر أن العروبة مصطلحًا مرادفًا للقومية العربية، بينما يرى آخرون أن للقومية العربية دلالات لغوية وسياسية قد لا تدل على العروبة بمعناها المحض. حيث ينفي المؤرخ العراقي «د. عبدالعزيز الدوري ١٩١٩- ٢٠١٠» في كتابه « التكوين التاريخي للأمة العربية» الذي يعد واحدًا من أهم المراجع في القرن العشرين، مصطلح «العرب» كدلالات بشرية بل يؤكد أنه وصف للحال من حيث التشابه بسمات متقاربة الأصل كاللغة أو الموقع . يذهب بعض المستريين إلى أن مفهوم «القومية العربية» هو مفهوم أوروبي مستورد. في المقابل ربط مفكرون قوميون من ذوي النزعة الإسلامية كعبدالرحمن الكواكبي ومحمد عزة دروزة، بين العروبة والإسلام مؤكدين أن الإسلام كان وسيلة للعرب إلى الحضارة والتمدن. أما بعض المفكرين القوميين اليساريين وفي صفهم يقف «البعثيون» فقد فصلوا بين العروبة والإسلام تحت شعار « أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة» وفي الطرف المقابل بفرق أصحاب الاتجاه الإسلامي السلفي وفي صفهم جماعة الإخوان المسلمين الإسلام عن العروبة، بل يعتبرون العروبة انسلاخًا عن الإسلام وتمردًا عليه، واخترعوا شعارًا – انتخابيًا - لخصوه بعنوان (الإسلام هو الحل).

من وسط غبار معمعة الصراع الذي دام أكثر من قرن بين «العروبيين» و«الاسلامويين» والذي لم يحسم لحد الآن، وبعد عدد من الأحداث الزلزالية المدمرة، كنكسة عام ١٩٦٧م، وتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، والاحتلال الصدامي للكويت في عام ١٩٩٠م، تشكل اتجاهان آخران، اتجاه قُطْري تبناه ليبراليون يعيشون حالة من التقمص الوجداني، مبهورين بالغرب، ويرفعون شعارات قُطْرية، يدعون إلى إبراز الهوية الوطنية فقط دون غيرها والمحافظة عليها من الذوبان. واتجاه آخر ذو نزعة اقليمية، كأولئك الذي يرفعون شعارات «الهوية الفرعونية « في مصر، وجيرانهم في شما أفريقيا الذين يرفعون «الهوية الأمازيغية. وفي صفهم الأكراد في شمال العراق، وشمال شرقي سوريا، وهم الذين بإصرار داخلي وبدعم خارجي يطالبون بالاعتراف» بالهوية الكردية» وسيادتها السياسية والاقتصادية والثقافية في المناطق التي يقطنونها. وهناك جماعات أخرى في لبنان وفي سوريا يطالبون بإحياء «القومية الفينيقية».

وفي غياب أي دور فاعل للمنظمات السياسية الإسلامية والعربية، كمنظمة التعاون الإسلامي، ورابطة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية انسلخت مساحة جغرافية كبيرة من جسد الوطن العربي هي « جمهورية جنوب السودان» التي تضم عددًا من القبائل الأفريقية مثل الدينكا، والنوير، والشيرلوك، والشلك، والآشولي، والجور. تلك الجمهورية التي اتخذت من اللغة الإنجليزية لغة رئيسة لها، إلى جانب عدد من اللغات المحلية، كلغة باري، ولغة الندوقو ولغة الباي ولغة القولو، ولغة السيري، ولغة البلندا. وتعتبر هذه الجمهورية من الدول القليلة جدًا في العالم التي لا تملك قومية وهوية مشتركة بين شعبها، وبرغم كل هذا أصبحت دولة ذات سيادة وحدود ومعترف بها دوليًا. وبعد اندلاع أحداث ما يسمى «بالربيع العربي» كادت دول عربية أخرى، أن تتشظى وتتحول إلى كانتونات طائفية وعرقية.

أمام كل هذه التحديات السياسية والاقتصادية، والتجاذبات الإقليمية والدولية، والاختلالات الهيكلية والبنائية في جسد الإقليم العربي، وفي الوقت الذي يشهد فيه العالم في غربه وشرقه قيام تحالفات سياسية واقتصادية بين دول مختلفة اللغات ومتعددة القوميات، كـ «الاتحاد الأوروبي» المكون من (٢٧) مملكة وجمهورية أوروبية. و«مجموعة البريكس» التي تضم كلًا من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، و«منظمة شانغهاي للتعاون « التي تضم ست دول هي الصين، وروسيا، ووكازاخستان، وقيرغيستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان. يقف العام العربي في مفترق طرق، بل أصبح كلأ مباحًا في كثير من أصقاعه، ومحطًا لأطماع إقليمية وخارجية، حيث تداعت عليه الأمم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها – كما أخبر بذلك نبينا محمد (ص) - ناهيك عن التشرذم الطائفي الذي وصل إلى حد الاحتراب الداخلي. حقًا إن الأمن العربي أمام اختبار قاس وصعب.

حينما تعلو أصوات فُي أكثر من قطر عربي تطالب بمشروع إصلاحي على غرار المشروع السعودي الشجاع، وتتمنى قيادة كقيادة الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، الذي تبنى رؤية حضارية وإنسانية متكاملة، أثبتت نجاحًا منقطع النظير، هل يجتمع الإسلامويون، والعروبيون، والقُطريون، وأصحاب الأديان والثقافات واللغات الأخرى داخل محيط العالم العربي على رؤية جامعة، تحتضن كل الأطياف، وتحفظ لكل اتجاه هويته، وتجمعهم على كلمة سواء، خلف قيادة توفرت فيها كل شروط القيادة الحكيمة، و اجتمعت بها كل المشاعر الإنسانية؟ ولا يخالجني شك أن كل هذه الشروط وجميع تلك الخصال متوفرة بالقائد الشاب الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز؟.

نافذة على الإبداع

قراءه في نماذج من ديوان الشاعرة فوزيّة أبو خالد «مابين الماء وبيني»

ثنائية البحر والخبر وتواشجات النسوية والكونيّة

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

رحلة طويلة مع الشعر حصادها العديد من الدواوين، من بينها (ما بين الماء وبيني) ولأن العرض سريع الإيقاع لمجمل تجربة الشاعرة - وإن كان متعذرا في مثل هذه المساحة المتاحة – لا يفي بأدنى حد مما تهدف إليه هذه القراءة المتواضعة فقد آثرت أن أقف عند بعضها خصوصا التي تحمل هذا العنوان، ولعل اللافت منذ البداية أن الشاعرة تلوذ بكونية الماء بما ينطوي عليه من آفاق فسيحة ذات بعد وجوديّ فلسفيّ وأفق لاتُحدّه عتبات المعاني القريبة، لكنها لا تنحسر إلى شاطئ التجريد؛ بل تجتاز مخاضات الكوني فتفنى فيه ويفنى فيها، وترتحل في أنساغه وتمخر عبابه بلا مجداف، ولأنها تنتمي إلى حقبة جهدت وجيلها من الشاعرات أن تستنقذ ذاتها من بين براثن حصار ذكوري محكم تصوّرنه واقعا أو خيالا، ونجحن في تمزيق شرنقته كنّ يجهدن من أجل الخلاص من حصارها الخانق، وانداحت الذات الأنثوية فيها لتنتزع تلك البقعة الكونيّة على رحابتها واتساعها، تلك الجغرافيا الكونية التي عثرت فيها على ذاتها، وقد أعجبتها اللعبة البديعيّة بين البحر والحبر كما فعل (محمود درويش) فتماهت فيها بأصالة المبدع وحس المدرك لما توقره من أمداء،ويتبدّى ذلك في عنوان القصيدة (ما بين الماء وبيني) واستثمرت البديع في ازدواجية جسّدت أشتات الذات الأنثوية المبعثرة ما بين واجبات مفروضة وحقوق مُفتَرضة فقاومت التغوّل الذي حسبته وجيلها سطوة ذكورية عاتية بمد جارف يجتاح مطلقات الكون ويستقّر في أكثرها انفساحا ويتماهى فيه .

غير أن اللافت في القصيدة محورية الماء في حركاتها الدلالية الثلاث : الحبر والبحر وماء الرحم، حيث العناوين الثلاثة التي تتمحور حول الأنا الأنثوية، هذه الأنا التي تتمثل في تجليات ثلاث:

التماهي الخالص مع كل أطياف الحياة والوجود والفناء في ظواهر الكون واحتواء تناقضاته ، وهنا يبرز ضمير الأنا المنفصل متكرّرا منتصبا وحده في كل سطر شعري بلا توابع أوزوابع ؛ فالمساحة مشغولة بظل الأنا العاتية، حيث ضمير المتكلم في حضوره الطاغي عبر التمثّل الأول للماء الذي يصبح حبرا، هومداد الكتابة والإبداع فتتبدّى الذات المبدعة وقد تجلّت على عرش الكتابة آمرة ناهية بحضور طاغ وثقة لا حدود لها :«أنا كل أطياف الماء»

ثمة ثنائية كبرى تؤطّر القصيدة وتنضّد أنساقها، ثم ثنائيات فرعيّة تنبثق عنها وتضم بنياتها وتنظّم علاقات العناصر الدلالية فيها :

الثنائية الكبرى(الأنا والماء) الأنا التي تنطوي على مطلق الإبداع الذي يحقّق الوجود؛ وهو- هنا - يبدوذا خصوصية نوعية تتمثّل قي (الإبداع الأنثوي) ولربما التمسنا طريقاً يفضي بنا إلى (النسويّة) في حضورها الإبداعي في معركتها التي تصطنع وجودا ماثلا في مقابل الإبداع الذكوري مناهضا ومتحدّيا، وتتجلّى العلاقة الثنائيّة النّوعية التي تكمن وراء الثنائية الظاهرة في (الماء والأنا) لها وجهان: وجه اجتماعي يدرك طبيعة المرحلة حيث تستنهض المرأة ذخيرتها وتستحضر منجزها التاريخي الذي ينبئ عنها في هذه المرحلة التاريخية على المستوى الوطني المحلّي والعربي القومي في مناخ ثقافي يهيئ لها فرصة الحضور؛ فثمة إنجازات على المستوى الاجتماعي والعملي والثقافي والأدبي، فالمرأة حاضرة مشاركة في التنمية : أدبية وأكاديمية ومثقفة تشارك في الأمسيات والمؤتمرات والملتقيات، وعاملة في مجالات عدة، فهي لحظة تاريخية متحقّقة الوجود في قلب السياق وليس على هامشه أومتممّة لبعض تفاصيل النقص فيه، وقد يبدوهذا التحليل ساذجا أوتحصيل حاصل، ولكن السياق الذي ينكره النصوصيون يفصح عنه وإن تدثّر برمزية التشكيل .

وحين نجد هذه الشبكة الدلاليّة التي تنسجها الشاعرة من الماء مفجّرةً دلالاتها متجاوزةً معانيها المعجمية غائصة وراء فضاءاتها الدلالية الدينية (وجعلنا من الماء كل شيء حي) والماء المهين الذي خلق منه الإنسان حيث يخرج من بين الصلب والترائب؛ فهولا ينتمي إلى معين ذكوري فحسب ؛ بل هومنتج أنثوي أيضا، وأما على المستوى الكوني حيث ماء السماء الذي يخصب الأرض فتهتز وتربو وتخضرّ وتنبت من كل زوج بهيج، والإنسانيّ ثم الإبداعي، هذه التناصّات القرآنية التي تنهض على مفهوم التعزيز والتوثيق وليس على التحويل أوالتمثيل.

وتختزل الشاعرة كل ألوان الحركة والحياة مسخّرة معجمها الشعري الذي استنبتته في حقول دلالية متكاثرة، متضادة ومتماثلة في حشد زاخر وإيقاع متسارع .

في قصيدة البحر تتجلّى رمزية البحر في أشكال متعددة، فالبحر يصبح محيطا من الدلالات وكائنا شعريّا عسيرا على الإحاطة بتموّجات المعنى فيه، فإذا استعنّا بالمقطع الذي سبقه لتأويله كان إبداعا تكتنفه الأمواج ويعلوه زبد التفسير، ويعلو به صخب التأويل أمواجا من الحبر الدافق بأثباج من الكلمات، وإذا وضعناه في مثلث المفردات (الماء والحبر والبحر) تحوّل إلى كون متلاطم الموج من الدلالات المتّصلة بها سطوعا في صحائف الخلق والكون والإبداع .

أما البحر وعلاقته بالذات الشاعرة فتتمثل في تجليات الصور الفنّية، فهو الذي يحوّل موجه بين المبدع واستكناه السّر، فهو ذو أمداء تتّسع لفضاء من المعاني يعلو موجه ليطغى على كل محاولة للتعبير ، والبحر هو الحبيب الغائب العصيّ على الحضور، البحر الغادر الذي لا تنفع معه الشكوى ولا البكاء، البحر أمين سر الكلمة الشّاعرة وكاتم أسرار الإبداع، البحر الأصل والمنبت والمآل، البحر الصديق الذي يستر، والعد والذي يفضح، البحر هو الجمال والجلال، البحر البطولة والجبن، البحر الصديق والعدو، واللّغز الذي لا ترى الشاعرة له حلّا : جملة من الثنائيّات ينتظمها تقرير لجملة من الحقائق التي وقرت في يقين الذات الشاعرة تتخلّلها (الآه) اسم الفعل الذي تسكن فيه الحركة في الابتداء والانتهاء .

البحر هو الإبداع الذي ينطوي على الموار الداخلي بغليانه وفورانه، هو المداد الذي يسطّر هموم الشاعرة ورؤاها، ولا يكاد يخلو سطر من ذكر البحر الذي يتم التركيز عليه عنصرا دلاليا مشعّا، لا يروي ظمأ ولا تريد له أن يفعل، تعلّق بالبحر في صخبه وهيجانه واتساع أمدائه، وليس ثمة من يماري في أن البحر هوالحبر هو الإبداع وهو الفضاء الذي لا تحدّه حدود.

في قصيدتها (الحبر) دفقة شعرية تنداح

على مساحة الكون المائي الذي يستدعي الآية الكريمة في تناص خفي ولكنه ساطع " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولوجئنا بمثله مددا"

استثمار هذا التناص الذي توحي به القصيدة :

البحيرات
أنا
البحور أنا
أنا كل أطياف الماء

هذا القول ينجز رؤيا باتساع حلم يسكن الذات التي طالما شعرت بالعجز عن الوصول إليه، إلى القامة الذكورية التي فاضت بها مدوّنات الإبداع منسوبة إلى قرائح الرجال التي تتقازم دونها الأنثى، تعكسه ثنائيات في الصدارة منها :الذكر والأنثى: البحور والبحيرات ثم الماء والسماء، ثم التقابل فيما تبقّى من المقطع أوالقصيدة بين ثنائيات ضدية تتوازى وتتعادل فيه خصائص الذكورة والأنوثة : (الصاخب الهامس / الساخن المثلج/ الفوار الرقراق / الجارف المتقطر / الصموت الثرثار/ الغائر المائج / الحارق المنعش)

ولعل اللافت هو قول الشاعرة على وجه التقرير الذي يكتسي بعباءة اليقين (أنا كل أطياف الماء الماء) هنا تستدعي نصّا قرآنيا كريما آخر يؤكد حقيقة الماء المهين الذي تحدّر منه الذكر والأنثى ،ومن ثَمّ تساوى الطرفان في الإبداع دون حاجة إلى تصنيف (فما الماء سوى حبر / تزيّن لسهرة الكتاب بالسواد، فلا فضل لأحد على أحد : سلسلة من الثنائيات مع شبكة من التقابلات والتفريعات التي تنبثق من جذر واحد وتتحدّر من صلب الإبداع: كينونة الفن التي تنفي ازدواجية التذكير والتأنيث.

تنتقل الشاعرة في المقطع التالي من الحبر إلى الحرب لتصنع مفارقة لغوية تقود بالضرورة إلى مفارقة دلاليّة عبر التجنيس وليس المقابلة، مستدعيةً لنص محمود درويش الذي يعزف على وتر هذه المفارقة في قصيدته (بيروت) :

" بيروت(بحر – حرب – حبر – ريح)
البحر : أبيض أو رصاصي وفي إبريل أخضر
أزرق لكنه يحمر في كل الشهور إذا غضب
والبحر مال على دمي
ليكون صورة من أحب"

(الجزء الثالث من قصيدة بيروت الأعمال الكاملة حصار لمدائح البحر 1984)

أما العنصر الثالث وهو الماء فتضيفه الشاعرة في المقطوعة الثالثة إلى الرحم رمز الخصوبة والخلق والحياة، فهذه العناصر الثلاثة التي تدل على العطاء والديمومة والحياة تتآزر عبر علائق متشابكة لتشكل رؤية الشاعرة للإبداع، وهو أيقونة تُرسّخ الأنوثة ترسيخا وجوديّاً، وتبرز كينونتها بوصفها الأصل والمنبت لا وجود بدونه، وهذه رؤية – بغض النظر عن يقينيّتها – ترسخ رؤية نِسوية في مواجهة الذكورية الطاغية، فالإبداع صنو الوجود وأصل الكون، وكل ذلك يتدفق من رحم الأنثى الذي هو رمز الحياة .

سلسلة من أساليب النفي تعقبها امثلة على الصفة المنفيّة في انساق نحويّة متكرّرة على النمط ذاته، أربع صيغ تتبعها أربع أخرى، يضاف إلى كل منها جملة تؤكد الصفة المنفيّة بصفة أخرى مماثلة تؤكد وتصعّد وتنمو بالانفعال وتنتهي إلى جملة تقريرية يتصدّرها ضمير منفصل ينتصب واثقا في صدر جملة النهاية تأتي على النسق التالي :

جملة مؤكدة في خبر مؤكد بمؤكد واحد:
أحس أنني مستودع الأسرار (فالخبر طلب)
ثم أربعة صيغ منفية هما في الحقيقة صيغتان في كل منها جملتان :

لست نافرا كالنوافير
ولا منظورا كالعيون
لست مشاعل كالشلالات
ولا تلمسني العين كالينابيع

تتلوها أربع صيغ أخرى مزدوجة متساوية، تبدو مختلفة في توزيعها الكتابي فكل زوج منها يأتي في سطر واحد :

لست ممتدا كالأنهار / ولا مكورا كالغدير
لست عموديا كالآبار/ ولا أفقيا كالترع
لست ملموسا كالندى/ ولا مسموعا كالمطر
لست بخيلا كالخرّار/ ولا سخيا كالدموع

ثم تأتي القفلة جملة خبرية تجيب على سؤال مضمر من أنت إذن؟

أنا المنبع من أنواع الماء

وتتدفق بعد ذلك تفاصيل تستقرئ صفات الماء الذي ينساب من ينبوعها:

الماء المحسوس المرئي المشموم
المسموع المذاق المحدّس المدرك السافر
الساطع المشهود .

وفي موجة أخرى:

أنا الماء الغامض المبهم المُموّه الحالك
المتوازي المغمغم
ثم تأتي الخاتمة
أنا ماء الحياة
وحياة الماء

هذه مرافعة شعريّة استثمرت فيها الشاعرة جملة من الأساليب والصيغ في ثنائيات جدليّة لتحسم انحيازها إلى الأنوثة على نحوقاطع عبر تأكيدها على عنصرين رئيسين يشكلان معاً محور الإبداع والخصوبة والحياة الماء والحبر.

فوزية أبوخالد تنتمي إلى تيار شعري حداثي، وتعتبر من روّادها الأول منذ فجر وعيها، وكانت قد أصدرت ديوانها الأول في وقت مبكر (إلى متى يختطفونك ليلة العرس) منتصف السبعينيات الميلادية 1975من القرن الماضي ولم تكن قد تجاوزت الرابعة عشرة من عمرها، وهو عنوان يستدعي النزعة النسوية التي تعلن عن انحيازها لبنات جنسها ودفاعها المستميت عنهن، ولعل فيما أشار إليه الدكتور راشد عيسى في كتابه عن قصيدة المرأة في المملكة العربية السعودية من

وجودها في بيروت في مرحلة ازدهرت فيها قصيدة النثر لدى رُوّادها الأول (أنسي الحاج ويوسف الخال وأدونيس والماغوط) السبب الرئيس في انتهاجها هذا السبيل، وهو يفسر بذلك غربتها عن الذوق الشعري الذي كان سائدا في المملكة العربية السعودية، وهو يذهب إلى أن هذه الغربة استمرت حتى تسعينيات القرن الماضي، ولعلي أختلف معه قليلا، فقد كان اسم فوزية أبوخالد يتردّد كثيرا في الأوساط الأدبية منذ أواخر السبعينيات، وقد لمع إبان السجالات التي احتدمت في عقد الثمانينيات من القرن المنصرم بين أنصار الحداثة وخصومها.

(د. راشد عيسى، قصيدة المرأة في المملكة العربية السعودية (مقاربات تطبيقية) الانتشار العربي، نادي حائل الأدبي، 2010)

وكانت قصائدها تنشر في بعض الملاحق الثقافية فيثار اللغط حول هذا النمط من القصيدة النثرية

والحرب لا يدخلها
نصف قطيع
ونصف إماء.
اركض الآن بين الصور
بين وكالات الانباء الزرقاء، العسلية، الخضراء

فقد عمدت الشاعرة إلى العبث بالنسب والجمع بين المتباينات في بناء الصورة واستثمار تقنية الصدمة والإدهاش، فبينما ترسم مشهدا واقعيا موغلا في العادي والمألوف تكمل المشهد بما يكسر هذا السياق الواقعي ويفارقه، إنها تنتمي إلى ذلك الجيل من الشعراء الذين وصفهم أحمد عبد المعطي حجازي بأنهم لا يجيدون الغناء لكنهم يحسنون التفكير، ويبرعون في السخرية، وهم لا يدغدغون عواطفنا ولا يطلبون رضانا؛ بل يعاكسوننا ويصادمننا فهم يخاطبوننا وكأنهم يتناجون ويعروننا وهم يتعرون .

(أحمد عبد المعطي حجازي، أحفاد شوقي، منشورات الخزندار، جدة، 1992، ص11و12)

وبعد فالشاعرة رمز من الرموز الحركة الشعرية الحديثة في المملكة، وهي موضع اهتمام الكثير من الباحثين والنقد، ولعل المجال يتسع لمقاربة أخرى مستقبلا .

المقال

المتقاعدون

منصور الشلاقي

أشعل موضوع المتقاعدين خلال الأيام الماضية مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن بثت قناة محلية عبر إحدى فقرات برامجها إساءة ومغالطة تتناول حالة السعودي بعد تقاعده بصورة نمطية ساخرة لفئة من رجال الوطن الذين خدموه عقوداً من الزمن، وتلك الإساءات والإسقاطات رفضها واستهجنها رواد مواقع التواصل الاجتماعي وإعلاميون، واتفق الجميع في ردودهم على دور المتقاعد قبل التقاعد، وعلى مكانته الاجتماعية أيضاً بعد التقاعد؛ ولذلك خصص معالي إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس جزءاً من خطبة الجمعة الماضية عن المتقاعدين يقول فيها: "المتقاعد ولد ولادة جديدة، وصاحب الهمة العالية إذا بلغ هدفاً بحث عن هدف آخر مثله أو أسمى منه ليصل إليه"، ويقول في رسالة للمتقاعدين: "فأنتم اليوم قدوة للشباب، أعطوهم من خبرتكم كما أخذتم من خبرة غيركم، وإن ديننا الإسلامي دين العمل والعبادة، فلا رهبانية فيه ولا تواكل، فجددوا النية، واجعلوا أعمالكم خالصة لرب البرية".

فالمتقاعد فعلاً يعتبر قدوة للشباب، ووقود نشاط لكل موظف جديد لبذل المزيد من العطاء والتضحية في العمل وذلك لخبرة المتقاعد الطويلة في العمل، ومعايشته للظروف والصعوبات والتحديات خلال مدة خدمته، وعلى كل قطاع أن يستغل خبرة المتقاعد ويستفيد منها.

ولأن لكل بداية نهاية، فإن نهاية الموظف السعودي سواءً كان مدنياً أو عسكرياً هي (التقاعد) عن العمل بعد بلوغه السن النظامية، وعدد من المتقاعدين يبدأ حياة جديدة بعد التقاعد، وينطلق إلى فضاء واسع من الحرية، ويبدأ برمجة مستقبل حياته من جديد بتعاقده مع جهات حكومية، أو التحاقه بمؤسسات وشركات خاصة إن وجدت الفرصة، أو الاتجاه نحو الأعمال الحرة، أو ممارسة نشاط تجاري حسب اهتمامه مستعيناً بعد الله بخبراته العملية، وكل متقاعد يمتلك من الخبرة ما يؤهله للعمل في أي قطاع يرغبه رغم ما يواجهه من صعوبة في شروط الالتحاق، أو حتى في الوصول إلى الشركات والمؤسسات التي تستقطبهم.

وحينما أشير إلى الصعوبة، فهي صعوبة التقديم على القطاعات الحكومية والشركات تحديداً التي يتجه إليها المتقاعدون لصقل خبراتهم ومهاراتهم خاصةً المتقاعدين من القطاعات العسكرية، فربما يكون من المستحيل جداً أن تجد على صفحات الشركات والقطاعات الحكومية في مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر بواباتها الإلكترونية أيقونة مخصصة للترحيب بالمتقاعدين واستقبال طلبات الانضمام للعمل لديها، ما يجعل المتقاعد غالباً يبحث عن عمل ولا يجد.

وهناك ثمة أمر مهم وهو غياب دور القطاع الخاص بشكل شبه تام عن دعم وتمكين المتقاعدين من الاستفادة من خدماته، فلا أذكر قطاعاً حيوياً خدم المتقاعدين باستمرار سوى الخطوط السعودية التي وضعت خصماً خاصاً لفئة المتقاعدين عبر تطبيقها بواسطة رقم الهوية عند إتمام الحجز، وما قامت به الخطوط السعودية يفترض أن تقوم فيه شركة الكهرباء السعودية، وشركة المياه الوطنية، وشركات الاتصالات، ووكالات السيارات، والمستشفيات الخاصة بوضع خصومات خاصة تقديراً للمتقاعدين ودورهم في خدمة وطنهم، فالمتقاعدون سئموا من العبارات الرنانة مثل "والله غالين" وأيضاً "ما نسيناكم" التي تتكرر في مناسبات معينة.. نعلم أنهم "غالين" ولكن امنحوهم من التكريم ما يستحقون، وافتحوا لهم كل المجالات، وسهلوا لهم الخدمات، ليشعروا أنكم فعلاً "ما نسيتوهم".. لأنهم يستحقون أكثر.

MansoorShlaqi@

ذاكرة حية

محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

كليلة ودمنة..

ما أضيف إليه .. وما قيل عنه!

من أوائل ما قرأته من كتب التراث (كليلة ودمنة) بطبعة شعبية قديمة، ولم أفهم ما فيه، إذ كنت وقتها في المدرسة الابتدائية، وكنت أطمع في قراءة ما يفيدني فدلني أحدهم على هذا الكتاب، وقد قرأت بعده (ألف ليلة وليلة) فوجدت فيه متعة السرد من شهرزاد إلى شهريار.

بعد خمسين عاماً أو تزيد عثرت بالصدفة على نسخة واحدة من (كليلة ودمنة) بطبعة أنيقة مزودة برسوم ملونة وبمقدمة وافية لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.

وقد درسها وعلق عليها الدكتور عبدالوهاب عزام – أستاذ الأدب في الجامعة المصرية وأول مدير لجامعة الملك سعود بالرياض – من دار المعارف بالقاهرة، ط1، 1941م.

قال في مقدمتها طه حسين بعد شكر دار المعارف التي أهدت إلى قراء العربية هذه الطرفة القيمة علها تنسي القارئ آلام الحرب وقتها – الحرب العالمية الثانية -.

قال: «.. ففي هذا الكتاب حكمة الهند، وجهد الفرس، ولغة العرب، وهو من هذه الناحية رمز صادق دقيق لمعنى سام جميل، هو هذه الوحدة العقلية الشرقية التي تنشأ عن التعاون والتضامن وتظاهر الأجيال والقرون بين أمم الشرق على اختلافها، والتي حققتها الحضارة الإسلامية على أحسن وجه (...) هذا الجهد الذي أنفقه أبن المقفع في نقل (كليلة ودمنة) إلى العربية، وهذه الجهود التي انفقها المسلمون بعده في درس الكتاب وتصحيحه وتنقيحه والاستفادة منه والانتفاع به (...) فالجهد القيم الذي بذله الأب شيخو حتى أخرج للناس أقدم نسخة ظفر بها لم يقف عند الحد الذي وصل إليه الأب شيخو، ولكن زميلي الدكتور عبدالوهاب عزام يضيف إليه جهداً جديداً قيماً، فينشر نسخة جديدة أقدم من نسخة الأب شيخو بأكثر من قرن من الزمان (...) فمطبعة المعارف ومكتبتها إنما عنيت بنشر هذه الطبعة، وأنفقت في ذلك ما أنفقت من جهد ومال، واحتملت فيه ما احتملت من مشقة وعناء لم تصرفها عنه الحرب (...) فهي تريد أن تحتفل بمرور نصف قرن على إنشائها. وهي لم تجد إلا هذا العمل العلمي الأدبي الفني وسيلة إلى هذا الاحتفال (...) وأظن أني لا أتجاوز إرادة القراء إذا أهديت إلى مطبعة المعارف ومكتبتها وإلى الدكتور عبدالوهاب عزام تحية ملؤها التقدير والإعجاب والأمل.

وقال عبدالوهاب عزام في مقدمته: لماذا نعنى بهذا الكتاب وجاء فيها :

كأني ببعض من يطلعون على هذه الطبعة لكتاب (كليلة ودمنة) أو يسمعون بها يقولون: ما لهذا الكتاب يُعنى به، ويُبذل في تصحيحه وتوضيحه ومقابلة نسخه وبيان تاريخه هذا الجهد العظيم، وتنفق على نشره هذه الأموال الكثيرة، وهو كتاب تكرر طبعه في الشرق والغرب، وتوالت طبعاته في مصر منذ عهد محمد علي باشا إلى اليوم، واتخذته وزارة المعارف كتاباً مدرسياً فلا تجد في مصر عالماً أو متعلماً إلا أطلع عليه، وقرأه كله أو بعضه؟ وإني أعجل الجواب لهؤلاء فأقول: قليل من الكتب نال من إقبال الناس وعنايتهم ما نال هذا الكتاب، فقد تنافست الأمم في ادخاره منذ كتب، وحرصت كل أمة أن تنقله إلى لغتها. فليس في لغات العالم ذات الآداب لغة إلا تُرجم هذا الكتاب إليها.. والأمم العربية أولى أن تعنى بهذه الكتاب في لغتها، وأجدر أن نهتم بتاريخه وتوضيحه ونقده لأسباب عدة:

أولها أن النسخة العربية أصل لكل ما في اللغات الأخرى (...) والثاني من الأسباب

أن هذا كتب باللغة العربية في منتصف القرن الثاني من الهجرة، فهو أقدم ما بين أيدينا من كتب النثر العربي، وأسلوبه مثال من أقدم أساليب الإنشاء في لغتنا.. والثالث أن هذا الكتاب نقل من الفارسية إلى لغتنا (...) والرابع من دواعي العناية بهذا الكتاب أن عندنا منه نسخاً مختلفة لا تتفق اثنتان منها اتفاقاً تاماً (...) ثم عدد الطبعات:

أ ـ طبعة دي ساسي الفرنسية في باريس سنة 1816م.

ب ـ الطبعات المصرية، مطبعة بولاق سنة 1249 وسنة 1251هـ في عهد محمد علي باشا.

ج ـ طبعة اليازجي وطبّارة بالشام سنة 1816م.

د ـ مطبعة شيخو، الذي عَثَر على مخطوط من كتاب (كليلة ودمنة) كتب سنة 739هـ وفيه بعض القصور.

(...) وقال: لا ريب أن هذه الطبعة أول طبعة في اللغة العربية تقدم للقراء نصاً كاملاً غير ملفّق من كتاب (كليلة ودمنة)، وتصلح أن تكون حلقة في سلسلة لبحث عن اصل هذا الكتاب كما ترجم عن الفهلوية ثم بدأ يصوب ويقارن الفرق بين الترجمات وتصحيح بعض العبارات المنقول من الفارسية إلى العربية دون تعريب.. ثم عدد مزايا هذه النسخة وأهميتها، وعدد نماذج من اختلاف النسخ.

خصص القسم الثاني من المقدمة لأصول الكتاب وتراجمه وأبوابه.

1ـ الشرق مهد الأمثال.

2ـ كليلة ودمنة كتاب هندي.

3ـ نقل الكتاب من الهندية إلى الفهلوية.

4ـ هل ترجم الكتاب إلى العربية أكثر من مرة؟

5ـ هل يُفسّر اختلاف النسخ باختلاف الترجمة.

6ـ أبواب الكتاب.

ثم المقدمات...إلخ.

ونجد (الموسوعة العربية العالمية) في طبعتها الأولى تقول عن: « كليلة ودمنة أثر أدبي خالد أسهم في الأدب العالمي عموماً وهو كتاب اختُلف أصله كما اختلف في ترجماته: أيها كانت عن الأصل وأيها كانت عما نقل عن الأصل..».

وقالت عن أصل الكتاب: « كان العالم الفارسي برزويه مولعاً بالحكمة والعلم، وكان مقرباً من كسرى أنو شروان، فقرأ في كتاب الهنود زعماً يقول إن لديهم نباتاً ينثر على الميت فيتكلم في الحال. فارتحل برزويه إلى الهند بتشجيع من كسرى أنو شروان وواجهته مصاعب كثيرة حتى عرف أن النبات المقصود هو رمز لكتاب كليلة ودمنة الموجود لدى الراجا حاكم الهند.

وقيل: إن هذا الكتاب كان متوارثاً عند الحاكم لا يسمح لأحد باستنساخه، إلا أن برزويه بعلمه وحكمته وحسن خلقه، استطاع الاطلاع على النسخة الهندية، وكان يرسل إلى كسرى أنو شروان ما يحفظه منها تباعاً. وتولى بزرجمهر كتابة ما يصل من برزويه وصدر الكتاب بنبذة عن العالم برزويه.

والكتاب كله حول قصص يرويها الفيلسوف بيدباء للملك دبشليم. واطلع ابن المقفع على النسخة الفارسية لكليلة ودمنة، وكان لها أثر بالغ في نفسه وتفكيره وثقافته. وكان الظرف الاجتماعي والسياسي للفيلسوف الهندي بيدبا مع الملك دبشليم يشابه ما كان فيه ابن المقفع مع الخليفة المنصور، الذي كان بحاجة إلى النصح غير المباشر لما عُرف عنه من قوة البأس والبطش بكل من يمالئه أو يخرج عن طاعته. لذا اتسمت ترجمة ابن المقفع للكتاب بخصوصية ظرفها الزماني والمكاني، فأضاف ابن المقفع بعض القصص من نسج تأليفه، وعدل في بعضها، وأكسب المترجم منها روحاً جديدة أضافها أسلوبه المشوق وعرضه الرائع. «.

« وقد صرح ابن المقفع أكثر من مرة أن للكتاب غرضاً ظاهرياً وآخر باطنياً، فيقول: وكذلك من قرأ هذا الكتاب، ولم يفهم ما فيه ولم يعلم غرضه ظاهراً أو باطناً لم ينتفع بما بدا له من خطه ونقشه «.

ونقل أحمد أمين في كتابه (ضحى الإسلام) ما قاله الجاحظ في رسائله: «... ولابن المقفع أدبه، وصيّر كتاب مَزْدَك معدن علمه، ودفتر كليلة ودمنة كنز حكمته (توهم) أنه الفارق الأكبر في التدبير، وابن عباس في العلم بالتأويل، ومعاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام، وعلي بن أبي طالب في الجرأة على القضاء والأحكام...».

وقال أحمد أمين: «.. فلما نشطت الحركة العلمية في العصر العباسي، أخذ طائفة ممن يجيدون اللسانين – الفارسي والعربي – ينقلون الكتب من الفارسية إلى العربية، وقد عقد ابن النديم في كتابه (الفهرست) فصلاً لأسماء النقلة من الفارسي إلى العربي، ذكر منهم: عبدالله بن المقفع، وقيل لابن المقفع، لم لا تطلب الأمور العظام؟ فقال: رأيت المعالي مشوبة بالمكاره، فاقتصرت على الخمول ضناً بالعافية.

ويصفه الجاحظ فيقول: كان جواداً فارساً جميلاً.. ويعجب الناس بأدبه، فيسألونه من أدبك؟ فيقول: نفسي! إذا رأيت من غيري حسناً أتيته، وإن رأيت قبيحاً أبيته. ويقول محمد بن سلاّم في (رسائل البلغاء) : سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ابن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من أبن المقفع ولا أجمع.

وذكر أحمد أمين من أهم كتبه الباقية في أيدينا، الأدب الصغير، والأدب الكبير، ورسالة الصحابة، وكليلة ودمنة.

*وقال عن الأدب الصغير، إنه عبارة عن كلمات حكيمة في الأخلاق.. ولكنها جمل موجزة أشبه بالأمثال. وهي خطرات، نتيجة تجارب قد صيغت في إيجاز، وفي عبارة رشيقة رقيقة، مثل: أربعة أشياء لا تُستَقَلّ منها القليل: النار، والمرض، والعدو، والدين.

*أما الأدب الكبير، أو ما سماه الكُتّاب بالدرة اليتيمة، فكلمات كذلك ولكنها في مجموعها أطول، وهي مرتبة غالباً، ألفت الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد تقريباً، يدور أغلبها على موضوعين قد استوفى الكلام فيهما استيفاء حسناً...

أما رسالة الصحابة، وليس يعني صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنما عن صحابة الولاة والخلفاء.

*وللرسالة قيمة كبرى فإنها تقرير في نقد نظام الحكم – إذ ذاك – ووجوه إصلاحه، رفعه إلى أمير المؤمنين ولم يسمه، والظاهر أنه أبو جعفر المنصور لأنه يذكر دولة بني العباس وقد استقرت..

(...) وختم أبن المقفع تقريره ببيان ما للخليفة من أثر عظيم إذا صلح، ذلك أن العامّةْ لا تصلح إلا بصلاح الخاصة، والخاصة لا تصلح إلا بصلاح إمامها، سلسلة يأخذ بعضها بحُجز بعض. لأن العامة تقلد خاصتها في شؤونها وتتبعها في سيرها...

*كليلة ودمنة – هو المقصود في هذا الموضوع بكامله – إلا أن أحمد أمين قال: «.. كما يرجحون أن هناك فصولاً برمتها من زيادات ابن المقفع نفسه، وهي باب (غرض الكتاب) وباب (الفحص عن أمرد منة) وباب (الناسك والضيف) وباب (البطة ومالك الحزين) (...) وقد كان لكتاب كليلة ودمنة أثر كبير في الأدب العربي، وفي غيره من الآداب. وعني الناس به عناية كبيرة وحذوا حذوه...».

*وقال الدكتور جمال الدين الرمادي في (دائرة المعارف العربية) : «... وهكذا اجتمعت له صفات قلما تجتمع في إنسان واحد، بل أنه يكفي بعض تلك الصفات لكي تجعل من الشخص رجلاً مثالياً، فما بالك بكل الصفات وقد اجتمعت في ابن المقفع (...) وهكذا نجد ابن المقفع – بعد عبدالحميد الكاتب– زعيم المدرسة الأولى في النثر الفني عند العرب، وقد راجت كتبه في عهده وبعد عهده، وضربت الأمثال ببلاغته، وأصبح رمزاً من رموز الحكمة والبلاغة، وإماماً من أئمة النثر، ومرجعاً من مراجع الفكر والاجتماع».

أما عن مُعرِّب (كليلة ودمنة) وناقله من اللغة الفهلوية إلى اللغة العربية فهو عبدالله ابن المقفع 142-106هـ/756-720م الذي اختاره حسين أحمد أمين في كتابه (المائة الأعظم في التاريخ الإسلامي) والذي خصصه لعرض أهم الإسهامات التي أسهم بها في الحضارتين الإسلامية والعالمية من أعتبرهم المائة الأعظم في التاريخ الإسلامي من خلفاء، وملوك، وسلاطين وأمراء، وولاة ووزراء وقواد، ومؤرخين ومحدثين وفقهاء، ونحاة وشعراء وأدباء، وعلماء وأطباء، وجغرافيين ورحالة، وفلاسفة ومتصوفين، وموسيقيين ومغنيين.

وقال عن ابن المقفع: « كاتب عربي من أصل فارسي، أحدث ما يمكن اعتباره أهم نقلة في تاريخ اللغة والأدب العربي في مضماري الأسلوب والمضمون، وهي نقلة دعا إليها أمران: انتقال العرب من حياة البداوة إلى حضارة المدن، ثم تغلغل غير العرب في مجال التأليف الأدبي (...) وقد كان ابن المقفع هو الرائد في هذا المجال، طرح العربية القديمة جانباً، وتبنى أسلوباً عربياً سوياً شفافاً مبسطاً، يتكيف وفق الأغراض والمعاني (...) كان يرى إن تقليد القدماء حجر عثرة في طريق كل تطور في الأسلوب (...) وسرعان ما احتذيت لغة ابن المقفع، واستخدمت في الأدب من قبل جُل المثقفين والكُتّاب في العالم الإسلامي (...) أما عن روعة ترجماته فإنه يكفي القول بأنه لم يُعرف لمتقدم ولا لمتأخر أن نَقَل إلى اللسان العربي شيئاً في الأدب والعلم لا تحس فيه أثر اللغة المنقول عنها إلا ابن المقفع، فترجماته آية في البلاغة العربية التي توصف بالسهل الممتنع (...) وقد تُرجم (كليلة ودمنة) إلى أكثر من عشرين لغة، أخذ معظمها عن الترجمة العربية لابن المقفع. وكان للكتاب بالأخص أثر عميق في الأدب العربي، إذ حذا الكثيرون حذوه، سواء في أسلوبه أو استخدام الرمز الذي يمكن به استنكار معايب الحياة السياسية والمظالم الاجتماعية في العهود التي تغيب فيها حرية التعبير الصريح عن الرأي (...) وقد أُعدم ابن المقفع في عهد الخليفة المنصور، قيل بتهمة الزندقة، وقيل بسبب رسالة أرسلها إلى الخليفة وتعرف باسم (رسالة الصحابة) التي نقد فيها نظام الحكم، وبيّن وجوه إصلاحه وكان وقت مقتله في السادسة والثلاثين من العمر».

حديث الكتب

« حائل قبل خمسين عاما» للعتيق

عروس الشمال... جمال أزلي لا يشيخ عبر ذاكرة التاريخ!

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

قرأت للصديق الشاعر الأديب, والمثقف/ سليمان عبد العزيز العتيق (ابن حائل البار) جميع مؤلفاته المنشورة أو المطبوعة, ابتداء من ديوانيه: ديوانه «رسالة الى عمر الخيام» وهو أول ديوان شعري مطبوع يصدر له, وديوانه « تجليات الوجد والمطر» ومرورا بمؤلفاته الأخرى في مجال التاريخ والحضارات الانسانية, ككتابه « الصين الثقافة والحضارة» وكتابه « حائل قبل مائة عام» وانتهاء بكتابه الأخير هذا , الموسوم بـ « حائل قبل خمسين عاما» الصادر حديثا هذا العام 1442هـ عن « دار الأندلس للنشر والتوزيع « بحائل , والذي هو محور حديثنا هنا في هذه المقالة.

توقفت عند كثير مما كتبه هذا الشاعر الكاتب المؤرخ الانسان, الذي يجمع في شخصيته النبيلة بين موهبة الكتابة, وسعة الأفق الثقافي والمعرفي, وبين الانسان الوفي المخلص لأرضه وأهلها, واعتزازه بتاريخ هذه الأرض المجيدة, التي أنجبت نخبة من رموز الكرم والشجاعة والنخوة والمروءة والعزة على مر التاريخ, وشعوره الصادق الدائم بالانتماء اليها , جسدا وروحا!

سليمان العتيق ليس كاتبا أو شاعرا أو مثقفا من النوع العادي, الذي يمكن تجاوزه بسهولة, حين يمر كغيره من الكتاب , أو المؤلفين البسطاء في ذاكرتنا مرور الكرام, وانما هو كاتب ومثقف موسوعي من نوع متفرد, متميز بأسلوبه السردي القصصي الشائق, ولغته الأنيقة وذاكرته التي تحيط الموروث الثقافي بعناية

حميمية خاصة, تجس أعماق التاريخ لتستوحي منه هويتها وشكلها ومضمونها, وقصتها مع الحياة , بكل ما فيها من أمل وألم!

كما أنه يمتاز أيضا بميزة أخرى قد لا يشاركه فيها الا القليلون جدا من أبناء جيله أو عصره, ألا وهي انفتاحه على ثقافات الشعوب الأخرى وحضاراتها, حيث تندهش حين تجلس اليه وهو يحدثك بأسلوبه الماتع عن شعراء ومثقفي أوربا وافريقيا وآسيا, أو كتاب الصين وفلاسفتهم , أو مثقفي ومفكري وأدباء أمريكا اللاتينية وغيرهم , بنفس الطريقة التي يحدثك بها عن رموز الأدب والشعر العربي منذ الجاهلية حتى العصر الحديث , كالبارودي وشوقي وحافظ والعقاد وطه حسين والأخطل الصغير وبدوي الجبل وعمر أبو ريشة, وصلاح عبد الصبور, ونزار قباني ومحمود درويش...الخ. وعلى المستوى (الشعبي) يثيرك حين يتحدث اليك عن « الخلاوي « و» ابن لعبون» و» العوني» و «الهزاني» وغيرهم , بنفس الطريقة التي قد يحدثك بها عن « شكسبير» و»اليوت» و»بوشكين» و « شيللر» و» طاغور».

ولنعد مجددا مستأنفين حديثنا عن كتابه هذا , حيث يستعيد العتيق ذاكرته مع التاريخ, ويأخذنا معه في رحلة طويلة ماتعة, يرويها لنا هو شخصيا, كشاهد عيان على أحداث ووقائع تاريخية وعادات وتقاليد عرفتها حائل, وشهدها أهلها, معتمدا هذه المرة على ذاكرته مباشرة مما عاشه أو عاصره هو بنفسه من هذه الأحداث , أو ما عاصره من تلك العادات والتقاليد القديمة, التي كان يمارسها الحائليون قبل أكثر من نصف قرن مضى, وليس اعتمادا على مصادر تاريخية سابقة في معظم الأحيان.

يقول ضمن مقدمة طويلة وضعها لكتابه هذا:

«هذا الكتاب ينقل صورا عن الكثير من تفاصيل الحياة الاجتماعية في مدينة حائل منذ ما يزيد على سبعين عاما, في أفراحها وأتراحها وعافيتها ومرضها, وفي تشابك علاقاتها الاجتماعية, كما انه يدون لبدايات الحياة الثقافية في هذه المدينة, وتواصلها مع مراكز الثقافة في العالم العربي... وكذلك وعيها بالأحداث الكبيرة في المحيط العربي والعالمي من حولها , وقوفا عند الحياة العلمية والتعليمية والفنية, وكذلك الرياضة ونشأتها وقيام الجبلين والطائي وما قبلهما, كما ويكتب عن شواهد أخرى تميزت بها حائل...»

حديث الكتب

صالح الشحري

هاشم الرفاعي
من ذكرياتي

هـذه المذكرات لهاشـم الرفاعـي ، وهو أحد رجالات الملـك عبدالعزيز، عمل معه مـا بيـن عامـي ١٩٢١ و ١٩٢٥، وهـي سـنوات مهمه في تاريخ السعودية لأنها أسست لحدود الدولة وعلاقاتها مع الدول المجـاورة التي كان بعضهـا تحت الادارة البريطانيـة، وحديثـه الإيجابـي جدا عن الملـك عبد العزيز قد يتهيـأ لناقد ما أنه من باب المجاملة الوظيفية لكننا إذا عرفنا ان الكتـاب قد صـدر في عـام ١٩٣٩ أي بعـد انتهاء عملـه مع الملك عبـد العزيز فسنتأكد أن الكاتب آنذاك لم يعد يربطه بالملك عبد العزيز رابط وظيفي قد يلزمه بالمحاباة.

وصف البعض الكاتـب بأنه الصحافي الكويتـي الاول ربمـا لأنـه حـاول إصدار جريدة في البصرة عام ١٩٣٤، كما يصفه المؤرخ امين الريحاني صاحب كتاب ملوك العـرب بأنـه أديـب الأدبـاء ،أمـا الكاتب فيهدي كتابه للكتاب التعسـاء من امثاله، ولعل معاصرة الكاتب لبداية ظهور الدولة العربيه جعله يبدو عراقيا بحكم حياته في بغـداد والبصرة والزبير، وسـعوديا بحكم علاقتـه بالملك عبد العزيـز ،وكويتيا لأنه اختار الاسـتقرار في الكويت بعد استقالته من العمل لدى الملك عبد العزيز.

معظـم مـا تناولـه الكتـاب كان عـن ذكرياتـه مـع ملوك ورجال السياسـة في تلـك الفتـرة ، ففي العراق يمـدح ملكها فيصل الاول ورئيس وزرائه نوري السعيد مدحا كثيراً ، لا يتبين سـببه للقارئ الا أن كليهما قد اسـتقبل وفد أهل الزبير الذي كان الكاتـب على رأسـه اسـتقبالا لطيفا واسـتجابا لمطالـب الوفد التـي كانت أن تُربـط الزبير بشـط العرب بقنـاة توصل للزبيـر المـاء الصالـح للشـرب، وقد كان ذلـك، كما ونعرف مـن الكتاب أن الكاتب يمـت بصلة القرابة للسـيد طالب النقيب أحـد رجالات الدولـة العثمانية في العراق ووزير داخلية الملك فيصل بعض سنوات حكمـه للعـراق، وكذلك مبعـوث الأتراك لـدى الملك عبد العزيز في بعض مهامه، ويذكـر الكاتب أنه حـاول الإصلاح ما بين طالـب النقيب والملك فيصـل الأول الذي اعتبر الكاتب أن كونه من الأشراف يجعله أفضل المرشحين لحكم الدولة الفتية في العراق.مـع أن قريبـه طالـب النقيب كان بين المرشحين المنافسين لفيصل.

معظـم الذكريات هي عن عمل الكاتب مـع الملك عبد العزيـز، وهو يقول هنا إن ذكرياتـه كلها تشـهد للسـلطان - لقب الملك عبد العزيز قبل أن تتحول السلطنة إلى مملكة- انه كان رجل دولة من الطراز الأول، ذو قـدرة وحنكة قل أن تجتمع في رجـل، كما وتعرض الكاتـب لما كان بين مبـارك الصباح حاكم الكويت والملك عبد العزيز وقد وصف مبارك بأنه كان يلعب على الحبلين يقصد بين بريطانيا والدولة العثمانية وبين عبد العزيز وابن الرشيد.

الرفاعـي من مواليـد الكويت ، وقد كان والد هاشـم صديقا للأميـر عبد الرحمن الفيصل آل سعود خلال إقامته في الكويت. زامل هاشـم عبد العزيز في الدراسـة في كتـاب واحد في الكويت قبل أن يسـتعيد عبـد العزيـز ملـك أجـداده، وقـد عرض عبدالله حمد النفيسـي وكيـل الملك عبد العزيز فـي الكويت (منصب يناظر منصب السـفير حاليا) عليه الالتحاق بالسـلطان عبـد العزيز والعمل معـه، وبعد موافقته للعمل كاتبا لدي ديوان الملك عبد العزيز قابلـه عبـدالله الدملوجي الـذي اضطلع بأعبـاء وزارة الخارجيـة فـي السـعودية فتـرة طويلة، سـأله عبدالله عـن الراتب الـذي يكفيـه فطلب هاشـم ٢٥٠٠روبية سـنويا، لكن الملـك رأى ذلك المبلغ قليلا فأوصـى بـأن يصبـح ٥٠٠٠ روبية، هكذا بدأ هاشـم كاتبا في الديـوان، ثم انتُدب ليمثل الملك عبد العزيز في مفاوضات مع الميجـور فرانك هيلمز الـذي تقدم لطلب امتيـاز للتنقيب عن النفط في نجد، كانت المفاوضات تجري في البصرة، ثم شـارك مـع الملك في مؤتمر العقير الذي اعترفت فيه بريطانيـا بحدود الدولة السـعودية، ثم عمل مسـئولا عن الجمارك السعودية بعد ان تحولـت الى ادارة حكومية وكانت قبلا تعطـي بالضمان لأحد تجـار القطاع الخاص، كان أيضا ضمن الوفد السعودي الـذي دخـل مفاوضـات مؤتمـر الكويت لترسـيم الحدود بين البلدين.ثم استقال من العمل بعد ذلك.

مـن طريف ما يذكره أنـه فوجئ بانه فـي مجلس الحكم الذي ينعقد ضحى كل يوم في قصر الملك عبد العزيز ويحضره حوالـي المئة من الامـراء ورجـال الدولة كان مـن يجلس علي جانبـي الملك عبد العزيـز مباشـرة اخر حاكميـن لحائل من أسرة ال الرشيد (الاسرة التي أنهت الدولة السـعودية الثانيـة والذيـن حاربهم عبد العزيز ولم يسـتتب الامـر له الا بعد إنهاء حكمهـم) ولـك أن تتخيـل أن عبد العزيز كان يقـدم هذين الأميريـن اللذين فقدا الحكم على سائر أمراء ال سعود !! ويذكر أن الكسـوة السنوية التي كان الملك عبد العزيز يسـتجلبها من الهند كانت تشمل نساء ال الرشيد كما تشمل نساء ال سعود سـواء بسـواء، وذكر حادثة تـدل على أن أمراء ال الرشيد كانوا يخشون من الحُساد والوشـاة بعـد رحيل عبـد العزيـز وذكر أحدهـم ذلك للملك في أحد أوقات مرضه فطمأنهـم أنه أوصى بنيـه أن حال أبناء ال الرشيد سيبقى حال أمراء آل سعود في كل الأوقات.

فـي مسـتهل سـنة ١٩٢١ دخلـت أول سـيارة الى نجـد ، والطريف انهـا حُملت قطعـا على ظهور الجمال عبر الدهناء، ثم رُكبـت أجزاؤها عند بئر ابي جفان وقادها سـائقها الهندي الي الرياض، شـخصت إليها أبصـار النجدييـن، وأصبحت حديث المجتمع...وبـدأ أناس يقولون أنها رجس مـن عمل الشـيطان، فيها السـحر وفيها مـا يغضب الرحمن فكيـف جاز جلبها إلى بلاد الإيمـان ؟ وقد وافق دخول السـيارة سـنة قحط ألمت بنجـد، فعزي ناس ذلك إلـى دخـول السـيارة التي هـي من عمل الشـيطان، وكاتب بعضهم السلطان عبد العزيـز يطالبون بتطهيـر البلاد من هذه الافة النجسة.....عبد العزيز الذي لا يعدم الحيلة ووجد ضالته عند علماء الدين، فبدأ

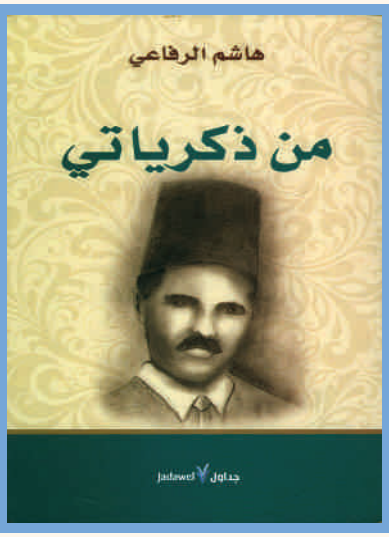

باختيار أرجحهم رأيا وأوسعهم ذكاء فدعاه إلى جولة في ضواحي الرياض يصحبه في السيارة، و كل يوم يدعو عالم دين جديد، وهكذا شاهد ساكنو الرياض وهم بين مصدق ومكذب علمآءهم مع عبدالعزيز يتجولون في السيارة فلا تنزل بهم صاعقة من السماء، وفي بضعة أيام لم يبق من أعلام الرياض من لم يستطب ركوب السيارة وسرعان ما انقطع دابر الاعتراض ونسي الناس أوهامهم عن السيارة وما عاد أحد يذكر انها رجس من عمل الشيطان.

في أعقاب الحرب الكونية الأولى سنة ١٩٢٢، قامت فتنة بين النجديين والإيرانيين في البحرين، راح ضحيتها بضعة نفوس من الطرفين ، وثبت للملك عبد العزيز أن القنصل البريطاني الميجر ديلي هو الذي أوقد نار الفتنة، لكي يتخذ منها حجة تجعل حكومته تبسط حمايتها علي مملكة اللؤلؤ بل وكادت الفتنة تؤدي إلى خلع حاكم البحرين الشيخ عيسى آل خليفة على يد البريطانيين، لم تتوان بريطانيا ففرضت الحماية على البحرين، وأثار هذا غضب عبد العزيز، ومن المعلوم أن بريطانيا آنذاك لم تكن قد اعترفت بحكم إبن سعود وكانت تتواصل معه عن طريق معتمدها في البحرين السابق ذكره، رفض السلطان عبد العزيز أن يتعامل مع بريطانيا عن طريق الميجور ديلي الذي أوقد نار الفتنة في البحرين كما ورفض عبد العزيز الاعتراف بالوضع الجديد في البحرين، وهنا جاء دور السير بيرسي كوكس (ممثل وزارة المستعمرات البريطانية في المنطقة وراسم شكل الحكم في العراق والذي أدار المفاوضات لترسيم الحدود بين السعودية والكويت والعراق)، إقترح السير كوكس علي حكومته أن تعين ممثلا لها يتخصص في التواصل مع الملك عبد العزيز، واستجابت الحكومة فعينت بناء علي ترشيح كوكس احد رجالها، وهنا انقطعت صلة الملك عبدالعزيز مع وزارة المستعمرات البريطانية وأصبحت علاقته مباشرة بوزارة الخارجية البريطانية، وبالمقابل فقد تم الاتفاق علي أن يرسم عبد العزيز ممثلا له في لندن، وهنا اقترح بيرسي كوكس علي السلطان ان يعتمد ممثلا له طبيبا بريطانيا سبق أن أوفده كوكس ليعمل طبيبا للملك عبد العزيز،وافق السلطان علي مقترح كوكس...ولكن ما حدث جعله يعزل هذا الطبيب قبل وصوله الي لندن، والحكاية ان الطبيب وهاشم الرفاعي كاتب المذكرات ترافقا من البحرين الي أبوشهر في ايران، فالرفاعي مبعوث عبد العزيز لإنهاء الفتنة التي حصلت بين النجديين والإيرانيين في البحرين، والطبيب الانجليزي في طريقه الي بومباي و من ثم الى لندن، لم يكن هناك سفينة تحملهما الا سفينة لنقل الفحم ليس فيها للركاب مكان، وكان ان تخلي قبطان السفينة لمواطنه الطبيب الانجليزي عن غرفته في مقصورة القيادة، بينما بقي صاحبنا العربي بين شوالات الفحم ، زار العربي الانجليزي في غرفته بعد أن ملأ رذاذ الفحم رئتيه، ففوجئ بأن الغرفة نظيفة جيدة التهوية تتسع لاثنين، وعليه فقد طلب السماح له بمشاركته الغرفة خاصة وان الاثنين مبعوثان للملك عبد العزيز ، وهو الأمر الذي رفضه الانجليزي بعجرفة واضحة قائلا أن التقاليد في بريطانيا لا تسمح بأن يتشارك إنجليزي مع عربي غرفة واحدة !!! بالطبع اشتكي هاشم الرفاعي الي سلطانه الذي أرسل الي وزارة المستعمرات برقية لسحب اعتماد الطبيب الانجليزي وهكذا ...عندما ذهب الرجل ليتسلم أوراق اعتماده كما توقع، تسلم بدلا عنها خطاب تنحيته!!!!

والكتاب حافل بالمواقف والقضايا التى تستحق أن يتوقف القارئ عندها وخاصة فيما يتعلق بالقضاء وما كان يتمتع به من استقلالية تجعل القاضى محميا من أي تدخل قد يؤثر على سير العدالة .

مسافة ظل

حواجز النقد

خالد الطويل

بقدر ما أسهم شرّاح ونقّاد الشعر قديما في توسيع مداركنا في فهم التجارب الشعرية، ويحسب لهم الدور في حفظ تراثنا الأدبي بقدر ما كانت بعض آرائهم سبب عزوفنا عن قراءة عدد من تلك التجارب.

في المرحلة الثانوية استمتعت بقراءة قصيدة (فتح عمورية) للشاعر أبي تمام (231-188هـ)، وما كانت تبثه فينا من مشاعر إضافة لكونها درة من درر الشعر. ولكن علاقتي مع أبي تمام لم تدم طويلا رغم شغفنا بهذه القصيدة بسبب ما كان يطرق مسامعي من أن شعره (صعب) مغرق في الصنعة وغريب المعاني.

المهم أنني قررت تجاوز حواجز النقد وآراء الشرّاح والوقوف (وجه لوجه) أمام نصوصه مكتفيا بالنسخة التي وقعت بين يدي في مكتبة نادي المدينة المنورة العامرة بنفائس كتب الأدب والدوريات، وكانت من شرح الخطيب التبريزي (ت512هـ) وتحقيق محمد عبده عزام.

وتضمنت النسخة وجود مقدمة عريضة للمحقق تناولت بإيجاز تاريخ وملامح معظم النسخ السابقة.

ويتضح جليا حجم الاختلاف حول تجربة أبي تمام خصوصا ما يتعلق بقضية الإغراب والاتهام بالصنعة، كما يشير صاحب المقدمة في حديثه عن شرحي كل من أبي بكر الصولي(ت 355هـ) المتهم بالتعصب لأبي تمام، والذي فضله على البحتري، والإمام الآمدي (ت370) والذي يظهر أنه على خلاف ذلك.

لم استسلم لما أشارت له المقدمة من آراء غالت بالمدح أو تطرفت في القدح لألج إلى شعر "الطائي" وأترك نفسي متكئا على ذائقتي وبعض شروح صديقي المعري التي تضمنتها النسخة.

أبو تمام شاعر مهم ، وتجربته فارقة في تراثنا العربي، وكل ما كتب عنه من قبل أساطين اللغة في زمانهم رغم تباينه يشعرك بذلك، ويكفي أن هناك شبه إجماع بأنه من المجددين بالشعر ويحسب له النهوض باللغة، والسير بها نحو آفاق أرحب. ولا شك أن من يتجاوز تلك الحواجز سيدرك ما يمثله شعره من جمالية وقيمة فنية عالية. وينسحب ذلك على عديد من الشعراء.

وبعيدا عن أبياته التي ذاع صيتها وقفت على عدد واسع من الأبيات الغزلية الرقيقة في الديوان من بينها:

الهَوى ظالِمٌ وَأَنتَ ظَلومُ
كَيفَ يَقوى عَلَيكُما المَثلومُ
لِلهَوى جُرأَةٌ وَمِنكَ صُدودٌ
لَيسَ لي مِنكُما مُجيبٌ رَحيمُ

حديث الكتب

قراءة في تجربة الشاعر جاسم الصحيح

شعرنة المكان في قصيدة (الوطن بأبجدية ثانية)

كمال عبد الرحمن*

يأتي التماسك البنيوي في النص من خلال جملة من العلائق النصية التي تُنسج مع عناصر هذا النص من (زمن) و(مكان) و(شخصية) و(حدث) و(مكان)، وقد اصبح((مفتاحا من مفاتيح استراتيجية النص بغرض تفكيكه واستنطاقه، والقبض على جماليات النص المختلفة)) [11]

وقد صرح افلاطون بأول استعمال اصطلاحي للمكان، اذ عده حاويا وقابلا للشيء،فأخذ اهميته في البحث الفلسفي بعد هذه الاشارة،وقسم ارسطو المكان على قسمين: عام،وفيه الاجسام كلها،وخاص لايحتوي اكثر من جسم في آن واحد[12]،ولدينا عدد كبير من تقسيمات المكان:

1.قسم مول ورمير المكان اربعة انواع حسب السلطة[13]

أ.عندي

ب. عند الاخرين

ت.أماكن عامة

ث. المكان المتناهي

2. وقسم بروب المكان على ثلاثة أنواع هي:

أ. المكان الاصل

ب. المكان الذي يحدث فيه الاختيار الترشيحي وهو مكان عرضي ووقتي

ت. المكان الذي يقع فيه الانجاز والاختيار الرئيس وقد سمّاه غريماس باللامكان.

وتجاوزنا عددا من تقسيمات المكان التي ذكرها (غالب هلسا وياسين النصير وشجاع العاني وغيرهم) أما بسبب تشابهها مع الاقسام السابقة أو تكرارها أو لاتخدم دراستنا هذه(أي :شعرنة المكان)،والشعرنة هي تطوير لمفهوم الجمالية كما نادى بها جاكبسون، اي سحر الوصف وجمالية اللفظ، ودقة التعبير.

واذا جئنا الى تقسيم بروب،فان الشاعر جاسم الصحيح في قصيدته(الوطن بأبجدية ثانية)،نجده يشتغل قبل كل شيء على شعرنة(المكان الأصل)، حيث الأنتماء المصيري(اللذيذ ـ المؤلم) للجذور الاولى، حيث الأحساس بالمواطنة وأحساس آخر بالزمن..فكان..وكان: رمزا، وتأريخا قديما وآخر معاصرا، شرائح وقطاعات،مدنا وقرى، وأخرى اشبه بالخيال كيانا تتلمسه وتراه[14] حيث يشكل المكان في النص شبه سيرة ذاتية:

طير السلام يعيش في (دشداشتي)
ويقيم وسط جيوبها اوكارا
وطني..وأقدس ما حقنت به دمي
مصل يقاوم خنجرا غدارا
جلّ(العقال) فما انا بمساوم
فيه عداد خيوطه أقمارا
فلكٌ على رأسي يدور مهابة
ونجابة وكرامة وفخارا
أي الكواكب بعد ضوء كواكبي
أختار من أضوائها سمارا

ان المكان في السير ذاتي(للأنا أو للآخر) أحد الأركان الرئيسة التي تقوم عليها العملية السردية حدثا،وشخصية،وزمنا،فهو الشاشة المشهدية العاكسة والمجسدة لحركته وفاعليته[15] ولكن هذه المركزية التي يتمتع بها المكان لاتعني تفوقا أو رجحانا على بقية المكونات السردية الأخرى وانما هي ناجمة في الأساس عن الوظيفة التأطيرية والديكورية التي يؤديها المكان[16] وتميل قصائد الشاعر الصحيح الى تمثيل حالات انسانية واخرى وجدانية خاصة،تستمد فضاءاتها من الواقع المعيش وتنمو فنيا باتجاه بنية الأيجاز والتركيز، وعلى الرغم من ثراء قاموسه اللغوي وخصبه وتنوعه الا انه يبدو شديد الاقتصاد في اللغة، وحريصا على انتقاء مفرداته وتركيزها وشحنها بالدلالات الكبيرة والاستعارات الجميلة:

وطني..وليس على تضاريس المدى
وطن عليه الانبياء سهارى
فتعال نكسر جرة الغيم التي
حوت الهموم،ونفضح الامطارا
لا سر بعدك..انت آخر نجمة
طيّ السماء تخبىء الاسرارا
وطن(النصوص المدرسية) لم يعد
وطني،وان القمته اشعارا
ما العود دون غناه غير جريمة ال
أخشاب ساعة تصلب الأوتارا
صدئت حجارة جسرنا ، وكأنما
آن الاوان لنصقل الاحجارا
وطني.. وذاكرة الطفولة لم تزل
في حيرة تستجوب الفخارا

ويبقى الشاعر جاسم الصحيح ملتصقا بحاسة المكان،سواء كان المكان(عندي) أو (المكان الأصل)،بحيث أماكن(الآخرين) التي نمر بها ونعيش فيها قليلا أو كثيرا،لكنها في الواقع أماكن مؤقتة وليست أماكن(أصلية)،فهي فضاء عرضي لايلبي حاجاتنا الانسانية البريئة في الانتساب الى الجذور الاولى والوطن الاول، والآخر هو الفضاء المكاني الحقيقي القادر على تشكيل ملامحنا الثقافية وأصالتنا التأريخية، وحين أدرك العلماء والفلاسفة العرب كالكندي والفارابي وأخوان الصفا وأبو علي المرزوقي حقيقة ان المكان جوهري وليس عرضيا،وكشفوا مبكرا العلاقة بين الانسان والمكان،وبالأشارة الى اتصال المكان بالحركة كالأنتقال من مكان الى آخر،واتصاله بالزمن بوصف الأخير سيالا بحركة الجسم بينما غيره ثابت وغير متحرك[17]

لقد مارس الشاعر الصدق الشعري في اقواله الشعرية،عندما صدق بوصف (الاماكن الأصيلة الاصلية) اي الوطن بأدق جزيئات المشاعر الوصفية ، حيث الوطن:

وطني..أفتش في فصول دراستي
فأراك أضيق ما تكون مدارا
ما لم يقله(النحو) أنت(فاعل)
(رفعته) أذرعة الرجال منارا

ولعل أستاذ الخرائط حينما
رسم الخطوط وحدد الأمصارا
لم يدر أنك لاتحد برسمة
كالشمس وهي توزع الأنوارا
ما انت يا وطني مجرد طينة
فأصوغها لطفولتي تذكارا
حاشا.. ولست ببقعة مربوطة
قيد المكان أقيسها أمتارا

أما المدينة فلها أثر في رفد تجربة الشاعر بوصفها مكونا ثقافيا واجتماعيا متشعب الجذور،اسهمت سلبا وايجابا في صبغة ذات الشاعر وتعميق تجربته على الصعيدين الحياتي والابداعي ،وشاعرنا عاشق لكل مدينة في السعودية،محب لكل شبر فيه،حيث تأتي المدينة في شعره بشكل مغاير عن تعامل اغلب الشعراء العرب معها،فمنهم من عدهابؤرة اثم ورذيلة[18]،ومنهم من عدها مكانا للترفيه والاستقرار،ومنهم من عدهامكانا لتشكيلهِ ثقافيا وعلميا،وكذا الحال مع المبدعين،اذ تتحدد مواقفهم بين عاشق للمكان وناقم عليه، بما يشمله هذا المكان عند الاول من حيوات جميلة وممتعة،ومايعنيه تذكر المكان لمآس دارت على ارضه عند الثاني[19]

أما المدينة عند جاسم الصحيح،فانها صانعة رمز،وفضاء اسمى في التحولات الانسانية،بل هي صورة شاملة كاملة عن صفاء ونقاء الانسان العربي الاصيل:

مقدار مانعطي التراب حقوقه
في المبدعين فيبدع النوارا
مقدار ما نهب البنفسج فرصة
يمحو الذنوب ويغسل الاوزارا
مقدار ما (نجد) تهب ل(عرضة)*
فتدق (أبها)* الطار والمزمار
مقدار ما (الأحساء) تحضن(طيبة)*
في نخلة حملت هواك ثمارا
هذي البلاد وهذه ابعادها
حبّا يضيف الى الديار ديارا
وأعز ما في الحب أن شقاؤه
قدر يوحد حوله الأقدارا!!

وفي ختام القصيدة يشرح الشاعر تفاصيل مدنه الجميلة فيذكر في الهوامش:

*نجد:هضبة نجد التي تقع وسط المملكة العربية السعودية وتضم عاصمتها الرياض

* العرضة: فن شعبي تدق فيه الطارات وتعزف المزامير

* أبها :مدينة معروفة تقع جنوب السعودية

* الأحساء: منطقة معروفة تقع شرق المملكة وهي مشهورة بنخيلها

جاسم الصحيح

* طيبة: أحد الاسماء التاريخية للمدينة المنورة المشهورة ايضا بنخيلها

ان الشاعر جاسم الصحيح المتيم بجماليات المكان الحاضر المعاصر في السعودية، لايكتفي بهذه الشعرية الجمالية، بل يذهب الى اعماق التاريخ،ربما هربا من الذئب الذي كاد يسمم الزمن ويشيئن الانسان تدريجيا حتى يفقده الكثير من أصالته وجمالياته الروحية:

وطني ومازال الغريب بداخلي
في التيه يفتض الدروب عذارى
في أي (بئر) التقيك،فلم أزل
في رحلتي أتسشقط الآبارا
ذئب الحضارة،كاد يعقر ناقتي
ويسمم (العليق) و(الصبارا)
وكأنما الصحراء تعلن موقفا
ضدي فتطلق رملها اعصارا
أوتيت من عطش الجمال حريقة
ولبست من صبر الخيام دثارا
(أسعى) اليك على عزيمة (هاجر)
وأحس قلبي (طفلها) المنهارا
فمتى تفيض (البئر) عنك ونلتقي
ظمآن صادف(زمزما) فوارا؟!

كما ان الشاعر الصحيح جاسم مهموم (أو مهووس أحيانا) بحب المكان، بحب السعودية، بحب مدنها وصحرائها،وتأريخها ،وحضاراتها،فالمكان عند جاسم،كائن حي ينبض بالشعرية المأهولة بالأنسنة(مع قليل من الشيئنة) التي فرضتها المدنية والمعاصرة من تطورات مادية وآيدلوجيات التطور العلمي المتسارع بجنون،نحو الخراب - في الغالب - هذا الذي سيهمل الجانب الانساني والجمالي في الحياة والذي سماه الشاعر(ذئب الحضارة)،لقد شعرن الشاعر المكان في المملكة،ونجح في ابراز الجمالي والانساني في كل شبر من ارض السعودية.

*ناقد من العراق

الهوامش.....

11 شعرية المكان،خالد حسين :6
12 الشخصية الاشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي:35
13 مشكلة المكان:81
14 الرواية والمكان،ياسين نصيرج1،:5
15 مقاربة الواقع في القصة المغربية القصيرة:153
16 م.ن:153
17الشخصية الاشكالية في خطاب احلام مستغانمي الروائي:35
18الانسان وعالم المدينة، مناف منصور:35
19 التجربة الشعرية في الادب المعاصر:265

ديواننا

حسن محمد
الزهراني

التباس

"آنَسْتُ نارين" لكن لم أجد قَبَسا
فعدتُ أُدفِئُ نبضي بالحروف أسَى
ولم أجد في (طُوى) إلا الطّوى، وأنا
من دون (نعلين) أطوي دربي النّجِسا
ما بين (طُورين) من خوفٍ ومن أملٍ
ركضت وحدي وكان الأمر مُلتبِسا
وحين شّقت (عصايَ) الشعر كان (دمي)
بَحرينِ لم ألق في قاعيهما يَبَسا
ولم يشدّ أخي أزري وخان فمي
صوتي، فألقيت ألواح المنى تعِسا
وقلت (للسامري): ارجع و صُبّ لنا
من (زينة القوم) يا وجه الأسى فرَسا
ركبته ومضى حتى دنوت به
في الفجر من سدرةٍ كبرى وقلت: عسى !!

مقال

ارتحالات

أروى الزهراني

عن قفزة

تلقّى الفرد منا أول الحقائق وتعرّف على ماهيتها عندما كان يحبو نحو المجهول القريب، يدفعه فضول منيع كان يشكّل أقصى مراحل الخطر بالنسبة لطفل يملك شغفاً نحو المعرفة أكبر من سنوات عمره، شغف حُر تعدى الحبو بقفزة لم يوقفها حتى حذر أمّ مُغالية في الخوف والعناية ولا محدودية المكان والفواصل الحياتية!

اصطدم وتعرّف على الخطر في ندبة وجرح ظاهر ولم يُوقفه أي وجع، تقتاده مخيلة تلون كل الغيب حتى يتأكد من تصوراته بيقين المعرفة، تعرّف على ملمس الأشياء قبل أن يُلقنه أحد ماهيتها فميّز بين الشوك والوردة، وبين اللاذع والآمِن!

عرف مبكرًا أن الحياة لا تشبه حنان أمه في كل مرة يقفز فيها مُغامرًا نحو الأشياء، وأن قسوة الحياة لا تشبه تكشيرة أبيه التي لا ينفك عن تأديبه بها كلما قفز في وُجهه مخالفة لتوصياته!

توسّع في الإدراك وظفر بحصة وفيرة من الحقائق التي شكلته وهندمت فوضويته، وعرّفته هوية الأشياء ومضامين القوالب، تضاربت في عينه الاتجاهات حتى اكتشف شكل الضياع وشكل العودة والفرق بينهما رغم أنه مضى نحوهما من نفس الباب!

كانت جُل الحقائق بيضاء، مُسالمة، نيّرة ونافعة لتشكيل كينونة سبّاقة للمعرفة، مع أن الخوف كساها، والحيرة لونتها، والخطر كان يشعّ فيها في كل خطوة، لكنه ضرر طفيف، يلكُز ولا يُميت، أتذكره الآن ويحضرني شجن شفيف، يبتسم قلبي للقطات ذاك الخطر الأليف،

يستحوذ على روحي الحنين لأول عقبة واجهت الطفل الذي كُنته، لأضخم خطوة نحو الخطر ارتأيت فيها جُل تطلعاتي، لأول اصطدام عرّفني بأن الأبواب ليست مواربة دائمًا للدخول عبرها بيُسر ووداعة، وأنها تخبّئ وراءها اكتشافات فظيعة ليست دائمًا مستساغة لمخيّلة طفل حالم!

أفكر في الحقائق وكيف قفزنا نحوها منذ البدء، منذ الطفولة، ولِمَ تملكّتنا هذه الرغبة القاهرة في القفز نحوها!

ومن أين جاءت هذه التطلعات التي تفوق قوالبنا الصغيرة!

وكيف تباينت هذه القفزات بشكل مخيف وفي غفلة منا تعاظمت واستبدت، وكيف شكلت كل قفزة في دهاليز حياتنا مسيرة لحقائق كثيرة لم نزل نخوض في تبعاتها حتى اللحظة!

أسأل نفسي:

من الذي يكبر أولًا!

الطفل الـذي سعى منذ الخطوة الأولى للمعرفة التي تدور حوله فتكبر بخطواته الحقائق!

أم الحقائق التي تُشكّل هذا الطفل فيكبر إثر اشتدادها!

لقد ضللت الطريق منذ صغري في سبيل المعرفة، ضلال محمود لطالما اعتمدته كي أربـح اكتشافي الخاص وفلسفتي الخاصة!،

كنت توّاقة لأي حقيقة تجعلني مصدر بهاء وغبطة، كانت طفولة مشبعة بالركض بعيدًا عن أسـوار الطفولة، قفزت بعلو خاطف لم ينتبه أحد أنه كان بعيداً جدًا وأن مجال العودة لمدار الطفولة لم يعد ممكناً بعد هذه القفزة! وكنتُ أحب كل ملامح هذه القفزة ولم أفهم آنذاك أن لكل شيء ضريبة!

أردت دائمًا ألا أتوقف، أخذتني حماستي نحو كيانات كثيرة لألتحم بحقائقها بعيدًا عني، وعندما كبرت فقدت البوصلة، لم يعد بمكنني أن أقفز للأمام بعد، ولا نحو أحد سواي، لم أعرف حينها أين الطفل، أين الحالم، وبأي كينونة أخاطبني!

أتحسس الطفل في عمقي، أعـرف أنه موجود في الـداخـل، أيضًا ألمس الآخر المُـدعّـم بـمـرارة الـتـجـارب، وتهددني المعالم التي تستحوذ الآن فأشعر بحيرة تجاهي، ولا أعـرف هل سأبقى شاخصة في أطياف قفزات أشعر أن عمرها انتهى! أم منكمشة في حنين يسحق كل الحاضر بكثافته، أم في جهاد للحفاظ على مجد ذاك الطفل الذي هو أناي رغم تخفّيه في العُمق!

أعرف فقط أني مُلمّة بحقائق كثيرة عني، بوسعي أن أتنقل بينها بوجل لم أعهده أثناء تنقلاتي التي يتجلى فيها الشغف حتى يصلني باليقين،

أقفز بين حقائق موجودة سلفًا ليست حديثة، أعاين درجاتها في داخلي، أؤثث بعضها بـعـزاء صغير، أصـبـغ بعضها بالعرفان، أتحاشى الجزء المرير منها والذي لم أستطع مجابهته قط، وأكمِل ما تبقى من خطوات لم يعد يومض فيها إلحاح الطفل إياه،

خطوة لا تصبو إلـى أي حقيقة، تتوقف لوهلة وتستدعي صورة ذاك الطفل بحنين جارف لتلك الحقائق التي لم تكلّفه سوى عدة جراح لم تتعدَ قشرة الجسد، خطوة جارحة لمسيرة طفل كبُر كثيرًا وعرف كثيرًا وقفز بجسارة لعلوّ يفوق قياسات الطفولة، خطوة ثقيلة تشقها روح سميكة بجوهرها، روح لم تزل تشعر بوكزات الطفولة التي يُوقفها فورًا حذر الكهولة فتدور حول الآن دون تطلعات منيرة..

في الآن كل شـيء يشكل قفزة أيضًا، التنهيدة قفزة، الكلام قفزة، الكتابة قفزة، الهرب قفزة، التواتر في الحياة قفزة، الحنين قفزة، الاغتراف من الداخل قفزة...

الفرق أننا نقفز قسرًا عوضًا عن القفز بشغف ذاك الطفل ومناعته تجاه الارتطامات رغم وضوحها - صار ارتطامنا كامنًا « لا يُسمع له دويّ» كما تقول بثينة العيسى «وأن انتصارنا الأوحد أن لا أحد غيرنا يسمع هذا البكاء»

يعد هذا النص أيضًا قفزة من قفزاتي الشعورية

التي تشبه قفزة حمامة وَجِلة دائمًا - تتقدم خطوة وتتراجع، يلذعها التردد ويدفعها الهوس المؤقت بمشهد لا يراه أحد، دون أي اعتداد بمسألة الأجنحة وكل ما يخص جوهرها، دون احتياطات مسبقة بشأن تهديد النهاية مُنساقة فحسب لشعور لحظيّ تقفز نحوه!...

إن أقصى جُرأة اُقتبِست من عناد الطفولة إياه

هي جُرأة القفز بالتعبير الذي تشحنه قفزات الشعور مهما تباينت، والـذي يعد الآن مُحصّلة طفل رائع قفز كثيرًا وكبُر ولم يعد قادرًا على أن يفعلها بنفس الأدوات - ابتكر شيئًا يليق بمسيرته إثرها، قفزة طفيفة تُومِض في الآن رغم الفوارق وتفلح في معظم الوقت.

وقت للكتابة

التجارب المشتركة

6-5

قاسم حداد

أستدير لكي أحصي تجاربي المشتركة مع الآخرين، كتاباً وفنانين، وأتأملها. (ليس لمعرفة مقدار النجاح والفشل فيها، فهذا حكمٌ قيمة لا يليق بي الزعم بتقديره). لكن لكي أستذكر ملابسات وسياقات بعض تلك التجارب. ففي التأمل شيءٌ من حكمة الشخص وصوناً لتحولات النص.

كان عشقي المبكر للفنون التشكيلية هو الذي جعل ثمة سهولة في تقبلي لفكرة العمل المشترك، فقد أردت أن أوجد مساحة للحاسة البصرية في العمل الإبداعي، وهي الحاسة التي تكاد تكون مغيبة أو مسكوتا عنها أو مهملة أو ضامرة في الثقافة العربية.

"الفراشة التي هناك" مع عباس يوسف وجبار الغضبان.

بعد نيلي "جائزة سلطان العويس في حقل الشعر"، (العام٢٠٠٢) بادرت مؤسسة "كتاب في مجلة" باصدار عددها التالي بمختارات من أشعاري، وتشجعت ادارة الثقافة والفنون بوزارة الاعلام في البحرين بحفل تكريم لجائزة العويس في مناسبة اليوم العالمي للشعر (مارس ٢٠٠٢)، في الوقت نفسه عمل الصديقان "جبار الغضبان" و"عباس يوسف" مجدداً، على معرض خاص يشتغل على المختارات الشعرية في "كتاب في جريدة"، بعنوان (الفراشة التي هناك)، وهو نفس عنوان المختارات.

وقد استضافت "ادارة الثقافة والفنون" المعرض في حفل التكريم بيوم الشعر العالمي.

طرفة بن الوردة مع طفول حداد ومحمد حداد.

في الإقامة بمنحة التفرغ الاولى العام 2008، لمدة عام كامل، تيسر لي تحقيق المسودة الكاملة لكتاب (طرفة بن الوردة)، وهي التجربة النوعية التي أنجزت فيها نصاً مؤجلاً منذ سنوات طويلة، وثمة تحولات عملية رافقت هذه التجربة، حوّلت التجربة من كونها مشروعاً فردياً، الى عمل جماعي بالغ الغنى والتنوع، وبالغ المتعة ايضاً. خلال عملي في كتابة النص صادف، بدون قصد، أنني بدأت الكتابة بالقلم والورق، بعد سنوات من اعتيادي الكتابة مباشرة على جهاز الكمبيوتر. وهي مصادفة جعلتني كما لو أنني اكتشف الكتابة بالقلم لأول مرة. كنت أعيش جو الكتابة بشكل محموم فعلاً. وحدث أيضاً أنني لم اقبل الروايات التاريخية التي تقول بجهل "طرفة بن العبد" القراءة والكتابة، مما جعله يحمل رسالة الملك عمر بن هند التي تحوي أمر قتله لوالي البحرين. لم أصدق، وكتبت ذلك في النص. غير انني قررت أن اكمل تحيتي لهذا الشاعر بأن أخط بيدي نص كتابي كاملاً بالأحبار الصينية على الورق اليدوي، في نسخة فنية واحدة، وبدأت بالفعل أبحث وأجمع أنواع مختلفة من الأوراق والدفاتر المصنّعة يدوياً، فيما كنت اكتب المسودة.

أثناء ذلك زارني الصديق جمال فخرو (وزوجته الفنانة لبنى الامين) في برلين، وسمع مني الفكرة، وتحمس لها، وعرض أن يجري العمل على طبع أكثر من نسخة على النسخة الأصلية، وأن يتكفل هو بتحقيق الفكرة. اثناء ذلك كانت طفول ومحمد يتابعان معي ما كنتُ انجزه من مسودات اول بأول عبر الايميل. وكانا قد عبرا عن ولعهما بالتجربة. بدأ محمد في تأليف مقطوعاته الموسيقية، وأخذت طفول تستعد لتجربة فوتغرافية ذات مغزى. فعندما عدت الى البحرين، وأنهيت تبييض الكتاب وارسلته الى دار النشر للطبع، ثم بدأت في ورشة الخطّ بالأحبار والورق الفني. كانت طفول ترافقني في ورشة المخطوطة يومياً مع آلة تصويرها حيث كانت تصور انهماكي مع الحبر والاوراق. لم اتخيل بالضبط ما الذي تفعله بعدستها. لكنني فوجئت بأن صورها اعادت خلق المخطوطة بجمال مميز، أبهرني فعلاً، وكنت أثناء ورشة الخط قد ابتكرت لنفسي طريقة تشكيل تمزج بين الخط والاحبار وبين المخيلة والاشكال والألوان الاخرى. قررنا وقتها أن يكون اطلاق الكتاب في معرض يقدم الموسيقى والتصوير معاً. شجعني الاصدقاء، وتحمس أصحاب غاليري الرواق لفكرة المعرض، بوصفها مفاجأة ثقافية غير مألوفة. كنتُ فرحاً برفقة عائلتي الفنية.

وليلة الافتتاح، التي سبقها القلق المتوقع، كانت من اجمل ليالينا على الاطلاق، وشاركنا في تلك الليلة عددٌ كبيرٌ من الاصدقاء في وقت حميم نادر. الان، أعتقد أننا بتجربة (طرفة بن الوردة)، اقترحنا نوعاً جديداً من العمل المشترك، وخصوصاً نوعاً مختلفاً من التعبير الثقافي الذي تمتزج فيه الفنون الادبية والموسيقية والبصرية، بطريقة ممتعة.

العدد 2648- 25 فبراير - 2021م

ديواننا

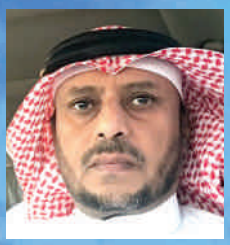

حمد الحكمي

جازان

جـازان يـا لغـةً يزهـو بهـا القلـمُ
يافتنـةَ السـحرِ والفـنِّ الذي رسَـموا
يـا خفقـةَ الحـبِّ يانبـضَ الحيـاةِ إذا
تَرنّـمَ الشـعرُ وانثالـتْ بـهِ الدِّيَـمُ
علـى ضِفَافِـكِ ينـداحُ الهـوى شَـجَراً
وفـي الظلالِ يميـسُ الطيـرُ والنّغَمُ
مـا نـفـحـةُ الـعـطـرِ إلا بـوح كـاديـةٍ
و مـا النسـائمُ إلا الفـلّ ينتظـمُ
مـا هَـبّـةُ الـشّـيـحِ إلا زهـرة عبقـتْ
في مهجةِ الغيـمِ وازدانتْ بها القممُ
هامـتْ بـكِ الأنفُسُ العَطْشَـى إلـى فَرَحٍ
فكُنـتِ للعاشـقين الـورد يبتسـمُ
علـى شـواطئكِ الخضـراء منتجَـعٌ
للقاصديـن ، وفيـكِ الأنـسُ والكـرَمُ

الحوار

الشاعر محمد الثبيتي في حوار عمره 30 عاماً

شاركت في أمسية نادي مكة بإسم نادي جدة الأدبي،رغم أني من أهل مكة!!

حوار علي الأمير

بعد مضي وقت على ما حدث للشاعر محمد الثبيتي، ليلة تكريمه في نادي جدة الادبي بالجائزة التي حال المتشددون بينه وبين تسلمها، وبالكاد نجح النادي ليلتها في تهريبه من باب خلفي، ليعود إلى بيته سالما .. بعد تلك الليلة، في ليلةٍ من ليالي عام 1411 هجرية 1991- ميلادي، زرته في منزله القديم في حيّ الملاوي بمكة المكرمة، والقريب من حيّ العزيزيّة الذي كنت أسكن فيه.. وصادف أن وجدت مجلسه خاليًا من الأصدقاء، ومزاجه أكثر من رائق، فاقترحت عليه أن أجري معه حوارًا صحفيًا،هكذا دون ترتيبٍ مسبق، ودون أسئلة معدة. فوافق مشترطا عدم التطرق لليلة التكريم، وفتحت جهاز التسجيل، ودار بيننا حوارٌ طويلٌ جدًا وعفويّ جدًا،سبق أن أشرت إليه في كتابي (الثبيتي يتلو أسارير البلاد).

بعد فراغنا من الحوار، لاحظنا ليلتها أنّ التسجيل كان رديئًا بسبب صوت مكيّف الغرفة، ولعدم الإعداد المسبق سواء للأسئلة أو الإجابات، تضمّن الحوار كلامًا كثيرًا بدا لنا وقتها غير صالح للنشر، فاتفقنا على إعادة الحوار والتسجيل في لقاء لاحق نرتب له، لكن رياحنا بعدها جرت بما لا نشتهي.

بعد مضي هذا الزمن الطويل على هذا الحوار، ومضي عشر سنوات على رحيل الثبيتي في 15 يناير 2011م .. عثرت اليوم 12 فبراير 2021 على الشريط، ورحت أستمع للحوار، فوجدت في إجاباته، رحمه الله، كلامًا على قدر كبير من الأهميّة، لم يعد نشره الآن معقولًا وحسب، بل أصبح ضرورة، كونه يشكل جزء أصيلًا من ذاكرة شاعرنا الكبير، ويُجلّي إلى حدٍّ بعيد آراءه ونظرته تجاه جملة من المفاهيم، التي قد تهمّ النقاد والدّارسين لشعره، وربما تلقي الضوء على جزءٍ مهم من مسيرته الإبداعية.. لذلك قرّرت تفريغ الكثير مما جاء في هذا الحوار، ونشره في مجلة اليمامة.. ولم أحجب ما حجبته منه، إلا لأنه، رحمه الله، لم يعد بيننا حتى يدافع عمّا جاء فيه.. .

- كنت أريد أن يكون في الأسئلة جديد في الطرح، ولكن لأنك منذ فترة ليست بالقصيرة صامت ولم يجدّ جديد لديك، وقد سئلت كثيرًا عن هذا الصمت، وكان بودي أن أخرج عن هذا السؤال، لكني أجد نفسي مضطرًا لأن أسألك عن هذا الصمت، إن كانت له قصة، أو هو امتداد لحالة الصمت السائدة، أم أنها حالة خاصّة اقتضاها ظرفك الإبداعي؟

* الصمت عن الشعر طبعًا.. أنا لم أصمتُ.. ما صمتّ يومًا.. أنت تقيس الصمت بعد التضاريس.. بعد صدور الديوان؟

- نعم بعد الديوان.. أظنها ثلاثة نصوص أو أربعة فقط.

* أربعة خمسة.. ويبدو لي أنها طبيعية.. صحيح هناك إقلال، لكنها حالة خاصة لا دخل لها بالحالة العامة.. أنا في هذه الفترة أعكف على أعادة النظر في مسائل كثيرة.

- بعد التضاريس كتبت « تحية لسيد البيد» و « الأوقات» و...

* هذه هي نتائج التفكير الأخير.. نتائج التغيير.. نتائج محاولة كسر التضاريس.. وأنا قلت هذا الكلام أكثر من مرّة.. الشعر يحتاج وليس أنا لفترة المساءلة هذه.. للتواصل مع الناس.. يُخيّل لي أنني وصلت كثيرًا في «سيد البيد» و «الأوقات» و «وضاح»، أو حاولت.

- « وضاح» نعم، وإلى حدٍّ ما « تحية لسيد البيد».. لكن « الأوقات» فيها شيء من العوائق أمام المتلقي.

* ممكن لأنها الأولى بعد التضاريس مباشرة.. نعم ممكن.. مع إنها

الشاعران محمد الثبيتي وعلي الأمير

واضحة جدًا.. وهناك نصوص أخرى ما زالت قيد الكتابة.

ـ هذا الكلام ينطبق تمامًا على قصيدة وضاح، وضاح بالفعل نص واصل وإن لم يكتمل.

* إنه نص كامل.

ـ النص كامل هكذا؟

* نعم كامل.. وسيكون ضمن نصوص أخرى تصير كلها وضاح.

ـ نتكلم عن وضاح؟

* تفضل.. أنت كنت قد نسيته.

ـ وضاح العنوان.. هل له علاقة بوضاح اليمن الشاعر؟

* العنوان له علاقة طبعًا، لكن الذي يتحدث عنه النص شخص آخر غير وضاح اليمن، له نفس الشخصية من الجمال و..... لكن وضاح في القصيدة ليست له علاقة بهذا.. فقط هو الاسم.. وضاح هنا تجربة أخرى.

ـ تحدثنا عن الصمت من ناحية الشعر.. لكن ماذا عن الصمت من ناحية الإحجام عن الأمسيات والمنتديات.. الإحجام عن تلبية الدعوات التي توجه لك.

* تأتيني دعوات كثيرة، وأحجم عن الدعوات التي لا تعجبني.. الجماهير في معظم الدعوات التي أدعى لها، أنا أعرف أنها سخيفة وتُحَضّز.. وأنت لست مستعدًا لجمهور تجده متحفزًا ضدك.. ثم أنني لم أقاطع الأمسيات،

قصدي واضح.. كلما وجّهت لك دعوة لأمسية لا تحضرها..

أمسية الجنادرية هل حضرتها؟

* حضرت مرتين في الجنادرية.. هناك أمسيات كثيرة لم أحضرها صحيح أنا معك..... لم أحضرها لأن ظروفي لم تكن تسمح.

ـ قلت الجمهور يأتي وهو مبيّت في نفسه شيئًا تجاهك.. هل هذا هو ما.....

* أي نعم.. الجماهير معبأة ومختارة.

ـ وهل هذا هو السبب أيضًا في محاولاتك بعد التضاريس للتواصل مع الناس (شعريًا).. هل تريد أن تكسب الناس؟

* طبعًا طبعًا.. هناك أمسية، على ذكر الجنادرية، أظنها عام 1409 كان سعد البازعي هو الناقد الذي يديرها، وكان معي فيها أحمد الصالح ومحمد زايد الألمعي، لكنني تمامًا لم أكن معهم، يقف أحدهم ليقول لي (وبصوت عالٍ) من هو سيد البيد؟ هكذا يوجه لك أيّ تهمة.. لم يبق إلا أن نتبادل السباب بين المنصة والجماهير.. هذه أول مرة يستفزوني هم فيها.. يحضرون وهم يتهيأون للشجار حتى بعد خروجنا كانوا موجودين ينتظروني لكننا تركناهم وغادرنا..... تحية لسيد البيد والله ليس فيها ما يمسّ الدين ولا الأخلاق ولا الآداب العامة ولا الأعراف، ولا أيّ شيء.

ـ إنما هي النيات المبيّتة.

* أيه طبعًا.. من هو سيد البيد؟ بالله هذا سؤال؟! سؤال سخيف! سيد البيد أنا وأنت وكلنا سيد البيد.

ـ وأنت الشاعر الذي يحرص على أن تكون وجهته هي مجتمعه وناسه، حين تقاطع الأمسيات مثلًا، مع أنك قلت لم تقاطعها، ومقلّ في كتابة القصيدة هذه الفترة، أربعة أو خمسة نصوص بعد التضاريس، لماذا لا تفكر في التواصل مع الناس بكتابة المقالة مثلًا، ما دمت تريد أن تصل إلى الناس؟ حين يتعثر الشعر لظرف أو لآخر، تكون الكتابة هي الجسر، كما يفعل الكثير من الشعراء.

* سؤال وجيه وجميل.. لكن يبدو أنني لا أحب أن أصل إلى الناس إلا عن طريق الشعر.

ـ فقط؟

* نعم.. أستطيع كتابة المقالة.. وأن أكتبها كما يكتبها أفضل كتابها.. لكنني أمنع نفسي.. مع أنها قد تعود عليّ بمردود مادي.. أنا أمنع نفسي

ـ لا تريد أن يعرفك الناس إلا شاعرًا.

* نعم.. ولو كتبتها، لن أكتبها إلا في مستوى الشعر والا فلا.. وبإمكاني أن أكتب زاوية في أي جريدة، وآخذ على الأقل مبلغا مجزيا على كل زاوية، وهذا يفيدني.. لكنني لا أريد. (بعد هذا الحوار بمدة، كتب رحمه الله زاوية في إحدى الصحف، غير أنه كتب عددًا قليلًا من المقالات ثم توقف).

ـ هل صحيح أن التضاريس وما قبل التضاريس كانت للنخبة؟

* ممكن كانت للنخبة، وما بعد التضاريس كانت كرد فعل..... لكن هذه النخبة لم تفهم شيئًا.. من هم النخبة؟

ـ ألا تستثني أحدًا؟

* هناك استثناءات طبعًا.

ـ مثل من؟

* لا.. لن أطرح أسماءً.

ـ أنا سأطرح اسمًا.. السريحي مثلًا.

* السريحي ناقد أجلّه وأحترمه، رغم ما بيني وبينه الآن من..... لكن سعيد يظل فنانًا وشاعرًا.

ـ هل نستطيع القول إن سعيد من النوع الذي يبحث عن فنيّات الشعر، أم أن الفن عنده من أجل الفن؟

* لا لا لا.. هو ليس هكذا.. سعيد أنا أقول لك.. سعيد يفهم الشعر جيّدًا، سعيد فنان في داخله.....

ـ نعود للنخبة.. قلت حتى النخبة لم تفهم التضاريس، هل يمكن إضافتهم إلى الجمهور ذي النيّات المبيّتة، لنقول إنّ هذه الأسباب مجتمعة هي التي تقف وراء رغبتك في الوصول إلى الناس، لذلك كان ما بعد التضاريس هو ردة فعلك التي تمثلت في

سيّد البيد ووضاح وكذلك الأوقات؟

* أقول لك شيئًا.. قصيدة التضاريس أدهشت الكثير من النقاد..... وأحرجتهم، فأخذوا يلعبون حولها، ومن بعيد فقط.. ليس لأنها قصيدتي، ممكن تكون لأي شاعر آخر.. لم يكونوا مهيئين لها، لم تكن لديهم الأدوات التي تمكنهم من الدخول للنص.. سكتوا عنها كلهم.. وعندما جاءت قصيدة « التغريبة» تشبثوا فيها.. أما التضاريس فكلهم اندسوا واحتاروا فيها.

ـ هل تتذكر كم استغرقت منك كتابة قصيدة التضاريس؟

* تمامًا.. في مكة كتبت مطلع النص، ثم ذهبت إلى الطائف والرياض، في فترة تقارب الشهر، هذا شهر كان في النصف الأول، ثم أدخلت عليها تعديلات في مدة ربما أربعة أو خمسة أشهر، كانت فترة رحلات، الطائف الرياض ثم العراق والأردن، لعلها خمسة أو ستة أشهر.

ـ هناك من يقول إن التضاريس، بقدر ما أحرجت النقاد ـ كما تقول ـ قضت عليك.

* هذا كلام.. هذه مسألة تجاوزتها الآن.. أنا أبحث عن نص آخر وسيأتي وسأكتبه.. صحيح في يوم من الأيام وفي دهشة الشعر ربّما أحسست أن هذا النص لن أكتب مثله.

ـ يقال إن الأيديولوجيا تفسد الفنان، ما مدى صحة هذا الكلام؟

* هذا كلام عام.. لكن ما أظن الفنان تقدر الإيديولوجيا تأثر عليه، هو صح ممكن تأثر أو تغيّر.....

ـ سلبًا أم إيجابًا؟

* سلبًا طبعًا.. ثم أنّ الأيديولوجيا ..... تفهم فهمًا خاطئًا عندنا كلنا.. أنت شاعر لكنك مؤدلج طبعًا، لا بدّ أن تكون مؤدلجًا.. نفهم الأيديولوجيا وكأنها مسألة طارئة دخلت عليك وغيرتك، لا.. الأيديولوجيا هي أنت.

ـ خلفيتك موروثك تكوينك.

* طبعًا.

ـ وإذا كانت طارئة؟

* إذا اقتنع بها الشاعر وتشرّبها كيف تفسده.

ـ نعود لموضوع النقاد؟

* لم نبدأ فيه حتى نعود.. بدأنا فيه؟

ـ تحدثنا عن حيرتهم أمام التضاريس وأنهم لم يفهموه.. في حوار معك كنت تقول إن النقاد أفسدوا شعرك.

* أنا لم أقل شعري.. قلت الشعر كله.

صورة من حوار إضاءات

ـ من ضمن النقاد الذين درسوا شعر الثبيتي الدكتور علي البطل.. هل أنت راضٍ عمّا طرحه؟

* طبعًا طبعًا.. راضٍ عن علي البطل بكله.. تريد مني أن أتحدث عن النقاد؟ أنت الآن تسجل؟

ـ نعم أسجل.

* خذ مثلًا .... (ذكر اسم ناقد) إذا غضب عليك أضرب عن شعرك، هذا على الأقل إذا لم يسبّك.. سعيد السريحي هذا مسألة أخرى، ثم ماذا فعل النقاد؟ احسبهم لي كم عددهم؟ توجد تجارب كثيرة تستحق الدراسة، تستحق المناقشة، دعك منا نحن.

ـ إذًا النقد عندنا سيّئ؟

* جدًا.

ـ سواء تجاه شعرك أو غيره؟

* طبعًا.. لا.. ربما أنا حظيت في فترة ما، ويبدو لظروف ما وظرف زمني ..... لكن هناك غيري.. يا أخي تجارب كثيرة أنا أراها تستحق أن يقول أحدهم شيئًا عنها.

ـ الآن الشباب متهمون بأنهم لم يخلقوا لهم خصوصيّة، أو لم ينفصلوا عن التجربة السابقة لهم بملامح تميز تجربتهم عن تجربتكم أنتم.

* هذا كلام نظري، وكلام نثر، أيّ واحد يقوله.

ـ هل ترى أنه توجد مسافة كافية للوقوف والنظر من خلالها على تجربة الشباب مفصولة عن تجربتكم، أم أن التجربتين.....

* واللّه أنا يُخيّل لي أن التجربتين واحدة، لا يمكنك أن تضع فاصلًا بين التجربتين.. يُخيّل لي أنها تجربة واحدة.

ـ بل هناك شباب متهمون بأنهم تناسخ منكم، أو أثركم واضح عليهم، وبالذات أثر محمد الثبيتي.

* مثل من؟

ـ كثير من الشباب.

* لا لا.. لا أتصور هذا.. لكل شخص تجربته الخاصة، وأنت لا بدّ أن تتأثر بمن سبقك إلى أن تصبح لك ملامحك الخاصة، وإذا أنت شاعر حقيقي ستمسح من هم قبلك كلهم، محمد الثبيتي هذا امسحه يا أخي من هو؟!

ـ هناك أسماء، يصرّ البعض على أنّ حسّ الثبيتي موجود في قصائدهم، مثل علي الحازمي وعلي الأمير.

* واللّه أنا ما رأيت هذا.. أناس يشتغلون على قصائدهم لوحدهم ما دخلهم بي.. هم حتى في طباعهم ليسوا مثلي.. لكن أنا أنتق لي شيئًا واحدًا.

ـ وهو؟

* الشعر الحقيقي.. وبعدها أنت لك منهجك في الحياة ولي منهجي.....

ـ الآن بدأت تظهر إصدارات كثيرة للشباب، وتوجه لهم تهمة أنهم يتعجّلون الشهرة.

* يا أخي أنا بعد سنين طويلة أصدرت ديوانًا، أنا أصدرت ديوانًا وعمري ثلاثون سنة، يأتي ابن 18 سنة ويصدر ديوانًا؟!! ماذا عندهم؟! .....

ـ لكن في المقابل عندك محمد العلي وعبد الكريم العودة ومحمد زايد الألمعي وأحمد عائل وعبد المحسن يوسف، وما أكثرهم من لم يصدروا.. هل معهم حق في تأخرهم إلى هذا العمر؟

* ممكن هم حالة خاصة، لا يحسبون أنفسهم شعراء.. بطلوا.. كانوا يكتبون قصيدة من فترة لأخرى.. وكلهم توقفوا.

ـ أنت كنت تبحث عن الخصوصية إلى أن وصلت التضاريس؟

* بعد التضاريس امتلكت خصوصيتي، وربما يأتي يوم من الأيام ولا أستطيع أن أكتب.. يا أخي أبطّل.. ممكن أبطل الشعر.

ـ ممكن تصمت لسنوات؟

* وممكن إلى آخر العمر.

ـ ما هو موقفك من قصيدة النثر؟ هناك الكثير ممن يراهنون على أنها مستقبل الشعر.

* واللّه من يراهن على هذا يراهن على كلام فارغ.. دعنا نتحدّث.

ـ تفضل.

* الشعر قائم على الموسيقى. الموسيقى

هي الشعر، والشعر لولا الموسيقى ما كان شعرًا.

ـ هل ترى أنها أساءت إلى الشعر بصفة عامة أم لقصيدة التفعيلة؟

* أساءت إلى قصيدة التفعيلة.. وإذا تريد مني ذكر أسماءهم من محمد الماغوط ومن لفّ لفه..... يا أخي ما هو الشعر؟ الشعر فسيولوجيا وجدان الإنسان، هو الغناء والرقص المرتبط بالإنسان.

ـ الإيقاع النفسي.

* أستطيع كتابة ثلاث قصائد أو أربع كل يوم من هذا النوع.. وفعلتها أكثر من مرة، لكنها لم تمشِ معي.

ـ جرّبتها؟

* نشرت منها مرتين لكنها كلام فارغ.

ـ جميل أن يذكر هذا حتى لا يأتي من يقول كيف يكون هذا رأيك فيها وأنت نشرت منها وهذا يقودنا إلى مقولة إن الرواية أصبحت هي ديـوان العرب بعد سقوط الشعر؟

* لم يسقط الشعر.. والرواية فن طارئ أصلًا.. لكن الشعر غير.

ـ هل الرواية العربية موجودة في الساحة وجود الشعر؟ لاحظ الرواية العربية.

* يا أخي الشعر غير والرواية غير.. الشعر مسألة تخاطب الوجدان والعاطفة وتخاطب العقل.. ما هي الرواية؟ الرواية طارئة علينا.. من هو الروائي في العالم العربي؟ نجيب محفوظ الذي أعترف به روائيًا فقط وهو الوحيد لم أجد روائيًا يستطيع أن يأخذني معه إلا نجيب محفوظ..

ـ أريد أن أقول، في أي مكان آخر، وإلى حدٍ ما، قد تصدق مقولة أن الرواية أصبحت ديوان العرب، لكن بالنسبة لواقعنا المحلي لا، لأن الـروايـة محتاجة لجرأة أكثر غير الشعر، ومن هنا ربما.....

* صحيح.. صحيح.. وهذا الكلام قاله جار اللّه الحميد.. قال إنّ وقتنا ليس الوقت الذي تكتب فيه رواية.. الرواية تحتاج للصدق في التعامل مع الواقع.. الشعر ممكن.....

ـ بالضبط لكن الرواية.

* الرواية لا بدّ أن تقول تفاصيل وحياة و.....

- نتحدّث عن الأندية الأدبيّة؟

هل تدين للأندية الأدبية بشيء، باستثناء طباعة عمل، في مسيرتك الشعرية كلها مذ كنت ناشئًا؟

* أنا كان بإمكاني أن أطبع التضاريس في أيّ مكان.. النادي الأدبي في جدة ليس له

صورة من بواكير الشباب

أيّ فضل في هذا الموضوع.. صحيح هم طبعوه وما قصروا، وحتى توزيعهم سيئ.. أنا طبعت ديوانين قبله وكان توزيعها أفضل، موجودة في أيّ مكان.. لكن إذا كنت تريدنا أن نتحدّث عن الأندية حقيقة، وعن الرؤساء بالذات، فعبد الفتاح أبو مدين لا تستطيع أن تقول فيه إلا كل كلام جميل.

ـ إذًا لا تدين للأندية الأدبية بشيء، بما فيها نادي جدة؟

* لا لا لا.. نادي جدة لأنّ سعيد السريحي صديقي فقد طبعوا التضاريس، ولكي تحسب لهم.. ما دروا أنها ستحسب ضدهم.

ـ ونادي مكة.. التي هي مدينتك؟

* أبدًا.. نادي مكة لم يقدم لي أيّ شيء.. بالعكس.. ذهبت إليهم في بداياتي بديوان ليطبعوه لي فأخذوه وأخفوه.

ـ من؟ نادي مكة؟

* نعم.. أخفاه.... (ذكر اسم مسؤول في النادي وتحتفظ اليمامة بإسمه).

ـ أخذ الديوان ليطبعه ثم أخفاه؟

* أخذوه ليطبعوه، وزُكّي من الجامعة.. كانت لديهم لجنة في جامعة أم القرى، فيها دكتور سعودي نسيت اسمه، اليوم يعمل في الرياض.. لجنة كلهم دكاترة.

ـ ما اسم الديوان؟

* هو الديوان الأول «عاشقة الزمن الوردي»، كان اسمه «جراح عبر مسافات الشعر».. كان يضم قصائد كثيرة غير التي نشرت.. بعدها حذفت منه تقريبًا سبع أو ثمان قصائد، وأضفت ثلاث أو أربع.

ـ وهل أجيز؟

* أجازوه طبعًا.. قالوا يطبع، وهذا..... (ذكر اسم المسؤول في النادي)، أخذه لبيته ولم ير النور.

ـ هل سبق لنادي مكة أن استضافك أو وجه لك دعوة لحضور فعاليّة مثلًا؟

* لا.. عمرهم ما فعلوها.. إلا مرة واحدة وكانت ضمن فعاليات نادي جدة.. انظر كيف.. أنا ساكن في مكة، وجئت مشاركًا مع نادي جدة في مكة.

ـ مع نادي جدة في مكة؟ حلوة.

* حقيقة.. وأنا ساكن في مكة.

ـ أيّ فعالية كانت؟

* دعني أتذكرها.. كانت أمسية في عام 1406 .

ـ أمسية في نادي مكة، وتوجه لك الدعوة من نادي جدة؟

* نعم.. أنا كنت ضمن وفد نادي جدة.. جاءوني هنا (يقصد في بيته)، جاءني عبد اللّه الغذامي وعبد الفتاح أبو مدين و..... حتى عبد الفتاح أبو مدين صلى هنا في هذا المكان.. قال لي أين القِبله قلت له هكذا.. ذهبنا وعملنا أمسية ..... (تحدث عن جمال الأمسية وروعتها).

ـ المتعارف عليه أن النادي يقيم أمسيته في مقره أو في مدينته، لماذا أقامها نادي جدة في مكة؟

* صحيح.. لكن في تلك الأيام كانوا يتبعون تقليدًا معيّنًا، بأن تأتي كل مدينة بشعرائها للمدينة الأخرى، وأنا حسبوني من جدة.....

ـ كانت الأولى والأخيرة؟

* نعم.. وهذه هي التي عملنا بعدها أمسية جدة الشهيرة.. ربما بعدها بأسبوعين.

ـ تقصد أمسية التكريم؟

* لا لا.. أمسية أيّ تكريم؟! أقصد الأمسية التي كنا فيها أنا وعبد اللّه الصيخان ومحمد الحربي وأحمد عائل.

ـ إذًا نادي جدة قدم لك.. أو بمعنى أصح كان له حضور.....

* كانوا هم محتاجين لي.. سعيد السريحي وعبد اللّه الغذامي، لكن الغذامي بعدها انفرد بنفسه، وسعيد السريحي يبدو أنه رأى المسألة ستطول وهو لا يريد تطويلها..

- لم يبق إلا أن أشكرك على اتساع صدرك لأسئلتي، وسامحني على هذا الوقت الطويل الذي أخذته منك.

ديواننا

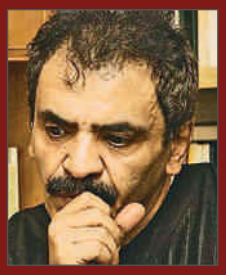

الشاعر :
محمد الثبيتي

القَصِيدةُ

إمّا قَبَضْتَ عَلَى جَمْرِهَا
وأذَبْتَ الجَوارحَ فِي خَمرِهَا
فَهْيَ شَهدٌ علَى حدِّ مُوسْ
فَحَتّامَ أَنْتَ خلالَ الليَالِي تَجُوسْ
وعلامَ تَذودُ الكَرَى
وتُقِيمُ الطّقوسْ
وأَلْفُ مِنَ الفَاتِنَاتِ الأنِيقَاتِ يَفْرَحْنَ
مَا بينَهُنّ عرُوسْ
ولا أنتَ أوتيتَ حكمة لُقْمَا
ولا هُنّ أوتِينَ فِتنَةَ يُوسْ
كيفَ تأتِي القَصِيدةُ
ما بينَ ليلٍ كئيبٍ ويومٍ عبوسْ ؟
وماذَا تقولُ القصيدةُ بعدَ غروبِ المُنَى
واغتِرَابِ الشُّمُوسْ
فَعَلَى الطُّرَقَاتِ تُدَارُ المنايَا
وفِي الشُّرفَاتِ تُدورُ الكؤُوسْ
والقَصَائدُ كالنّاسِ تَحْيا
لهَا يومُ سعدٍ
لها يومُ بُوسْ

الرقيب الذاتي

م.علي بن سعد السرحان

يتربع داخل جمجمتي أثناء الكتابة رقيب ذاتي شرس، يملي علي أحيانا ما أكتب وما أشطب، ولهذا الرقيب وسائله وأدواته ، ويبدو مقنعاً في بعض الأحيان عندما يقول لو تكتب هذه العبارة بهذه الطريقة تكون أجمل وتوصل الفكرة بشكل أيسر وأسهل، فإن لم أستجب له ينتقل مباشرة للتهديد ويقول قد تفهم هذه العبارة بشكل خاطيء وتفسر بشكل سيء وسيجد في عبارتك هذه متتبعو الزلات بغيتهم ، وربما أوقعتك بمشكلة أنت في غنى عنها ، وإن أراد أن يحبطني أو يشككني فيما أكتب فهو لايتردد في وصف ما أكتب بالسخف والرداءة وإنعدام القيمة وأن ما أكتبه لا يساوي قيمة الحبر الذي يكتب به.

هذا الرقيب الذاتي أحياناً يستخدم معي سلاح المديح القاتل فإن كتبت نصاً في غاية الرداءة والسوء يمتدحه ، ويقول أن هذا النص سيخلد في التاريخ وستدرسه الأجيال القادمة ، وأتساءل أحياناً: ماذا يريد مني هذا الرقيب الذاتي؟ ألا يتركني بسلام فأنا من دونه عندما أكتب أشعر كأنني أمشي على حبل مشدود الطرفين في أعلى قمتين وإن زلت قدمي سقطت سقوطاً مروعاً قد لا يبقي عظماً واحداً في جسدي بلا كسر.

والرقيب الداخلي ليس شيطاناً أستعيذ بالله منه فينصرف ولا هو صديق ولا عدو، ولا ينفع معه حوار أو نقاش وللحقيقة فأنا في قتال دائم معه لكنه لا يملّ ولا ينهزم .

وأظن أنه لا يريد أن ينتصر نصراً يحسم الأمور معي، وأنا لا أعلم متى وكيف ولماذا زرع هذا الرقيب في رأسي ومن قام بزراعته وماهي مصلحته في ذلك.

عزيزي رقيبي الذاتي ألا ترى أنك مزعج، توقفني عن الكتابة وتستهلك وقتي وجهدي في حوار معك لست راغباً به ومرغماً عليه وأتطلع للانفكاك من أسره.

اليوم صباحاً اخترت موضوعاً للكتابة عنه وقبل أن أبدأ حضرت بلا دعوة مني ولا ترحيب وقلت: هذا موضوع مطروق آلاف المرات فماذا بوسعك أن تضيف إليه؟ والمواضيع كثيرة وما يهم المتلقي أوسع من هذا الموضوع وأكبر وأهم.

عزيزي القارئ : أنا أريد التعامل معه في حدود، إحتراما وتقديراً لك ولكنه يأبى ويرفض ذلك ، وقد عرضت عليه حلولاً كثيرة فرفضها جميعاً.

وأنا لم أعد أعرف هل هو يعمل عندي، أم أنا الذي يعمل عنده وله اليد العليا والرأي النهائي فيما يجيزه أو يرفضه سواء كانت كلمة أو جملة أو موضوعاً.

عرضت عليه أن يأخذ القلم ويكتب ما يريد فرفض، وعرضت عليه أن يتوقف عن تدخلاته فيما أكتب فرفض، وسألته ماذا يريد بالتحديد؟ فأجابني بغطرسة وغرور وتعال بأنني جاهل ولا أدرك ولا أفهم بأن دوره في حياتي لا يقتصر على الكتابة بل يشمل كل أقوالي وأفعالي، بلا إرادتي أو بإرادتي وأنه نعمة كبرى من الله علي تستوجب شكر الله وحمده.

ديواننا

نايف عبد الفتاح

فرط الوقوع

مذْ وقعتُ بها تناثرَ
ملءَ ذاكرتي ملامحُ وجهها
تدلـت نارهـا قبسـاً علـى أقصى
فؤادي ..
مذ وقعت بها
وإسهابُ التفاصيلِ الصغيرةِ
يبثّ سرب المفردات كما الفراش،
ويرميني هيامي مثل ريشٍ
بين أنسامِ التهادي ..
مذْ وقعتُ بها نسجتُ
بنظرتي الأولى ثيابَ طيوفها
لألبسَ النعماءَ من فرط الوقوعِ ،
لتشلحني الرغائبُ بالتمادي ..
مذ وقعت بها استفاقَ
الريشُ فوقَ جوانحي،
صرت طيراً يعشق التحليق فيها،
بلبلاً بالشعرِ شادي..
صرت سرباً حالماً
إذ يسافر في تضاريسِ الأنوثةِ ،
أو يحطّ بكل منعطفٍ يثير النبضَ
أو في كل سهلٍ يوقظُ
الأغواءَ بي وبكل وادي ..

المقال

صالح الشادي

حدثني جدي

خلال زيارتي الأخيرة له قبل وفاته ، ذهلت لحجم المعرفة التي يختزلها فكره ، ولغزارة المعلومات التاريخية التي يعرفها، ولذاكرته النقية يرحمه الله .قلت (لجدي) - والذي كان قد تجاوز من العمر المائة عام - : لم لم تحدثني من قبل بمثل هذه المواضيع وهذا الهطول ؟ قال : لأنك لم تك ناضجا بما فيه الكفاية لتعي ما كنت سأقوله لك ! .. تركني .. وعاد الى مذياعه الصغير ، وأخذ يقلب بيدين مرتعشتين مفتاح المحطات ! باحثا عن خبر جديد يطمئنه عن حال (الفلوجة) .. وما أدراك ما الفلوجة ؟.

خرجت من مزرعته وأنا أسخر من نفسي ومما علمتني إياه حقبة الدكتوراه من معرفة ، وأدركت أن الحكمة خير عظيم ، يمكننا أن نصل بها إلى ما لا يمكن الوصول إليه .. فالخبرة ، ومعاركة التجارب ، والتحلي بخليقة الصبر ، والانصات العميق ، والحلم والتأني ، مفاتيح أخرى قد تساعد على عبور الكثير من مغالق هذه الدنيا .. غريبة الأطوار .

حدثني عن الحرب العالمية وعن ويلاتها وعما أفضت إليه ، وعن (بريطانيا) العجوز الوقورة وعن مخططاتها القريبة والبعيدة جدا ، وعن أبنائها وبناتها، وعن كان وأخواتها ، وعن سذاجة العرب ، وعن منشأ الجهل وعلة الفقر ، وعن (الملح) و(القمح) وعن مفهوم التعلق (بالقشة) ، وعن تشكل هذا العالم القديم (والذي يبدو حديثا) .. وعن طفولتي الشقية في حواري (النبك) أو قريات الملح .

ببساطة متناهية وخلال وقت قصير جدا وعلى صوت رشفات فنجان القهوة الحارة، تعلمت الشيء الكثير .. كنت أصغي اليه وهو يحدثني عن أحداث كانت تبدو معروفة بالنسبة لي – أو هكذا كنت أزعم – ولكنني اكتشفت بأنني كنت أسمعها لأول مرة .. فقد كان الحديث مباشرا من القلب الى القلب .. بلا جناس ولا طباق ولا حشو ولا فلسفة .. ولا ما يحزنون .

لقد توهتنا البلاغة ، وأهلكتنا الفصاحة، وعصفت بنا رياح الخطباء ، وأرهقنا التشدق، وأرقنا الإدعاء ، وغربنا التقليد .. المكتبات العربية تعج بما هب ودب من أمهات وعمات الكتب التي تتحدث عن الأخلاق ، وعن التجديد ، وعن السلام ..وعن وعن . ما أن تبدأ بقراءة أحد تلك الكتب حتى تأخذك لغة التقعير و(التفصحن) الى مقدمات لا تنتهي ، وتذييلات لا تنضب ، لتجد نفسك وبعد ساعات قد استنفذت كل ما لديك من طاقة دون أن تصل الى ما يحرضك على التغيير أو حتى على التفكير ! .

توجه إليك الدعوة لحضور منتدى فكري في السودان أو محاضرة في اليمن أو أمسية في لبنان .. تذهب الى هناك .. لتعود (فقط) بشيء من الفول السوداني ، أو البن اليمني ، أو الحلوى اللبنانية .. إضافة إلى مجموعة من الصور التذكارية، وقصاصات تحمل أرقاما هاتفية سرعان ما تجد طريقها إلى سلة المهملات !

نحن بحاجة الى لغة أقصر .. والى بداية أخرى من حيث انتهى الآخرون.

شموع المسير

تأثير الأيقونات الثقافية في الدعاية للسياحة

وحيد الغامدي

الزائر لكثير من الدول ذات الاقتصاديات القائمة على مداخيل السياحة سيرى التخمة في محلات بيع التحف التي تلخص الملامح الثقافية أو الأثرية في تلك الدول، فالزائر لمصر مثلاً سيجد تماثيل الأهرامات والفراعنة في كل مكان. هذه الأيقونات البسيطة هي ما يبحث عنه السائح الغربي تحديداً. كما أنها تُكسب المكان النكهة الخاصة به والمميزة له وسط تلك الخيارات المتعددة في سوق السياحة في مختلف الدول حول العالم.

نعم قد يكون هناك بعض هذه الملامح الثقافية لدينا في مكة والمدينة وذلك من خلال أيقونات المدينتين المقدستين، وقد يتذكر جيلنا تلك اللعبة التي هي عبارة عن شرائط فيلمية لمجموعة من الصور الخاصة بمكة والمدينة والمشاعر المقدسة توضع في صندوق صغير يشبه الكاميرا ويتم التنقل بين الصور بالضغط على زر جانبي. تلك الآلة اليدوية أكثر من مجرد لعبة للأطفال. إنها ملمح ثقافي ذو فكرة متقدمة في وقتها وغاية في الروعة. وعلى غرار هذا المثال يجب أن يكون هناك المزيد من الطابع الثقافي الخاص بالكثير من الملامح السياحية والحضارية لدينا على المساحة الممتدة للمملكة، فضلا عن أن المفترض أن تكون الصناعة محلية لتلك الأيقونات لا أن تكون مستوردة. فمن المؤسف أن نستورد ملامحنا الخاصة بنا. هذه المصنوعات البسيطة التي لها طبيعة استثمارية قد تكون في ملعب المستثمرين ورجال الأعمال لكن الإشارة لها هنا فقط لفتح الآفاق للمزيد من الجهد في ترسيخ نكهة المكان والإرث الطبيعي والحضاري والديني. كل ذلك سيجسّد الترويج للسياحة من خلال أيقونات تسافر

نماذج من التماثيل في المتاحف السعودية:

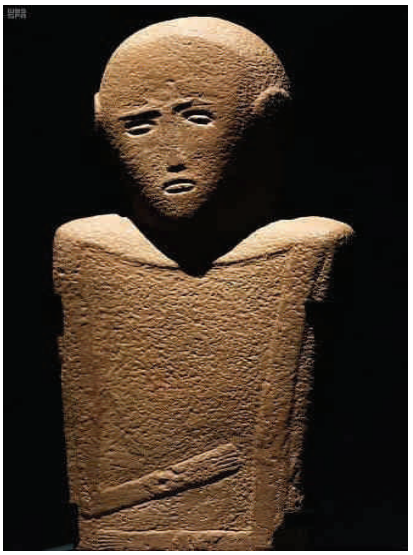

تمثال (رجل المعاناة) وتظهر ببراعة كمية من الحزن المرتسم على الوجه، فيما تشير اليد إلى جهة القلب.
يبلغ عمره أكثر من ستة آلاف سنة.

تمثال لرأس من البرونز باسم: (سيدة الفاو) عُثر عليه بالقرب من الفاو، وتظهر تسريحة الشعر الرومانية، ويلاحظ أنه تعرض لبعض الضرر.
يبلغ عمره منذ القرن الأول قبل الميلاد.

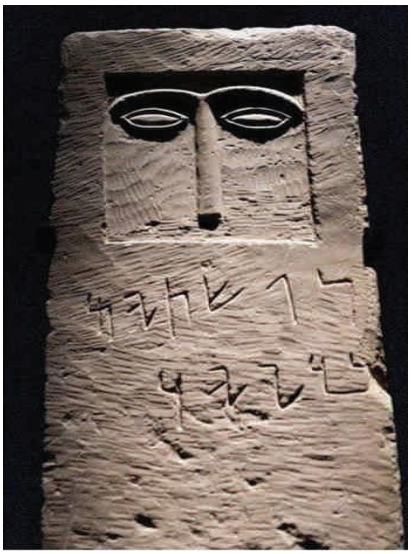

شاهد قبر باسم (ذات العيون) يحمل عبارة مكتوبة بالآرامية تقول:
في ذكرى تيم بن زيد.
يبلغ عمره أكثر من سبعة آلاف سنة.

مع الوافدين السياح إلى دولهم حول العالم لتشكّل دعاية منتصبة ومستمرة حين يضعونها في مكاتبهم وبيوتهم.
يمكن مثلاً صناعة نُسخ لتماثيل كثيرة موجودة في المتاحف السعودية، ولها قيمتها التاريخية الكبيرة. من ذلك مثلاً تمثال (رجل المعاناة) الذي يبلغ عمره الزمني ما يزيد عن ستة آلاف سنة. أو تمثال رأس (سيدة الفاو) الذي يعود عمره الزمني إلى القرن الأول قبل الميلاد، والذي تظهر فيه تسريحة شعر السيدة بنفس طريقة تسريحة الشعر للنساء الرومانيات مما يدل على أن هناك تواصلاً كان بين المكانين. وكذلك شاهد القبر (ذات العيون) الذي يبلغ عمره الزمني أكثر من سبعة آلاف سنة. هذا غير الأيقونات الأخرى التي تدل على الملامح الثقافية الخاصة بالسعوديين في تاريخهم القريب، كأن يتم صنع نماذج محاكاة صغيرة للجرّة أو الرحى أو الهودج أو القربة أو الخيمة، وبحسب كل منطقة من المناطق وأدواتها المميزة لها، وبطرق جمالية.
هناك الكثير من الأفكار التي مهما طرحتُ المزيد منها فإني أفترض أنها لن تصل لما في مُخيّلات المستثمرين أنفسهم وصنّاع السياحة، لكن تكفي فقط الإشارة إلى هذه المسألة لما فيها من أثر في تجسيد تلك القوة الناعمة لتنتقل الجاذبية الكامنة فيها من مجرد الإعجاب العقلي والروحي بها إلى مشاهدتها ولمسها وتهاديها ووضعها مجسّدةً بشكل عابرٍ للزمان والمكان.
أخيراً.. قد تجدر الإشارة إلى الملمح الثقافي الإبداعي لهيئة الأزياء بوزارة الثقافة خلال المشاركة في كأس السعودية للخيل مطلع هذا الأسبوع. الأثر الذي أحدثه عرض هذا الملمح الثقافي الذي أعطى لهذه المناسبة العالمية نكهة ثقافية خاصة كان جميلاً جداً، وجاء منسجماً كاستعراض فولكلوري شعبي مع هذه الرياضة ذات الجذور العربية الموغلة في التاريخ.
الخلاصة: إن لم نتحدث عن أنفسنا فسيتحدث عنا الآخرون. وهذا الجهد في إبراز الوجه الثقافي لهذه الأرض وإنسانها سيحكي عنا حقيقة ملامحنا بالشكل الصحيح.

دهاليز

ثامر الخويطر

توصل "لا اجتماعي"!

اتّباع ممل..
وتكرارٌ دائم..
انحسارٌ للرغبات
وقتل للمواهب..
وانغماس في الـ "اتّباع"...
...
عيونٌ، تجتهد لكي لا تبصر!
وقدراتٌ تختفي قبل أن تظهر..
تحفيز للبلادة..
وتشجيعٌ لـ اللامقبول..
واقتناع بنجاح الـ "اتّباع"!
...
استجداء للإعجاب..
وانبهارٌ بالسفاسف..
الشهرة بالفضيحة..
والخطأ بحجّة "الموضة"..
تجاوز الـ "الاجتماع" لدرجة
الـ "اتّباع"!
...
جمالنا بعادتنا النبيلة..
وأخلاقنا الفاضلة..
بأدب اللفظ والفعل..
وحفظ حق القريب والغريب..
والإحسان لدرجة الإخجال..
...
بين الزمن والآخر..
بين الفكرة والنكرة..
بين السلب والإيجاب..
بين المقبول والمرفوض..
يتردد الواثق، ويقدم "الخاوي"..
والسبب والمتسبب "نحن"!
...
تواصلٌ "لا اجتماعي"..
يفتقر للكياسة وأبجديات الكثير..
من اللفظ، والفعل، والحوار،
والاختلاف..
تواصلٌ غايته الشهرة..
لا تبرره الوسيلة،
ولا يفترض أن تفعل!
...
الخير وافر..
والضجيج قلّة..
ارتفاع صوته؛ لنشازه
لا لـ نُبْله...
وما نضح من الكوز، قد يصنّف
فقداً لا وفرة..
وما الألم إلاّ ما طرأ ، وعلى من
نحب!

الرصاصة التي تغتال قلب المعرفة

فيلم الضيف بين روعة النص وخجل التوهج

كتبت عهود عريشي

شعور أن تكون مسترخيا تشرب قهوتك بينما تتابع الفيلم الذي يتحول فجأة الى كتيب صغير ثري يتسلل إليك عبر سمعك ومخيلتك وعينيك .

الفيلم الذي يحاكي حالة أغلبنا من ناحية الإختلاف في الفكر والمنهج والعقلية وعدم تقبلنا لأي صوت خارجي ..

أي صوت ليس صوتنا العظيم ..

مدفوعين بدوافع اجتماعيه عميقة أو دينية يخيل لنا أنها على صواب فنتعصب لها ونحرسها بمخالب اصواتنا وضجيجنا المعتم الذي لا يدعم المعتقد بقدر ما يهدم أبواب التواصل مع الآخر وأقصد بالآخر هنا كل من لديه معتقد مختلف عما نعتقده ..

الفيلم بمشاهده التي كانت تقريبا في موقع واحد في جو واحد يعتمد بشكل جريء وملفت على الحوارات والنقاشات العميقة والحادة، كذلك ما بين الدفاع والهجوم بين (خالد الصاوي) وضيفه في مشاهد دراميه داميه لغويا وتهاجم بلطف شرس عقلية المشاهد وتضعه على كرسي تلك الطاوله يتناول معهم وجبة خفيفه من الاختلاف

وجرعة مكثفة من نبذ التعصب

تتصاعد المحادثات تدريجيا حتى تصل لنقطة حاسمة

حين يبدو عندها كل شيء قاتلا؛

النظرة والحركة وأولها الكلمة

تقتل الكلمة صاحبها وتحييه

والمشهد الأخير من الفيلم كان مصداقا لذلك

لحظة القبض على الرصاصة التي تغتال صدر المعرفة ومقايضة كل شيء بالعدم واللا شيء .

التورط المقيت في العتمة والهرب مع سبق الإصرار من كل بصيص ضوء .

النجاة بالجحيم من الحياة

خلق التفاسير لكل ما هو مفسر

ومبسط مسبقا ،تعقيد مسارات الهواء الذي تتنفسه الحرية خاصة حرية الرأي ..
وربط كل شيء بعقيدة مبتدعة لا أساس بُنيت عليه سوى تأويلات باطلة وما بُني عليها فهو مثلها تماما !
الأبطال في الفيلم تقمصونا جميعاً ؛
تقمصوا افكارنا في لحظات التساؤل
وتوغلوا في نسيجنا المجتمعي في لحظات الجدل الأزلي وصراع العقل بالعقل والذي كان بذرة كل السيوف والدماء الأولى التي أُريقت في سبيل رأي !
خاتمة الفيلم كانت جيدة ومُرضية إلى حد كبير ،إلا أن خاتمة التطرف الفكري والتعصب لرأي واحد وإغلاق شبابيك الانفتاح على الآخر بكل ما يحمله ويتبناه لم تسدل ستائرها ولن تسدل ..
الفيلم باختصار يخاطب العقل وهذا ما نطمح ونحب أن نراه دائما ..
الإغراء الفكري والجرأة في الطرح لصالح القضايا .. الالتفات للداخل وفتح أبواب الفكر بشكل أكثر مرونة .
«قصة الفيلم تدور حول عائلة مكونة من أم وأب وابنتهم الجامعية التي ترتبط عاطفيا بشاب تدعوه لزيارة والديها في المنزل ، وعلى طاولة العشاء تدور بعض النقاشات التي تعري فكر الشاب وتظهر بشكل واضح الاختلاف الشاسع بين عائلة الفتاة وبين ضيفهم الذي تتكشف نواياه وأفكاره تدريجيا عبر أحداث ومشاهد الفيلم حتى تتوضح رغبته الحقيقيه من الدخول إلى هذا المنزل ..
الفيلم من بطولة (خالد الصاوي) و(شيرين رضا) و(جميلة عوض) و(أحمد مالك)
تأليف (ابراهيم عيسى) وإخراج (هادي الباجوري)
من انتاج عام 2019

مرايا

نادية السالمي

شح الأندية الأدبية

خبز المعرفة وملح الثقافة يغنيانك عن الجهل نعم، لكنها لن تشبع بطنك.
تناقل رواد أندية المواقع التواصل خبرا جديرا بالحفاوة عن حفظ الحقوق يقال فيه: "أن شركة سويسرية طلبت من موظفيها العمل من منازلهم، فألزمت المحكمة الشركات بدفع جزء من إيجار بيوت الموظفين نظير استغلالهم لجزء من البيت والكهرباء".
أرخت أزمة كورونا ظلالها على الجميع، فتوقفت اللقاءات وغابت الاجتماعات، ولأن الثقافة غذاء للعقل، أدركت الأندية الأدبية ومن يقوم مقامها هذا، وعملت على تفعيل حراكها، والقيام على أكمل وجه، كما كان مقررا في برامجها التي رصدت لها ميزانيتها، وحددت ضيوفها والشريحة المقصودة من تلك البرامج، من خلال برنامج "زوم".
الأمر غير الجيد والعتب الذي أوجهه للأندية غياب المكافأة نظير تلك المشاركات، وكأن كورونا التي تمنع الاختلاط منعت التحويل البنكي للضيف أيضا، ولا أدري كيف لها هذا، وما هو المبرر المعقول لهذا؟!.
وما المانع من إرسالها للضيف، الذي يجهز لأمسيته بكل جد ومثابرة، فرغب بزيادة سرعة الإنترنت لتتماشى مع متطلبات هذا النقل المباشر، مما يعني دفع مبلغٍ إضافي لشركة الاتصالات.
وقد يضطر لشراء «مايكروفون» مناسب، ويجدد الإضاءة، ويعمل على خلق جو هادئ، حتى وإن كان جيرانه يطرقون لوحة في الجدران، أو يركض أطفالهم في الفناء، ولعل إسكات أطفاله يتعذر عليه ما يحمله على نقلهم لبيت بعض أقاربهم، وما إلى ذلك من المتاعب التي تحول المثقف والمبدع في ظلها إلى مخرج ومعد ومدير إضاءة، وهذه المتاعب قد تقلل أو تغيّبُ جودة المادة المقدمة.
هناك دول مجاورة تراعي هذا الجانب، وتقدم برامجها على كافة الأصعدة الأدبية والثقافية من خلال البرنامج الافتراضية، ولكن كورونا لم تكن حائلا دون تقدير المشارك، وصرف المكافأة له في أي بلد كان.
من واجب الأندية الأدبية أن تدفع مستحقات ضيوفها خصوصا أنها مخفضة بسبب تعذر الترحل والسفر، والإقامة بفندق، هذه كانت مصاريف تدفعها الأندية الأدبية للمشاركين في فعالياتها.
إذن من حق المدعوّ للمشاركة أن يطالب بمكافأته، وله بعد ذلك أن يستفيد منها أو يتبرع بها للجهة التي قامت بدعوته للمشاركة، بتطوعٍ منه ورغبةٍ وطيبِ نفس.

المقال

ظاهرةُ الصعلكةِ بينَ جديةِ النص وادعاء التصرف

ميثم الخزرجي*

ليس من باب نسف الهوية أو تسطيح لبعض الظواهر التي مررها التاريخ الادبي على أنهم أدباء صعاليك, سواء أثـروا في المشهد الأدبـي أم سوقهم الصيت الاعلامي عبثاً أو إمعاناً لمحسوبية المجايلة, لكني احاول جاهداً إلى خلق دالة معرفية مرتكزة على ثوابت فنية ليس إلا, لا عن طريق البطش والرهان، في البدء إن كان الفهم المتعارف علية لبنية الاديب الصعلوك التمرد بنسقها الظاهر أو المدفون, فكل من شاكس المعنى وحـاول فتح المغاليق المتوارثة لسيلٍ من الأسئلة الشائكة والموتورة داخل النص الادبي فهو صعلوك بجواز نقدي وعـرف ثقافي مع الأخـذ بنظر الاعتبار العلامات والسمات المناطة لماهيته وتكوينه السايكولوجي، ما معناه، أن نزق الأديب الكائن على قبض جمرة الفكرة بهاجسها المنضوي وفردانيتها عند الحد المتنازع عليه بين غثيان الوجود ومرارها الحالك وهيامها المستميت تراه ينسحب نحو ضالته لتجده سارحاً ومخيلته التي سوّرها التيه، بيد أن من الملاحظ أن اشتراطات الصعلكة خضعت لاعتباراتٍ مادية ملموسة, كالقوام والتصرف ليختلط السياق بالنص والهاجس بالسلوك والهامش بالمتن ليأخذ مأخذ الطابع العام شكلاً ومضموناً وهذا ما نجده مخالفاً لحجة ومعايير النقد ومسلماته بحسب الحالة التي يمر بها الاديـب، ثمة سؤال عجوز يندرج ضمن مصاف تصدير بعض الأسماء الأدبية المتصعلكة, ماهي ملامح الصعلوك بنيوياً داخل النص؟ فيما إذا تعدينا أثره وطريقه تعاطيه للحياة فأن من الواضح أن نـدرك تماماً سطوة الأنـا المتشحة بالتمرد, وركــل البعض الكثير من المفاهيم, والنظر للماحول بعينٍ مغايرةٍ ساعياً بأن يخوض غمار اللغة برؤىً مختلفة عن سابقها هاماً بالأثر الذي يتركه منهمكاً في لعنة الزوال والامّحاء اللذان يشكلان طابع القلق بالنسبة لديه, ليكتب نصه ويؤسس لنفسه وطناً أدبياً يبشر له ويرسم خارطته على مدى الفترات اللاحقة, وهنا نلاحظ ثمة فرق شاسع بين من تبنى الصعلكة مع اكتنازه لغةً وموهبةً ليتماهى مع الحالة التي تؤهله بأن يكتب نصاً غير مفتعل خالياً من المغالاة بالطرح ولعبة الأنثيال التي مررت على أنها اقصى مراحل الطعن في خاصرة المعنى لما يعانيه من وجع وحيف ومظلومية لتصب في دائرة المعاناة, ولا اعرف هل هي معاناه الكاتب؟ أم حقن اللغة وتحميلها اكثر من طاقتها، لتبدو حالة اللبس واضحة وجلية لدى المتلقي، ومنهم من أظهر تمرده علناً ممزقاً زمنه ليدخل خاوياً هزيلاً مطفئاً مستبعداً من الدهشة والاثارة مع ضآلة المحتوى بعدم حيازته للغة وافتقاره للمضمون الذي يمكنه من اللحاق باللحظة المعبأة بالتجلي فيما إذا ادعينا بأن هناك حالة من التضاد بين ذاتهِ الشاردة واستجلاب المعنى في آن واحد .

يبدو أن هناك بوناً شاسعاً بين خبايا

وخفايا الأديب المتصعلك وحصّالته اللغوية من باب, وبين مزاجه المتذبذب غير المستقر من باب اخر, مستحضراً مناخاً وطقساً ملائماً ليصل إلى نفسهِ وكينونتهِ بالكاد، فيما إذا أجزنا خفوت وذبول هذه الظاهرة في المشهد الثقافي الحالي مع وجود بعض المسميات الذين مارسوها معنىً وسلوكاً هنا وهناك لكن بصورة خجلة مغتربة عن ايقاعها المتواتر نوعاً ما, نجد أن من الضروري أن نلقي الضوء على احقية اسبابها ومسبباتها المخفي منها والمعلن بعيداً عن اجتزاء حالة الوصف و مدلولها النسقي لدى الاديب.

عطفاً على ما ورد, و بلوغ القول بصلته، يجب توضيح وبيان علاقة السلطة بالكادر الجمالي وما ينتجه من استدلالات حاسمة، ماهي الخطوط الواضحة والمبهمة في كيفية طرح الثقة بينهما, وهل هناك تجريف لبعض من المفاهيم التي سخرت لهذه العزلة؟، من المعلوم أن نجد هناك حالة من النفور العام بين منتج الافكار وبين عين الرقيب (السلطة) وهذه مسألة أزلية وجدلية كبرت مع زمانها وباتت من المسلمات الحتمية الباقية بقضائه وقـدره, فيما أذا مررنا شيئاً من المغازلة لبعض من الحقب الفائتة, لكننا نجد أن ثمة فجوة قد أُسس لها مما يدفع الاديب إلى ممارسة نوع من أنواع التشظي والتوهان بصورة أو بأخرى سواء في انعتاق المعنى أو في مصاحبة الرصيف وهو تعبيرٌ ناتجٌ عن عدم الرضوخ أو التبعية لما به من أثر يعكس مدى الرغبة الفاعلة في كيفية الاطاحة بالسائد العام وتذليل أوانه, ودافعاً أكثر ثراء وحيوية لاستفزاز الشعور المحبط بعدم الراحة والانكسار الدائم، لذا يعتقد الاديب الصعلوك بأنه القدر المبيّت لكل قرار فاشي, وانه العرق الثوري الذي يشكل جداراً من الصد والتنديد لكل السلطات المتعاقبة وأن لم تكن بالصورة التي تمكنه من البوح علانية.

الاعتبار الآخر, محدودية الرخاء الذي يفتقره الاديب وانعدم الاستقرار المادي مما يشكل له نزعة الاضطراب بعدم الاتزان والاحساس الدائم بالحيف والسعي وراء شظف العيش وهذا ما نجده ينعكس بصورة واضحة لدى نصه ليمرر حاجته وغايته لاعناً ذاته أو الذات التي جعلته منغمساً بهذا الهم، وهنا نلاحظ نسق الاديب والسلطة حاضراً ايضاً وبقوة مما نستحضر السبب الرئيس والدافع الاكثر حنقاً في الطرح .

ربما هناك كم من الجوانب النفسية عند الاديـب التي مهدت لهذا المخاض دونما دراية بغية الوجود الفعلي لا المجاز المذاب بصلاحية الوقت, والتي بانت افرازاتها داخل النص أو خارجه وهـذا ما يسترعي التأمل طويلاً لمعرفة مدى الصراع الدائر بينه وبين ملائمته لخلق نص يعبر عنه ليكشف عن اسفاره من خلاله، ثمة امور حتمية وسياقات غير مبهمة في ماهية التكوين والنشأة إذ نجد من الممكن إن تكون هناك بعض من المبررات المجتمعية التي حوصر من خلالها ليسلك طريقاً وعراً مغبراً موقناً بأنه نزوح نحو الخلاص, فيما إذا تبعناه بدراسة متأنية ومنهج نقدي مختص له ركائزه التحليلية والدلالية نستنتج أن هناك ميل فطري وانجذاب عفوي يجعل الأديب منفياً عن كونهِ، رائياً بأفكاره المختلفة، باحثاً عن رؤاه وجدواه بهذا الشقاء الفكري الذي يمر به, ليعيد ترميم محتواه من خلال الندرة التي يلبسها قالباً معاشاً أو يبذرها لغة بمدياتها وفضاءاتها المحلقة، وهنا تبرز قصدية الذات غير المتكلفة, لنسعى بأن نقف بثبات وحرص عند هذه الظاهرة التي ضمت بين طياتها أدباء عبّروا عن ذواتهم المنصهرة ومجتمعهم الراكد بمصداقية وصراحة لا مناص منها.

* القاص والناقد العراقي
امين الشؤون الثقافية في نادي السرد

تحقيق

تعرف على مقتنيات أم كلثوم...

نظارات مطعمة بالماس، وصور نادرة وملابس وخطابات نادرة

كتبت – هانم الشربينى.

من منا لم يتعرف على هذا الصوت الذهبي ،الذي شكل وجدان العالم العربى ،صوت أم كلثوم لم يكن فقط صوت لمصر إنما لكل العرب،صوت عاش لليوم وسيعيش للغد هو خلق ليعيش،هنا بين جنبات متحف أم كلثوم يمكنك أن تتعرف على آخر ما تبقى منها كفنانة وإنسانة ،حيث يضم المتحف الكائن في منطقة الروضة على نهر النيل بالقاهرة، مجموعة نادرة من مقتنيات سيدة الغناء العربي، ومنها ملابسها و إكسسواراتها وحقائبها وأحذيتها والعود والنوت الموسيقية لأشهر ما شدت به من أغنيات.

الموقع

يقع متحف أم كلثوم فى منطقة الروضة بالمنيل داخل قاعة ملحقة لقصر المانسترلى ويبلغ مساحة المتحف 250 مترا وتم إفتتاحه رسميا يوم 28 ديسمبر 2001، ويضم المتحف العديد من مقتنيات سيدة الغناء العربى حيث يوجد عدد كبير من الفاترينات التي يتم حفظ المقتنيات داخلها وتحتوى الفترينات على المقتنيات الشخصية والأوسمة والنياشين ونوت موسيقية وأشعار مكتوبة بخط عدد من الشعراء لأهم أغنياتها .

قصة إنشاء المتحف

عرفانا بالدور الخالد الذي لعبته سيدة الغناء العربي أم كلثوم في إثراء الوجدان المصري والعربي، وتقديراً لفنها الأصيل، وسلوكها القومي والإنساني النبيل، وحرصاً على تراثها القيم، الشخصي والعام، ورغبة في أن يتواصل هذا التراث، فناً وسيرة، مع الأجيال القادمة واللاحقة. رأت وزارة الثقافة المصرية أن تقيم متحفاً يليق بعطائها. يحمل إسمها الخالد، ليصبح منارة إشعاع فنية وثقافية. تفيض بعطائها الإبداعي الخلاق، وتم افتتاح هذا المتحف في 28 ديسمبر سنة 2001.

المتحف و المكان.

وقع الاختيارعلى منطقة الروضة التي تطل على النيل لإقامة المتحف، حيث تقرر أن يشغل أحد المباني الملحقة بقصر المانسترلي، على مساحة قدرها 250 متراً،هذه المنطقة تقع في نهاية جزيرة الروضة، وفي الركن الجنوبي الغربي منها تحديدا، وهي معروفة باسم منطقة (المقياس) لوجود مقياس النيل الشهير بها، حيث يجتذب السياح الأجانب والرواد المصريين. أما قصر المانسترلي، والمتحف ملحق بأحد

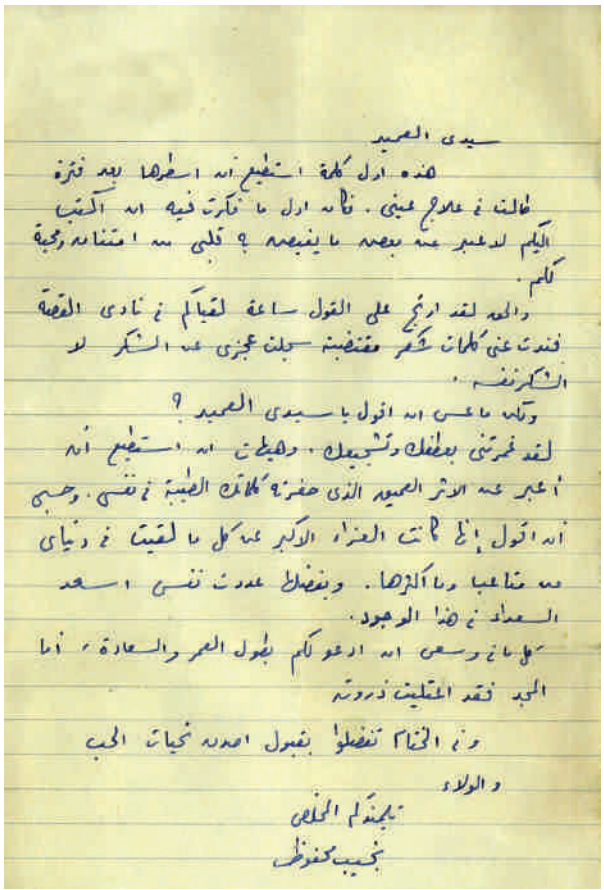
سيدى الصديق

هذه اول كلمة استطيع انه اسطرها بعد فترة طالت فى علاج عينى . فأول ما فكرت فيه انه اكتب اليكم لاعبر عنه بعض ما يفيضه ؟ قلبى من امتنان وتحية لكم .

والله لقد ارتج على القول ساعة لقيامكم فى نادى القصة فقدت عنى كلمات شكر مقتضبة جدا عجزى عن الشكر لا الشكر نفسه .

وماذا ماعسى انه اقول يا سيدى الصديق ؟ لقد فجرتنى بعطفك وتشجيعك . وهيهات انه استطيع أن أعبر عنه الاثر العميق الذى حفرته كلماتك الطيبة فى نفسى . وحسبى انه اقول إنك قد اعطيتنى اكبر جزاء عن كل ما لقيت فى دنياى من متاعب وما اكثرها . وبفضلك عدت نفسى اسعد السعداء فى هذا الوجود .

كل ما فى وسعى انه ادعو لكم بطول العمر والسعادة . انا الجد فقد اعتقلتنى ذريته

وفى الختام تفضلوا بقبول اصدق تحيات الحب والولاء

تلميذكم المخلص

نجيب محفوظ

مبانيه، فهو أثر تاريخي هام، وتحفة معمارية أصيلة تبلغ مساحته 1000 م2 بناه صاحبه (حسن فؤاد باشا المانسترلي) عام 1851م وقد كان (كتخدا) مصر في عهد عباس حلمي الأول. (الفترة من 1850 – 1854م) وكان محافظاً للقاهرة عام 1854 ووزيراً للداخلية عام 1857 وتوفى ودفن بالقاهرة عام 1859،ضمن هذه المنظومة المعمارية الأثرية والثرية فناً وتاريخاً، يقام متحف أم كلثوم ملحقاً بها.

متى بدأ جمع مقتنيات هذا المتحف ؟

في عام 1998 بدأت وزارة الثقافة في تشكيل أول لجنة للبحث واستلام مقتنيات السيدة أم كلثوم ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ جمع مقتنيات أم كلثوم وآثارها العامة والخاصة، وقد قطعت في ذلك شوطًا كبيرًا. وحصلت من ذويها ومحبيها على مقتنيات قيمة وثمينة، تثري المتحف وتعكس، ليس ثقافة وذوق أم كلثوم فحسب، بل تطرح رؤية ثقافية فنية لقرن من الفن والثقافة ومازالت اللجنة تواصل بحثها وجمعها للفريد الثمين من هذه المقتنيات، وتجوب أنحاء الدلتا ومصر ولا تبخل بجهد في الحصول عليها وذلك تحت إشراف صندوق التنمية الثقافية.

ومن هذه المقتنيات ما هو شخصي مثل (ملابس / اكسسوارات / حقائب / أحذية / أدوات خاصة) وكذلك مقتنيات فنية مثل (عود / نوت موسيقية / تسجيلات نادرة / أفلام ... إلخ) وكذلك مقتنيات وثائقية مثل (خطابات بين سياسيين وقادة وشخصيات عامه بالإضافة إلى أوراق ومذكرات خاصة / صور نادرة / كتابات خطية / أوراق مذكرات... إلخ) فضلاً عن مجموعة نادرة من الأوسمة والنياشين من الحكومات العربية وبراءات منحها... ووثائق أخرى للعديد من الشخصيات

الفنية التي أسهمت بشكل مؤثر وهام في حياة أم كلثوم.

جولة داخل المتحف .

بعد أن تترك مدخل متحفها الذى يقع على نيل القاهرة ، سيقابلك تمثال لأم كلثوم للفنان آدم حنين،وهذا التمثال تم ابداعه في عهد فاروق حسني وزير الثقافة الأسبق،حيث تستقبل كوكب الشرق زوارها بمنديلها الشهير، المتدلى عند بوابة الغرفة الوحيدة التي تجمع مقتنياتها، يعقبه مجموعة متميزة من فساتينها الشهيرة، لكل واحد منه حكاية حفلة معينة كتبت بجانبه، ليعرف كل فستان بأغنية شهيرة، فذاك كان من نصيب «فكروني» وبجواره فستان «أنت عمري»، وعلى الحائط المواجه لك صور نادرة لأم كلثوم تؤرخ لحياتها فى مراحلها المختلفة ،،تقابل تلك الصور فساتين حفلاتها التى إرتدتها فى النصف الثانى من السيتينات حيث تغنت بأحدها في حفلة « الأطلال «وهى الأغنية التى ظلت تتصدر ليس مبيعات أغانيها فقط وإنما الأغاني العربية ككل ولفترات طويلة،وظلت لسنوات عديدة تحتل المركز الأول لتلك المبيعات حتى بعد وفاة أم كلثـــوم عام 1975 لتلحق بمؤلفها إبراهيم ناجي (1953) وليلحق بهم آخر الثلاثة ملحنها رياض السنباطي (1981)، الذي حين لحنها كان قد إختلف وأم كلثوم حول نهاية الأغنية ،وحين إحتدم الخلاف، سحب السنباطي اللحن، وأقفل عليه درج مكتبه. حينها لم يكن قد مضى على انتهاء الخلاف الطويل مع شيخ الملحنين زكريا أحمد (1896-1961) غير خمس سنوات وهي قطيعة أثّرت على أم كلثوم، وتركت في نفسها ندوباً ومخاوف. وبأية حال حينها كان زكريا قد توفي، ومحمد القصبجي (1892-1966) اعتزل التلحين فلم يعد بين يديها من الملحنين ممن يقترب من مزاجها الفني ورؤيتها الفكرية لأدائها الغنائي إلا السنباطي، فلم ترد للخلاف أن يستمر، وأن يؤدي إلى قطيعة. وحين فُتِح الدرج بعد سنتين، وأعيد الجدال حول الأغنية اقترح السنباطي حلاً وسطاً بأن يكون الجمهور هو الحكم، فتقوم أم كلثوم بغناء خاتمة هذا العمل العظيم بنَفَس السنباطي، فإن لاقى الأمر قبولاً من ''سُمّيعتها'' استمرت عليه، وإلا ركن السنباطي لرأي أم كلثـــوم فكان للأداء الأول، ولاستجابة الجمهور المنبهر، الرأي الحاسم لترجيح رأي الموسيقار، وتركت المطربة للنجاح الجماهيري أن يحقق السطوة على روحها الإبداعية.

بعد أن تمر بالملابس يستقبلك منديل أم كلثوم ونظارتها المرصعة بالألماس عند المدخل، لتدلف إلى متحف يمكن أن تتجول فيه لكثير من الوقت رغم صغر مساحته، عيناك ستنتقل بين الواجهات الزجاجية التى تعرض عود الست ودبوسها الهلالى الشهير، وأحذيتها وحقائبها وقفازاتها ومفكراتها اليومية التى كانت تدون فيها حفلاتها ومواعيداها ، فضلا عن خطابات شكر لها من الملك فاروق والرئيسين عبدالناصر والسادات على مجهوداتها وتبرعاتها من أجل الحرب 1973 . هنا يمكن أن تتعرف على أم كلثوم، الفنانة والإنسانة.

وهنا ستشاهد أول عقد أبرمته كوكب الشرق مع الإذاعة عام 1934 مقابل 25 جنيها للحفلة، وأول «ميكروفون» استخدمته، وجهاز الـ«بيك آب» الخاص بها لتشغيل الأسطوانات. كما يمكنك الاطلاع على تعديلات أجرتها بخط يدها على مسودات أشهر أغانيها من إبداعات الأحمدين، رامى وشوقى، وغيرهما، كل هذه الوثائق النادرة والمرممة بأحدث التقنيات محفوظة، بعناية فائقة، وتحت نظام إضاءة ممتاز، وهواء ذى مواصفات خاصة تقيسها أولاً بأول أجهزة ضبط الرطوبة، وبجواره عقد آخر لإحدى حفلاتها في الستينات بقيمة 4 آلاف جنيه، على أن يذهب نصف إيراد الحفل إلى المجهود الحربي، بجانب مجموعة جوازات سفرها، واحد شخصي وآخر دبلوماسي، إلى جانب مفكرتها الشخصية، وقلمها المُذهب،و خطابات شكر متعددة جاءتها من مختلف الجهات الرسمية داخل مصر وخارجها.

أيضا في المتحف داخل قاعة السينما يعرض فيلم تسجيلي عن حياتها مدته 25 دقيقة، ترتحل معها من السنبلاوين مسقط رأسها إلى عابدين إلى باريس، ومن إحياء الأفراح والموالد إلى المحافل الملكية، كل ذلك المشوار مع خلفية موسيقية تبدأ بأنغام «إنت عمرى» وتنتهى بـ»الأطلال».

إلى جانب قاعتى السينما والبانوراما التى تعرض أيضا مجموعة منتقاة من صورها النادرة، هناك المكتبة «السمع-بصرية» التى تحوى مؤلفات كتبت عنها وأرشيفا لكل ما خطته عنها الصحافة المصرية منذ العشرينات ،ويوفر المتحف أجهزة كمبيوتر حديثة مزودة بشاشات تعمل باللمس وتعرض كل المعلومات الممكنة عن كوكب الشرق، من الولادة إلى الممات، فضلاً عن مجموعة نادرة من صورها وملفات موسيقية لأغانيها.

مجموعة الصور متنوعة .

مجموعات الصور تتوزع عبر أرجاء المتحف بعضها لأم كلثوم فى شبابها

والآخرى فى قمة مجدها ،وتتنوع من صور مع الملوك والرؤساء مثل صورها مع الزعيمين جمال عبد الناصر وأنور السادات، أو مع ملوك العرب مثل ملك الأردن والجزائر، وآخري مع الفنانة الاستعراضية حينها بديعة مصابني، و توثق الصور لجلستها مع الملحن الكبير محمد عبد الوهاب لتجمع بينهما أكثر من صورة، وغيرها مع الشاعر أحمد رامي ، أيضا وهناك صورة لها وهي تؤدي صلاتها بزي مغربي فضفاض، تشير بالسبابة في التشهد، وذاك مصحف مرصع بالصدف، كان رفيقًا لها في الحياة، تفاصيل عائلتها هنا في هذا المكان، فهنا صورة لوالدها ولمراحل عمرها في الطفولة والصبا وجدت أيضًا محل لها وسط أروقة متحفها، بالمتحف أيضًا تتواجد مجموعة من أشعار أغانيها، واحدة من تلك الأشعار «سلوا كؤوس الطلا»، والذي كتبها الشاعر «أحمد شوقي» لأم كلثوم خصيصًا.

وفي أحد جوانب المتحف هناك الهلال الماسي الشهير ، بجانب قفازات يدها الأبيض والأسود والجلدي، وجانب منفصل لأحذيتها وحقائب يدها الأنيقة، وقسم آخر لمقتنياتها الصوتية من تسجيلات اختلفت أنواعها بتطور الزمن، بداية من جرامافون عتيق يتصدر المجموعة، إلى ثلة من أجهزة الراديو المتنوعة، وميكرفون إذاعي كان شاهدًا على آهات وشهقات الست.

نياشين مختلفة

بجانب مجموعة من أسطونات أغانيها ،وهناك مجموعة من صور التكريم والنياشين التي كانت من نصيب «أم كلثوم»، تستحوذ على النصيب الأكبر داخل المتحف، فهنا مفتاح مدينة طنطا، وبجواره قلادة النيل التي حصلت عليه كوكب الشرق، ونيشان الكمال التي حصلت عليه في عام 1964، بجانب وسام الكفاءة الفكرية التي حصلت عليه من ملك المغرب، بجانب نوط الملك فاروق، وتكريمات أيضًا من قادة ثورة يوليو، مثل تكريم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ووسام نقابة الموسيقيين اللبنانيين، ووسام نوط الجمهورية التونسية، ووسام وقلادة الاستحقاق من مصر .

أيضا في المتحف مقتنيات أم كلثوم المميزة مثل آلة «العود» التي كتب عليها «لا يعرف المرء في عصره»، و«البروش» الشهير «الهلال الماسي»، الذي تلقته على سبيل الإهداء من أحد المعجبين بها، وأوصت مصطفى أمين وعلي أمين قبل وفاتها أن يتم التبرع به لصالح المجهود الحربي آنذاك أو وضعه في متحف يحمل اسمها، وكان مكانه في البداية بـ مؤسسة أخبار اليوم وهو لا يقدر بثمن، ويتضمن المتحف خطابات من جمال عبدالناصر وأنور السادات والسيدة جيهان السادات إلى أم كلثوم ردًا على تبرعها في الحرب، كما حصلت على خطابات إشادة من ملك الأردن الراحل الحسين بن طلال، ودولة لبنان، وصورة تجمها مع الشيخ زايد.

أيضا لكل محبي أم كلثوم يمكنكم مشاهدة النظارة المشهورة لأم كلثوم وهي مطعّمة بالألماس الحر، ويمكنكم ايضاً مشاهدة البروش الذي كانت ترتديه على فساتينها فى أغلب أغانيها.

يمامة زمان

أحمد شفيق كامل ..شاعر « إنت عمري»

أم كلثوم ذواقة شعر ولم تتدخل فيما أكتب

منذ اكثر من ٦ سنـــوات التصق اسم الشاعر الغنائي : احمد شفيق كامل .. باذهـــان الملايين من محبي سماع كوكب الشرق السيدة ام كلثـــوم ..وذلك عندما تغنت ام كلثـــوم باغنيه ــ انت عمري ــ ..

ثم كان اللقاء الثاني فـــي ــ امل حياتي ــ وتم اللقـــاء الثالث في ــ الحب كله ــ.

فاحمد تسفيق كامل الفنـــان الشاعر يكتب الشعر متـــى اراد التعبير عن احاساساتـــه في يوم .. في شهر .. فـــي سنة .. في اكثر من ذلـــــك .. لا التزام مطلقا في مثـــل هذه الامور .

الالتزام هو للعمل المكتسب من كلية التجارة . عطاء مقابل عطاء .. وذلك من خلال عمله كمستشار تجاري في سفـــارة الجمهورية العربية المتحدة بجدة

ومن خلال اللقاء القصير كانت هذه الدردشة .

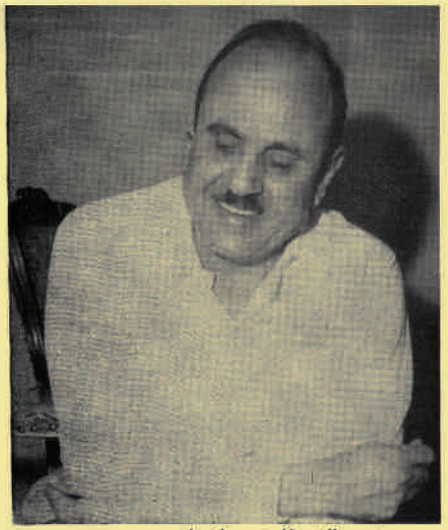

سمعت ــ الحب كلـــه ــ باعصابي . .

ــ ان كتابة الشعر هواية ــ هـــذا ما يقوله احمد شفيق كامل ــ لازلت منذ الصغر بالمدرسة وبالكلية ،وكنت ايضا اهوى الموسيقى .. حتى انى قررت في لحظة من لحظات الاعجاب في الصغر . قررت ان اشتـــرى الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب ــ خمسة جنيهات فقط ، كانت هي كل ما املكه .. انا دراستى بالكلية كنت اهوى كتابة الشعـــر بالفصحى . ولكن الجانب المخاطب لم يفهمنى بعد ان عجز التعبير عـــن الوصول الى الهدف .. وهكذا كان . فتحولت الى الكتابة بلغة التخاطب الدارجة . ولم يكن لى خيار ..

● ممكن نسمع حاجة بلغة التخاطب الدارجة ؟

ــ اذكر مطلع اغنية اسمـــها «لطافة» غنتها الملاك الصغيرة : نجاة علي .. يقول مطلع الاغنية :

طاقة وخيالي دول اسعـــد منا
بنقبلوا ليالي واحنا الفرقـــانا

● وايه كمان ..؟

ــ فيه حاجات كتير ..زيه مثلا .. « يا نسمة الحرية » غناها الموسيقار محمد عبد الوهاب ..واشياء اخرى غنت باصوات عديدة كسعد عبـــد الوهاب ، وفايزة احمد ، ونازك .. و ..

● واحنا عمري . ..اول لقاء لك مع ام كلثوم .. واول لقاء بينهـــا وبين الموسيقار محمد عبد الوهاب.. ممكن نعرف حكايتها ؟..

ــ من اى ناحية ؟..

● من ناحية تاليفها ووصولهـــا لكوكب الشرق ام كلثوم .. يعني هل كان هناك ترتيب مسبق . لكي تغني ام كلثوم أغنية من تاليفك ؟

ــ ابدا انا لم اكتب شيئا فطلكي يغنيه الان او فلانه .. كل ما فـــي الامر ان الموسيقار محمد عبد الوهاب بمثابة ا خ. وصديق عزيز لى .. اطلعه دائما على ما اكتب عشان اخذ رايه . فمحمد عبد الوهاب كذواقة للشعر وللجمال بصفة عامة .. هو اكثر منه كملحن كبير .. ومطـــرب قدير . .يعني عبد الوهاب يتـــذوق الشعر كاروع ما يكون التذوق ..

● وام كلثوم ؟..

ــ ام كلثوم هي ايضا ذواقة جيدة للشعر . .ولكن احب ان اوضح بان ما يشاع كثيرا في الصحف والمجلات عن تدخل السيدة ام كلثوم فـــي تغيير الكلمات او حذفها . . اوخلاف ذلك مما يشار . .ليس هو بالطريقة التي تقال .. ام كلثوم ذواقة جيدة .. وجيدة جدا . .لذلك فهي تقدر كل كلمة ان كلمات اى قصيدة تطالعها.. لانها تعرف معاناة الشاعر . . يعني ام كلثوم لا تقول للاب : طلع عيون ابنك السوده دى . وحط مكانها عيون زرقاء او خضراء .. ابدا .. ولكـــن ممكن جدا انها تشوف ان القميص لونه بني .. وكان ممكن يكون احسن لو كان لونه بنفسجي مثلا .. او ان تسريحة الشعر لو كانت بالطريقة . ممكن . يعني كنت باشوف ابنـــي زي ما هو تمام . وام كلثوم تحرص على ذلك كثيرا ..

● ترجع لحكاية « انت عمري

ــ ترجع .. وبعد ان اطلع عبد الوهاب على قصيدة « انت عمري » جبته . فاخذها عشان يلحنهـــا ويغنيها ..

● يعني « انت عمري » كانـــت اصلا لعبد الوهاب ؟

ــ ابدا . ولكن فى تلك الفتـــرة كانت هناك محاولة لجمع الفنان الكبير بالفنانة الكبيرة فى لقاء فنى .. وفى احدى الجلســـات او اللقاءات الوديه استمعت ام كلثوم لـ « انت عمري » . .فاختارتها لتكون اغنية اللقاء . .

● بنفس اللحن اللى عمله عبد الوهاب لنفسه ؟ ..

مفتوحا محمد ضياطي مع احمدكامل

ــ لا . .حصل بعض التغيير فـــى اللحن . .

● المعروفة ان الشعراء الذيـــن يلتقون بام كلثوم . .يقتربون كثيرا من حياتها الخاصة . فهل لنا ان نعرف بعض الشيء عن ام كلثوم الانسانة؟.

ــ باختصار استطيع القول يـــان الذى يتعرف على ام كلثوم الانسانة فانه سيجدها فى عظمة ام كلثوم الفنانة ان لم يكن اكبر من ذلك .. فحياتها بالغة البساطة والصفاء .. وايمانها بالله قوى وكبير . .وكذلك ايمانا بوطنها . هذه هى ام كلثوم .

● طيب ايه رايك فى لحن « الحب كله » ؟

ــ فى منتهى الجمال ..

● يعنى ممكن نقول ان اللحن عبر عن المعانى التى قصدتها ، او عـــن المشاعر والاحاسيس التى كتبت بها الحب كله ؟

ــ ممكن اعطيك نص البرقية التى وصلتنى من بليغ حمدي . والرد اللى انا رديت بيه . .ومنها تعـــرف اجابتى :

« حبى . .ارجو ان اكون قـــد استطعت ان اعبر عن معانيك .وكلماتك الرقيقة . يعنى البسيط الصادق ، واتى لقاء اخر . .

بليغ حمدى »

ــ حبى . .بفنك الرفيع اسعدتنى قلبى ، سعادتى بالحـــب كله . كسعادتى باكبر الاولاد . .انـــت عمرى ..

احمد شفيق كامل

● افهم من كده انك سمعت «والحب كله » حين اذيعت فقط من الاذاعة ؟

ــ ايوه . .ولو انى سمعت جزء صغير جدا فى البروفات . الا انـــى فى الواقع سمعتها لاول مرة يـــوم الحفلة ..

● كيف كان شعورك عند سماعها؟

ــ لقد سمعتها باعصابي ، كنـــت عايز اشوف المولود بسرعة . .يعنـــى كنت عايز اسمع الاغنية كلها باقصى سرعة ممكنة .. وده اللى ما كنـــش

نقلاً عن العدد ١٤٠ ص١٢- الصادر في ٤ ذو الحجة ١٣٩٠هـ - الموافق ٣١ يناير ١٩٧١م

مستقبل الرياض فعل وتأثير

عبدالله العلمي

مطالبة السعودية الشركات العالمية المتعاقدة مع القطاع العام في المملكة بنقل مقراتها الإقليمية إلى الرياض، وإلا فإنها ستحرم من امتيازات الدخول في صفقات تعاقد حكومية، حق سيادي ومشروع يمكن أن تتخذه أي دولة في العالم.

القرار يحقق عدة نتائج إيجابية هامة، من ضمنها خلق آلاف الوظائف للمواطنين، ونقل الخبرات، والحد من التسرب الاقتصادي، ورفع كفاءة الإنفاق. بتنفيذ هذا القرار على أرض الواقع، تضمن الدولة أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي يتم شراؤها من قبل الأجهزة الحكومية المختلفة يتم تنفيذها على داخل المملكة وبمحتوى محلي مناسب مما يوفر بيئة جاذبة لقطاع الإستثمار لتحقيق مستهدفات الرؤية.

من إيجابيات القرار أيضاً تنويع مصادر الدخل، وزيادة المكاسب الاقتصادية، وتنمية وتعزيز المحتوى المحلي، وتوطين المعرفة. هذا السياق التنموي سيعمل على نقل التقنيات وتوطينها بالتعاون مع كيانات دولية لها نتائج مالية واقتصادية عالية بما يساهم في تنويع الاقتصاد السعودي.

الحقائق على الأرض واضحة للعيان، فالسعودية حققت نمواً بلغ ٪124 في إجمالي قيمة الاستثمارات لتصل إلى 570 مليون ريال في 2020 مقابل 255 مليون في عام 2018. كذلك تم توقيع اتفاقات مع 24 شركة والمتوقع أن يصل الرقم إلى 500 في 2030. بمعنى آخر، المملكة تشهد تنامياً فاعلاً ومؤثراً في الاستثمار في الشركات الناشئة القابلة للنمو والقادرة على التوسع محلياً وعالمياً.

في نفس الوقت، تعمل الرياض لسن مجموعة من التشريعات والأنظمة لتصبح جاهزة في 2024. تتواءم هذه الجهود مع خطط تنمية القطاعات المستقبلية في مجال تطبيق التقنيات الحديثة. السعودية ملتزمة بأن هذا المشروع الضخم سيحقق عدة أهداف تنموية مع حفظ حقوق المستثمرين الأجانب.

نتحدث هنا عن خطة وطنية شاملة فاعلة ستدعم الاقتصاد السعودي بحوالي 17 مليار دولار في 2030 في شكل رواتب ومصروفات تشغيلية ورأسمالية، بالإضافة إلى توفير أكثر من 30 ألف فرصة عمل للسعوديين.

القرار السعودي لن يتم تطبيقه على الشركات المتعاقدة مع القطاع الخاص، بل فقط على الشركات العالمية التي تتعاقد مع الجهات الحكومية ولها مركز إقليمي في المنطقة. يأتي هذا الإجراء لتطويع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة أو أي من أجهزتها.

السؤال الملح، هل سيؤثر هذا القرار على قدرة أي مستثمر أجنبي في الدخول في الاقتصاد السعودي أو الاستمرار في التعامل مع القطاع الخاص؟ الإجابة لا، فالسعودية ماضية في مشاريعها التنموية ومنها زيادة عدد المستثمرين في الشركات الناشئة، ورفع اجمالي الصناديق والاستثمارات، والمساهمة في سد الفجوات التمويلية، إضافة للحد من البيروقراطية والروتين وطول فترة إنهاء المنازعات التجارية. هذه المشاريع التحديثية تتماشى مع رؤية المملكة التي تهدف إلى ضمان الأهداف الإنمائية الهامة الأخرى.

المرسم

الفنان التشكيلي سلطان العسيري

قطع فنية من موجودات الطبيعة

ريم العسيري

في معرضه الشخصي السادس الذي حمل عنوان: "رؤية 6" المقام في بوليفارد خميس مشيط بحضور رجل الأعمال أحمد آل جلالة ونخبة من الوجوه الفنية التشكيلية بمنطقة عسير، وظّف الفنان التشكيلي، النحات سلطان عسيري قطع الأخشاب القديمة، الأحجار، والأواني المستخدمة قديما في منطقة عسير كـ "المحماس" و "الصحفة" في صنع قطع فنية ومنحوتات باذخة الجمال، تزينها الزخارف العسيرية، ويظهر في عدد منها لفظ الجلالة "الله".

"اليمامة" زارت المعرض والتقت الفنان عسيري الذي تحدث قائلا: "معرض رؤية 6 هو المعرض الشخصي السادس لي، وتعمدت أن يكون بتاريخ 6/6/1442، وقد حرصت من خلال هذا المعرض على إيصال رسالة إلى مختلف شرائح المجتمع، وهي كيفية توظيف موجودات الطبيعة من أحجار أو جذوع أشجار وأخشاب، وكل ما هو موجود حولنا، في صنع أعمال فنية وتُحف، أي إعادة تدوير، ولله الحمد وجدت تفاعلاً جيداً جميل، ونجح المعرض بشهادة الجميع، واستطعت أن أوصل الرسالة إلى المتلقي".

وردا على سؤاله عن الاهتمام بفن النحت في السعودية مقارنة مع بقية الفنون التشكيلية أجاب: "ولله الحمد نلاحظ في السنوات الأخيرة أن الاهتمام بفن النحت والتوجه له بدأ، وقد أقيمت عدة ملتقيات لفناني النحت في بعض مناطق المملكة، وتم الاستعانة بالفنانين البارعين لعمل مجسمات جمالية من الصخور، وبمشيئة الله تستمر هذه الملتقيات وتتطور إلى الأفضل".

وحول إصابته بمرض السكري منذ

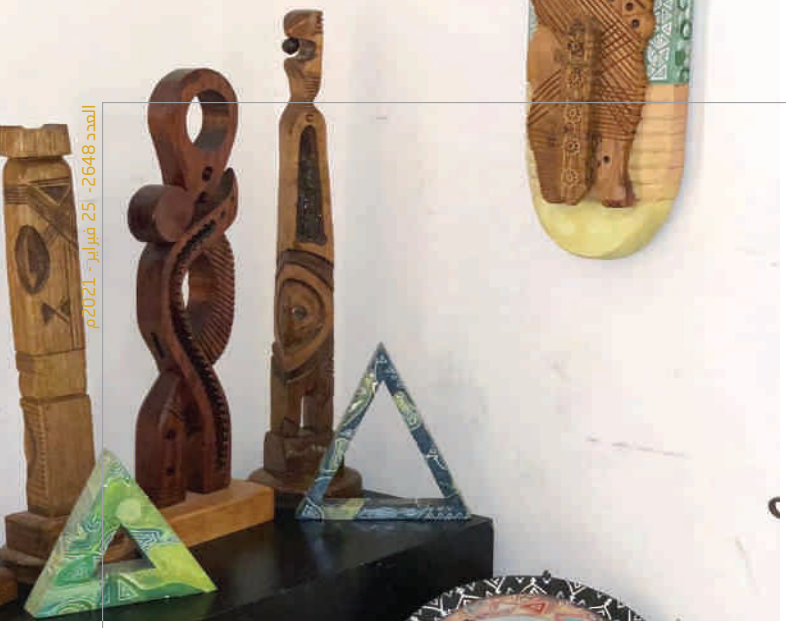

سنوات، وعما إذا كان لذلك تأثير على ممارسته للفن، أكد استمراريته بالفن قائلا: "ولله الحمد لم يكن لإصابتي بداء السكري أي تأثير على مسيرتي الفنية، بالرغم من توقفي عن النحت خمس سنوات بسبب إصابة لحقت بي، ولكن خلال فترة التوقف كنت أقيم دورات، وأنا بفضل الله متنوع في الفن في جميع المجالات".

وعن العوائق والصعوبات التي تواجه النحات السعودي أكد أنها تكمن في عدم منح فناني النحت التقدير المالي مقابل ما يقومون به من منجزات ستبقى خالدة، مشيرا إلى أن النحات معرّض في أي وقت للإصابات الخطيرة، وبالرغم من ذلك لا يجد إلا التقدير المادي المتواضع.

وعبّر عن تفاؤله برؤية 2030 مؤكدا أنها تهتم بالفن والفنانين، لافتا إلى أن بروز أي بلد يكون بثقافتها وبفنها وبالاهتمام بمبدعيها في شتى المجالات.

وعن أعماله القادمة قال: "سيكون هناك معرض شخصي في جدة، وهناك أمور أخرى كثيرة سأتركها للظروف، بسبب الوضع الراهن، اسأل الله أن يرفع عنا البلاء، ويجنب هذه البلاد كل مكروه".

واختتم قائلا: "نناشد وزير الثقافة أن يقيم مهرجاناً سنوياً خاصاً بالنحاتين أسوة بمهرجانات الصقور والإبل والخيول...إلخ، ويكون متنقلاً في جميع مناطق المملكة، وليس شرطا أن تكون الأعمال ضخمة، بل حتى الصغيرة، وأن يتم اقتناؤها بسعر مناسب ليتم تقديمها كهدايا لضيوف المملكة من شخصيات سياسية أو دبلوماسية، بدلا من استخدام الدروع التذكارية، وليتم من خلالها تعريف الضيوف بالإبداع السعودي".

المقال

التحول الفكري.. تجربة شخصية

مشاري سليمان بالغنيم

للأسف الشديد عديدون ممن يتلقون خواطري من أصدقاء وأقرباء ومعارف على منصة الواتس؛ يعبر بعضهم صراحة أو تلميحا إلى أن روح الولاء لقيادتنا التي أبديها أو الثناء على منجزات دولتنا أنها كلها سعي من قبلي لمطمع من الدولة .

وقد عبرت في رسائل سابقة بأنني عندما أثني على شيء له علاقة ببلادنا فإنه ليس تزلفا أو تطبيلا أو إسترزاقا أو وصولية (فقد ورثت من والدي مما جعلني أعيش ماديا حياة كريمة بالإضافة إلى أنني بلغت من العمر عتيا أرنو إلى قضاء بقية حياتي في قناعة ورضا وهدوء وسلام وتمتع بطيباتها) بل أن ذلك ناتج عن قناعات ومن إدراك جديد في محتوى وطريقة تفكيري متأتية من عملية التحول الطويلة التي مررت بها من ثوري يساري ناشط وأنا شاب إلى قناعات مغايرة لتاريخي الفكري ومسلكي (والذي يعرف عنه بعضكم) وهو نتاج عملية طويلة (على الأقل منذ١٩٨٨ وبالتدريج وببطء وتخللها محطات تحول متعددة) بدأت بالتساؤلات والقراءة والإطلاع والبحث من وفي مصادر المعرفة المتنوعة والمتعددة والحقول المعرفية والأطياف الفكرية حيث إكتشفت من خلال هذه الرحلة الطويلة المعرفية بأن المنظومة الفكرية (الأيدولوجي) التي كنت أحملها تعمل غالبا كغمامة (blinder) كتلك التي توضع على رأس وحول عيون الحصان والحمار والبغل حتى يسلك طريقا محددا لا يحيد عنه بالتشرب بالنظريات الكبرى التي تفسر كل شيء (وأدرك الآن أنها كانت لا تفسر شيئا) بل قريبة الشبه بنظريات المؤامرة .

وأشعر الآن براحة كبيرة غير مسبوقة فكريا ونفسانيا عند إدراكي بتحولي الفكري نوعيا وجذريا تقريبا منذ عام ٢٠٠٤م.

ومنذ ذلك الحين شعرت بأنني متصالح مع نفسي ومنتشٍ بحريتي الفكرية والفلسفية الجديدة وذلك بفك القيد الأيدولوجي الذي كان يكبل وعيي وصرت أبحث ليس كالسابق عن الحقيقة الكبرى

«The Truth with capital» T

بل عن الحقائق الصغيرة

« truths with small » t.

وكذلك أحاول جاهدا عدم رؤية فقط الجزء المليء من الكأس وإذا رأيت السلبيات أتحرى عن الإيجابيات (كما ونوعا حتى أرجح ما هو الغالب) والعكس صحيح. وبالتأكيد أن الإنسان السوي والغير أيديولوجي يغير أفكاره وقناعاته على ضوء الشواهد المستجدة والحجج المنطقية ولا يقينيات مطلقة إلا في الكتب المقدسة .

وأخيرا فإن الأيدولوجي ينظر للأمور نظرة مانوية : يا أسود ياأبيض ، ياخير خالص أو شر خالص .....!

ولم أخبيء تحولي عمن يعرفون توجهاتي الفكرية ماضيا بل عبرت عن قناعاتي الجديدة والمتغيرة في أغلب المناسبات الاجتماعية ،وكذلك نشرت آنذاك في بعض الجرائد والمجلات مقالات تعكس (بشكل مباشر أو غير مباشر) تحولي الفكري والفلسفي في متن وثنايا كتاباتي . ومنذ استخدام وسائل التواصل الإجتماعي وأنا أبرز آراءي المتحررة من ربقة الأيديولوجيا، وكنت أكتب ولا أزال بسجيتي الجديدة وبكثير من عفويتي ومنها هذه الخاطرة والخواطر السابقة...

أصبحت أعرف أن الأيدولوجي يحمل أفكارا وأحكاما مسبقة عن غالبية المناحي الحياتية سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية فلذا لا يتحمل الحقائق حيث أن قبولها يهدم بنيته الفكرية والفلسفية برمتها ولا يتحمل الشك العلمي العقلاني (وليس المرضي) فلأنه أيديولوجي لا يتحمل رأيا مخالفا أو قناعات مختلفة فهو هش فكريا وفلسفيا (flakey) وغالبا ما يلجأ للتعميمات والنمطية والأحكام المسبقة ومن ثم يهيمن عليه سوء الظن بالقائل أو الكاتب .

ومن المعروف أن الأيدويولوجية إقصائية بطبيعتها مثل : بروليتاري وبورجوازي عند اليساريين عموما وخصوصا لدى الماركسيين ومثل مسلم وكافر عند الإسلام السياسي ومثل نقي العنصر وغير نقي عند النازية والحركات القومية الشوفينية عموما .

وأصبحت (عكس ماضيي الأيدولوجي) أهتم وأحكم على محتوى المقولة المطروحة أولا ثم أمعن النظر في صاحب المقولة، لأن الأيدولوجي يقولب صاحب المقولة وعلى أساس حكمه ليقرر هل يطلع أم لا يطلع ، وهذا ينطبق كثير من اليسار والإسلام السياسي مما يحرمه من الإستفادة من الفكر المختلف بل وضربا بعرض الحائط للقول المأثور : « خذوا الحكمة أينما وجدتموها » أي أنه لا تحديد للطيف الفكري مصدر المقولة ، وأيضا ضرب بالحائط للقول المأثور الآخر : « خذوا العلم ولو من الصين » وليس معروف إسلامية الصين لا ماضيا ولا حاضرا ... وتفسير هذا النمط من التعامل مع الفكر والأفكار هو الرهبة والخوف الشديد (لهشاشة مايحمله الأيدولوجي المسلم أو العلماني من « فكر ») من الرأي المخالف على قناعاته الجامدة والمتكلسة...!

التباهي ..الغرور المكبوت

هالة القحطاني

تغيرت طريقة التعامل والاحترام في الآونة الأخيرة، وأصبحت تتشكل على أساس المظهر، مهما كان جوهر الإنسان نفيسا ،إلى أن تحول تفكير فئة كبيرة نحو إيجاد حلول مؤقتة، تتيح لهم الظهور، بالشكل الذي يضمن لهم قيمة بين الناس. فانشغلت تلك الفئة، بالبحث عن التميز في كل شيء في حياتها. فمنهم من يسعى لتحقيق تفرده، بكل ما هو غالٍ ونادر. وبذل قصارى جهده للحصول عليه، مهما كانت الظروف.

فهناك من يعني له الكثير، الحصول على ساعة، تحمل شعار ماركة عالمية. وهناك من يصل لقمة أهداف حياته، حين يحصل على لوحة سيارة بأرقام مميزة، حتى لو كلفه الأمر بيع أغلى ما يملك. المهم أن يرى القاصي والداني، اللوحة المميزة، التي تُشعره بأهميته، وعلو مكانته على الأسفلت!

وبعد أن كان التباهي، محصورا في سلوك مجموعة من الأفراد، تطور بين الناس، وأصبح الاستعراض ببذخ الحياة، من طعام وشراب، وسفر، وملابس، واثاث، عادة يومية. حتى ظن البعض، بأنها أحد أساسيات الحياة، ولا تستطيع بعض الأسر العيش دونها. خاصة و أن من حولهم، ينعمون بملذات الثراء، ولا يريدون أن يبدوا أقل منهم!!

ولم يتوقف الأمر عند التباهي بالممتلكات، بل امتد إلى التباهي بمأكل وملبس الأطفال، والعمليات التجميلية، الى أن وصل الخلل للعلاقات الأسرية. فأصبحت وسائل التواصل الآن المنصة الجديدة لإعلانات الطلاق، ونشر الخلافات الأسرية. لينتهي زمن الخصوصية، والأسرار العائلية، ويصبح كل شيء متاحاً للجميع.

ولم يتصد لهذا الخلل، أي جهة رسمية، الى الآن بشكل مناسب وفعّال، للتقويض من سرعة انتشاره. حتى الأصوات التي بثت الوعي، كانت ضعيفة للغاية، وغير مؤثرة بين تلك الأصوات الصاخبة، التي تبرر وتشجع ذلك الخلل النفسي. وبدلا من أن يلعب الإعلام والمختصون الاجتماعيون مثلاً، دورا أقوي لرفع الوعي، وتطويق هذا السلوك، واستبداله بشيء أكثر منفعة. وقف كمشجع تارة، ومحايد تارة أخري، متيحاً لهم حتى المنصات الرسمية، يعرضون خلالها مزايا وفوائد تجربتهم. فيتحدث الفرد منهم بغرور مستهجن، وكأنه صنع معجزة تخدم البشرية. وهو في الواقع شخص عادي، عرض نفسه للجميع، للفت الانتباه.

ومن يسقط في شرك التباهي، لا يدرك عادة، بأن غروره المكبوت، قد يؤذي آخرين فحسب، أو يجرح مشاعرهم، لاحتياجهم لشيء، لا يستطيعون الحصول عليه. بل تعدى ذلك لمرحلة، تسببت في إرباك النظام الاجتماعي. حين تحوّل التركيز العام، على أن الممتلكات الباهظة، وكمياتها الخيالية، التي باتت تظهر على جميع التطبيقات، هي الوسيلة الوحيدة، للوصول لقمة السعادة والشهرة. ليندفع الكبار والصغار، في سباق محموم وجنوني، بحثاً عن وسيلة للصعود، للتمتع بالكسب والشهرة السريعة!

ومن لا يراعي مشاعر الاخرين، في أزمة الوباء هذه، التي فقد فيها الكثير من الناس وظائفهم، لا يستحق الاحترام ولا التقدير. فالوضع العام مع الأزمة، لا يسمح لقلب مؤمن، بأن يستعرض ممتلكاته، بتلك الصورة الفجة. التي لا تتوقف على جرح مشاعر من لا يملكون. بل أسرت أفكار الصغار، ودفنت طموح عشرات المراهقين، حين اختطفت بعضهم من مقاعد الدراسة، الى منصات التواصل، للبحث عن حبل، يرفعهم لزمرة المشاهير والأثرياء.

التفاخر بالممتلكات الشخصية، خلل نفسي وغرور مكبوت، لا يرفع من قيمة أو قدر الانسان، حتى لو أبدى الملايين إعجابهم، فذلك الإعجاب في النهاية، قائم على أساس ما يملك من مميزات مادية، وليس على أساس ما يحدث من تغيير.

ما يرفع من قدر الانسان، هو مستوى شعوره بالمسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه، وحجم الفرق، الذي يحدثه من أجل خدمة البشرية.

الشرفة

شعر
عبدالعزيز الطوياوي

مشرف

أبــدي بذكــرالله بشــكر وتهليل
والله يحفظــه مــن شــرور يجنه
طلــع من المضمار مع تالي الخيل
وصــل إلى المرواس وهن يتبعنه
مبروك يامشرف كســبت المداهيل
وكســبت لنا كأس الشرف قبلهن
شــكرا وتقديــر وحــب وتقبيــل
مــع شــارة التمييــز بيــن الأعنــه
ومبروك لشــيخ تابع أصلك بتسليل
ولجله كسبت الكأس من غير منه

بخشم رياله

يتحدث الشاعر عن الظاهرة - النشاز في التسابق إلى التفاخر والمظاهر الزائفة ولكننا لم نعثر على اسم الشاعر

من ذبح لــه ضاينٍ حرج على خلق الله
صوروني فالسناب ونزلوني حاله
يحسب انه بيغدي مثل الملك عبد الله
او بيلحــق بالمدايح برغش ابن طواله
الكــرم قد راح دوره يــوم هو في حله
في زمــان يذبــح الطيب منيــح عياله
والظفر راحوا به أهل الرمح وأهل السله
يــوم عــاد ذيــب والثعــال ثعالــه
وقتنا ذا من بغى السمعه جعل له شله
يشــتري الرجــال تاريخه بخشــم رياله
.....

المصمك

الشهادة يجب أن تتشرف بحاملها.... لا العكس.!

أ.د. صالح بن سبعان

تقليد شاع في مجتمعنا حتى كاد أن يكون ظاهرة اجتماعية ملفتة، وهي احتفاؤنا بالـ «د» التي تسبق أسماء من نالوا شهادة الدكتوراه في أي فرع من فروع العلوم على اختلافها. وما يدهش حقا في هذه المسألة أن المجتمع يعطي أو يمنح تكريما لحامل هذه الشهادة، وإن هذا التكريم إنما يمنح للشهادة لا لصاحبها نظير فكره، ومع علمك التام بأن بعض هذه الشهادات مدفوعة الثمن، أو مشتراة ـ بفصيح العبارة ـ إلا أنها مع ذلك لا تعني أن حاملها بالحق هو الأكثر أو الأعمق أو الأصل تفكيرا، فهناك من لا يحملها ويبز حملتها علما وفكرا، ولنا في المفكر الكبير عباس محمود العقاد الذي لم يرتاد جامعة ما، ورغم هذا كان من أكثر المفكرين ـ في عصره ـ تأثيرا، رغم معاصرته لمفكرين وكتاب ونقاد كبار من حملة الشهادات العلمية أمثال د.طه حسين ود. أحمد أمين و د. زكي مبارك وغيرهم.

لقد حملها أولئك عن جدارة ولم يكن حقها، وحق كل شهادة سوى المساهمة في نهضة مجتمعهم ومشاركتهم الفكرية الصادقة في حل قضايا مجتمعاتهم، ولم يكتفوا بجعل شهاداتهم العلمية أدوات زينة ديكورية تعلق في صالونات ومجالس منازلهم.

وفي الحقيقة فإن فهمنا لوظيفة الجامعة والجامعيين الخاطئ هو السبب في هذه الظاهرة، إذ إننا ننظر للجامعة وكأنها بنية فوقية متعالية على المجتمع وعلى هموم المواطنين اليومية، مجرد قلعة منعزلة، متعالية، متنائية، لذا تجدنا نولي مبانيها ومنشآتها أهمية تفوق المعقول، لأن الجامعة في نظرنا مؤسسة زينة جمالية بين مؤسسات الدولة، والواقع أن اهتمامنا وتركيزنا على مباني ومنشآت وأثاث الجامعة جعلنا نهمل محتوياتها الأكاديمية العلمية، وقد كتبت عن هذا القصور أكثر من مرة، وتكفي زيارة واحدة لمعامل جامعاتنا للكشف عن هذا الخلل، ويمكنك أن تسأل أستاذا بكلية تطبيقية عن عدد الساعات التي يقضيها في مختبر المادة التي يدرسها لطلابه، لتعرف حجم القصور في العملية التعليمية ـ جامعاتنا، وقد قلت أكثر من مرة إن جامعاتنا إذا كانت تتفوق على الجامعات العالمية المشهورة، فربما تتفوق في معمارية مبانيها وتكلفة منشآتها الباهظة وتكاليفها الإدارية المرتفعة العالية.

في حين أن التفوق الحقيقي للجامعة إنما يقاس بمدى ما تقدمه من خدمة للمجتمع، وجامعاتنا كما ترى لا مساهمة تذكر لها هنا، لأنها قلاع موصدة في وجه المجتمع، وعلى عكس الجامعات العريقة في الغرب لم تخرج من جامعاتنا أية حلول لأي من قضايا المجتمع. لذا فإن الخارج من خلف حيطانها الأسمنتية يبدو للناس وكأن زائرا غريبا من كوكب مدجج بحرف «الدال» المهيب، فإذا تحدث أنصت له الناس وأفسحوا له في مجالسهم، في حين أن ما في رأسه قد لا يختلف عن ما في رؤوس الحاضرين، ولربما كان أقصر قامة فكرية من بعض ممن لا يحملون مثل «داله».

وأغرب وأعجب ما نفعل أن جامعاتنا تلجأ إلى بيوت مراكز غربية متخصصة في تقييم الجامعات ودرجاتها بين الجامعات في العالم، فإذا ما أفلحوا في شيء فإنما يفلحون في محاولة تقليد جامعات الغرب، رغم الحقيقة البديهية التي تقول بأن درجة الجامعة إنما تقيم في الغرب بمدى خدمتها للمجتمع المتواجدة فيه، وإننا إذا أردنا أن نقدم شيئا يحترمه أولئك فإن الطريق إلى ذلك ليس عن طريق تقليدهم، وإنما بدراسة احتياجات مجتمعاتنا الحقيقية، والتي بالطبع تختلف عن احتياجات المجتمعات الغربية، ثم معرفة ومراعاة خصوصيات مجتمعاتنا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، حتى تحقق برامج خدمة الجامعة للمجتمع النتائج المرجوة والمطلوبة.

وكذلك الأستاذ الجامعي، فإنه يستمد قيمته ومكانته في المجتمع بقدر مساهمته بفعالية في حركة مجتمعه نحو التقدم و الازدهار..

ودائما ما أقول إن الدكتور الحقيقي هو الذي يشرف درجته ويرفع من قدرها، وليست هي التي ترفع من قدره ومكانته.

الشهادة يجب أن تتشرف بحاملها.. لا العكس.

بصائر

كرم زهدي صاحب المراجعات الفكرية

ناصر الحزيمي

قبل أيام توفي كرم زهدي رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية الأسبق وصاحب أهم مبادرة لنبذ العنف قامت بها جماعة إسلامية راديكالية اتخذت من العنف سبيلا للتغيير ومن المعروف أن "الجماعة الإسلامية " و "جماعة الجهاد" كانوا كفرسي رهان في سلوك هذا السبيل بل إن سلوكهم العنيف في الدعوة والتغيير هي الذريعة التي تمسك بها جماعة الإخوان المسلمين إعلاميا اذ كان الإخوان وقتها يطرحون أنفسهم كمعتدلين وحكماء في العمل الإسلامي والحقيقة إن الإخوان المسلمين يتدينون بالانتهازية واستغلال الظروف فهم يستعملون عنف جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية في خانة الانفلات الفكري والتطرف عند بعض من لم يفقه نوايا الإسلام السياسي .. في عدم تمكينهم من الدعوة وإتاحة الحريات لهم. ومن ناحية أخرى هم يستعملون جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية كجماعات مضيق عليها في المعتقلات وترد هذه الجماعات تحت مسمى الحركة الإسلامية اما حال الاخوان مع السجون فيختلف عن حال الجماعات الإسلامية وجماعة الجهاد وخصوصا في فترة الثمانينات ففي الوقت الذي كان فيه يدخلون السجون المريحة مطمئنين على أهليهم بل سمعت أن مكتب الإرشاد هو الذي كان يقترح أسماء معينة لوجبات السجن على جهاز أمن الدولة بتنسيق بين مكتب الإرشاد وأمن الدولة في حالات السجن الإداري أما حالهم داخل السجن فقد كان مريحا .

نعود إلى كرم زهدي الذي سمعت باسمه مبكرا في فترة السبعينيات من القرن الفائت من مجاميع شباب الجماعة الإسلامية التي كنت قد تعرفت عليها في تلك الفترة وتكثف وجودها ،في تلك الفترة لم أكن أميز بينهم كانوا جميعا من الجماعة الإسلامية الاسم المعلن وقتها بينهم واتضح لي فيما بعد أنها ليست جماعة واحدة اذ كان بينهم عناصر كثيرة من جماعة التكفير والهجرة "جماعة المسلمين" وبينهم عناصر من "الإخونجية" وعناصر من جماعة الجهاد وجماعة التبليغ هذا الخليط تسبب في لبس وعدم القدرة على تحديد هويتهم بدقة وكانت مجاميع من يأتي في تلك الفترة لأداء العمرة أو الحج كثيرة ومكثفة ،المهم حج كم واحد منهم مع الإخوان بعد أن تخلفوا في العودة إلى مصر بعد أدائهم مناسك العمرة وتعرفوا على الجماعة السلفية المحتسبة في مكة والمدينة وبعد أن حجوا معهم أخذ بعضهم في طرح أفكار شكري مصطفى التكفيرية بين المجموعة المصرية وكان من ضمن الأسماء التي يتردد ذكرها اسم كرم زهدي وطه السماوي وشكري مصطفى و غيرها من قيادات ،وقتها علمت أن هناك خلاف بين مجاميع الجماعة الإسلامية لا كما كنت أتصور فانا لم أتصور إلا وجود الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي وجماعة التبليغ والجماعة السلفية واتضح لي بعد ذلك أن أفق الجماعات الإسلامية أوسع وأن الخلاف بينهم كثيف قد لا يستطيع ذهني استيعابه أو وصفه وقتها وحقيقة أن الخلاف بقدر ما كان هامشيا وساذجا إلا إنني أحس فيه بالخلاف بين القيادات امام اتباعه فمبدأ التنازل للحق كان عصي ومبدأ المراجعات والرجوع عن الخطأ لم يكن مطروحا بين هذه الجماعات عموما ولا يستثنى من ذلك أي جماعة من جماعات الإسلام السياسي فمبادرة كرم زهدي في مراجعة أفكار الجماعة الإسلامية ونبذ العنف تعتبر من أوائل المبادرات التي تطلقها جماعة من جماعات الإسلام السياسي العنيفة والمؤثرة وكدليل على صدق نوايا هذه المبادرة أنها مبادرة من طرف واحد لم يكن هناك مقابل لها أو وعود مبكرة أو اتفاق وإنما نشأت على يد كرم زهدي أولا ثم مجموعة من قيادات الجماعة وكما قال كرم زهدي لأتباعه داخل السجن :" كما تسببت في ادخالكم إلى السجن ..سوف أكون السبب إن شاء الله في خروجكم منه . وقد كان"

شاعر «يا حبيبي حكمت»

صدور ديوان منصور المفقاعي

لهفة عشق الشعر الشعبي تتساءل عن أثر المشاهير مثل الشاعر منصور المفقاعي الذي نشأ في زمن الاحتفاء بالشعر والشعراء ليكون له السبق في تاليف الأغنية ذات الشهرة الواسعة (يا حبيبي حكمت وخل حكمك عدال) الأغنية التي شدا بها الفنان فهد بن سعيد رحمه الله بالنص الكامل الذي تسلمه من الشاعر وبعد ذلك قدمها فنان العرب محمد عبده وما زالت اغنية كل المواسم وبعد صدور ديوانه في 90 صفحة من الورق الصقيل الذي قدمت له بمقدمة موجزة لانني انوي تقديم دراسة عن أثره ومن المقدمة قلت : (كنت ألجأ له في معرفة الكثير من خفايا الشعر والمجتمع) وشاعرنا من هواة الخيل والطير وكان من بين الفرسان الذين يشاركون في سباق الخيل على شرف الملك عبد العزيز وكان الملك سعود يأخذه كدليلة في البر وكان من بين حاشية الملك عبد الله والأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز والأمير خالد الفيصل والأمير بندر بن محمد والكثير من اعلام الرجال . والمعروف أن ولعه بالصيد يفوق الوصف لأنه كتب معظم قصائده في وصف الطير مثل :

آه ألا وازوع قلبي من محله
زوع طير شايفٍ جولٍ مقافي
هده الصقار يوم السبّق تله
راح معهن من ورا روس الشعافي

قصيدة استهل بها الديوان وتلاها قصيدة الشهرة الواسعة :

يا حبيبي حكمت وخل حكمك عدال
سو بي ما تشا وأفعل على ما تريد
الله اللي عطاك وكملك بالجمال
فارق بالبها والملح فرق بعيد

وكانت مشاركاته في الساحة الأدبية كبيرة جداً حيثُ شارك في مسابقة ابها ومسابقة مجلة اليمامة آنذاك في قصيدة يقول فيها:

يقول من عدا حجا الرجم واشرف
في راس وقاب على الدار نافي

وكتب مرثية في الأمير سعود بن بندر يرحمه الله منها :

مريت بيتٍ زين سعود مبناه
مصكوك بابه كن ما جاه والي
ماكن داج سعود بقصاه وادناه
قد هو خلا ومن المسايير خالي

وتضمن الديوان بعض القصائد من المراسلات وبعد ذلك أثبت قصائد في الأمير خالد الفيصل والأمير فيصل بن سعود واحتوى الكتاب على قصائد رائعة في هدة الطير

إن هذا الكتاب ومثله إضافة جادة لمكتبة التراث الشعبي .

فنجان

مها الأحمد

لكن !

مبارك لك بيتك الجديد لكنه يبدو أصغر من السابق أليس كذلك؟!

جميل أثاثه ولكن لو اخترت لوناً مختلفا لجدرانه كان سيبدو أكبر وأكثر اضاءة.

أنجبت مولودتك الأولى أخيراً! جميلة جداً ولكن اسمها غريب ونطقه صعب ومعناه غير محبب.

قصصت شعرك؟! تغيير لطيف لكن سأصدقك القول أن الشعر الطويل عليك كان أجمل.

تركت شعرك يطول هذه المرة! لطيف ولكن لو قصصته ستبدو هيئتك أفضل.

جميل ان تكتب ويقرأ لك الكثيرون، ولكن هل هناك من يقرأ في هذا الوقت فالناس اهتماماتهم اختلفت فنحن في عصر السرعة؟

اقرأ تعليقاتك ومشاركاتك على صفحات التواصل الاجتماعي يبدو أنك محبوب ويتابعك الكثيرون ولكن أراهن أن لا أحد يفهم ما تكتبه فأسلوبك يا صديقي معقد.

تخرجت من الجامعة بتقدير مرتفع ، ذلك خبر سعيد ولكن ما هذا التخصص الذي اخترته فليس له أي مستقبل!

توظفت بشركة عالمية هنيئا لك لكن سمعت أن ادارتهم لا تحترم موظفيها ولا يوجد بها أمان وظيفي.

جميل مظهرك اليوم ولكن وجهك أصفر وشاحب هل أنت مريض أو تعاني من القلق؟!

قميصك الجديد لونه مميز ولكن يبدو لي أن وزنك زاد قليلاً عن المرة الأخيرة التي التقينا بها.

فرحت لك عندما علمت أنك اشتريت سيارة جديدة ولكن ستتعب منها فأعطالها كثيرة وصيانتها باهظة.

ستتزوجين الدكتور فلان ابن فلان انه رائع! لكن عائلته لا تتناسب اجتماعياً مع عائلتك.

هذا هو خطيبك كم هو محترم وبشوش لكن تبدين أكبر سنا منه؟!

جملنا التي نسمعها والتي نقولها تحتوي على الكثير من هذه الـ (لكن)

لا ندري متى وكيف سنتخلص منها ومن هذا الأسلوب الناقد الذي قد يجعل الفرح في قلوبنا وقلوب الآخرين ناقصاً أو حتى غير موجود والسبب كلمة لكن التي تمحو كل جميل قيل قبلها.

متى نتعلم جمل أكثر لطافة؟!متى سنكتفي عن قول الأكاذيب لنزعج بها من حولنا ومتى سنوقف وقاحتنا الغير مبررة عند حدها؟!

متى سنتعلم كيف نحافظ على سعادة الآخرين كما نود منهم أن يفعلوا؟ ومتى سنكون أكثر تهذيبا؟!

ومتى سنتوقف عن وضع آرائنا في كل كبيرة وصغيرة؟!

آفاق

عروبة المنيف

(اللهم لا تحملنا مالا طاقة لنا به)

يحكى أن معلماً «مريداً» وتلميذه وهما في طريقهما إلى المعبد، واجها نهراً أرادا عبوره، وبينما هما هناك على ضفة النهر، شاهدا فتاة جميلة مرتعبة، خائفة من عبور النهر، هي تريد اللحاق بعائلتها ولكنها تخشى الغرق ولا تجيد السباحة. رق قلب المعلم لحالها وطلب منها أن تصعد فوق كتفية لينقلها إلى الضفة الأخرى من النهر. وبينما ثلاثتهم يعبرون النهر، كان التلميذ يفكر في الخطوة المريبة والخطيئة العظيمة التي فعلها معلمه.

أخذ يفكر في القرار الخاطئ الذي اتخذه هو التلميذ في جعل ذلك المريد معلماً له!، أنه معلم غير كفؤ لإرشادي، أو لعل قلبه متعلق بالنساء وبغرائزه، وهلم جراً من أفكار سوداوية وقذائف فكرية سلبية يرسلها باتجاه معلمه.

أوصل المعلم الفتاة إلى الضفة الأخرى من النهر وهي تشعر بالأمان والفرح والامتنان، شكرته على طيبته وعمله الصالح!، بينما واصل هو وتلميذة طريقهما إلى المعبد.

لقد كان التلميذ طوال الطريق في حالة مضطربة من التفكير والتوتر، حاملاً للهموم مشغلاً تفكيره بخطيئة المعلم العظيمة.

عند المساء، اجتمع المعلم والتلميذ للنقاش بعد تناول العشاء، لم يستطع التلميذ كتم غضبة وانفعاله من معلمه تجاه فعلته الشنيعة، حتى كاد أن يفقد إيمانه وثقته بمعلمه.

سأل التلميذ المعلم: كيف تجرؤ على حمل تلك الفتاة الغريبة عنك على كتفيك، فأنا منذ تلك اللحظة وأنا مستاءً من فعلتك، وأشك في نواياك!

أجاب المعلم: أنا منذ أن أوصلت الفتاة إلى وجهتها بعد عبور النهر لتلحق بأهلها وأنزلتها من فوق كتفي، كنت قد ارتحت من حملها وثقلها علي، أما أنت فما زلت تحمل ذلك الثقل في قلبك وعلى جسدك!، أنت ما زلت تؤلف الحكايا والقصص والأوهام في عقلك وتحمل نفسك الهموم والأحقاد والضغائن ما لا يحتمل!

في أغلب الأوقات، يذهب عقلنا برحلات منهكة ويؤلف القصص والحكايات الوهمية لتصبح مفرقعات عقلية تفجر فينا المشاعر السلبية تجاه الآخر، تلك المفرقعات يفجرها العقل الباطن بداخلنا نتيجة معتقدات سلبية اخترنا تشغيلها داخل عقولنا، كبرنامج فيروسي متقن. قد تسعفنا تلك المعتقدات والأفكار في آنها لنثبت لأنفسنا بأننا متفوقون على الآخر، نشحن الأنا التي في داخلنا لنعزز متطلبات الفخر والاعتزاز بالنفس، فالآخرون لا يفهمون ولا يعقلون، بينما أنا الانسان الكامل الذي لا يخطئ أبداً.

أن ما نعتبره خطأً ارتكبه الآخر من وجهة نظرنا، قد لا يكون خطأً أو انتهاكاً لأي قيمة بشرية، فالحقيقة أن مدركاتنا هي المصابة بالتشوه، هي التي أثرت على سلامة معتقداتنا وشوهت تفكيرنا وبالتالي أثرت على طرق تعاملنا مع الآخر بشكل سلبي. إن من أساليب التجاوز عن تلك التشوهات الادراكية، تخفيف حدة الأنا باعتبار أن ما أفكر فيه وأقوم به هو الصحيح بينما الآخر على خطأ!، بالإضافة إلى تبني قيمة التسامح كمنهج حياة لأنها من أجمل القيم التي يحملها الإنسان لأخيه الإنسان.

نحن نعيش فترة من أعمارنا في هذا العصر، عصر وباء مميت، نشاهد من حولنا من أحباء وأقارب، ممن ينفطر القلب عليهم وهم يتساقطون أمامنا كورق الشجر، ولا حيلة بأيدينا سوى الدعاء لهم بالشفاء أو الرحمة. لقد تعلمنا دروساً في هذه الأيام العصيبة بأن الحياة قصيرة ولا تحتمل تكليف أنفسنا فوق طاقتها وحمل الهموم والأضغان تجاه الآخرين، فالمحبة اختيار، والضغينة اختيار، والحياة لو دامت لغيرنا ما وصلت إلينا.

متابعات

رئيس هيئة تطوير بوابة الدرعية:

سباق «الفورمولا إي» ليلاً وباضاءة صديقة للبيئة

واس

أكد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جيري إنزريلو، أن الهيئة تعمل على تطوير الدرعية "جوهرة المملكة" من خلال تحويلها إلى مقاصد حياتية عالمية مبرزة للثقافة والتراث والضيافة وتجارة التجزئة والتعليم، وإعادة تفعيل هذا الجزء المهم من التاريخ السعودي، وجعلها واحدة من أعظم أماكن التجمع في العالم مثلما تم استضافة بطولة الفورمولا في الدرعية.

وقال في حديث لوكالة الأنباء السعودية بمناسبة استضافة المملكة لبطولة (الفورمولا إي) في الدرعية يومي 26 و27 فبراير 2021: إن عام 2020 كان عاماً من التحديات التي واجهت العالم بسبب جائحة كورونا وبالرغم من ذلك فإن الدرعية ظلت دائمًا في الموعد وعلى الطريق وكان البناء فيها يتم على قدم وساق مع اتباع الإجراءات الاحترازية التي أقرتها المملكة للحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين، وحققت الدرعية إنجازًا كبيرًا في مشروع البنية التحتية لتصبح واحدة من أكبر وأكثر البنى التحتية تطورًا في العالم، ونحن بصدد توقيع تعاقدات جديدة تشمل عمليات التصميم والبناء لمشروعات تطويرية في الدرعية تتكيف مع المعمار النجدي الأصيل". وعد بطولة (فورمولا إي 2021) التي ستقام في مدينة الدرعية التاريخية حدثًا مهمًا جدًا بوصفه أول سباق يقام في الليل في تاريخ بطولات الفورمولا، وهذه البطولة هي الثالثة التي تقام في الدرعية وفي حي الطريف الذي أدرج ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي وسيضفي المزيد من الإثارة إلى واحدة من أسرع الرياضات نمواً في العالم.

وأوضح أن العمل على إضاءة حلبة سباق (الفورمولا إي) بإنارة صديقة للبيئة

وبتقنية LED منخفضة الاستهلاك في الليل أسهم في زيادة عملية الإبداع والابتكار في استضافة البطولة، ورؤية حلول مستدامة وأكثر كفاءة في استخدام الطاقة وتقليل انبعاثات الكربون. وبين أن مهمة هيئة بوابة الدرعية في هذه البطولة هو التأكيد على مكانة الدرعية كواحدة من أعظم أماكن التجمع في العالم التي تحتضن جميع وسائل الراحة الحديثة والبنية التحتية المتقدمة لتكون وجهة سياحية مميزة لزوار المملكة وتحديدًا مدينة الدرعية بمنطقة الرياض.

ولفت النظر إلى أن مشهد مضمار سباق (الفورمولا إي) مقابل الخلفية التاريخية للدرعية تعد تمثيلاً مناسباً لرؤية هيئة تطوير بوابة الدرعية لحماية تاريخ الدرعية مع اتخاذ خطوات نحو المستقبل، مشيراً إلى أنه يوجد لديهم خطط مستقبلية لاستضافة أحداث رياضية دولية على نطاق واسع ومتنوع، من منطلق أن الدرعية أرض الملوك والأبطال ومحل بناء الدولة السعودية الأولى. وكشف أنه في المستقبل ستأخذ الرياضة والصحة أدوارًا قيادية في المملكة مع تحقيق رؤية المملكة 2030 ولدى الهيئة مشاريع طموحة لإنشاء ملاعب غولف عالمية المستوى، إضافة إلى تأسيس ساحات وواحات خلابة تعزز التفاعل الاجتماعي والإنساني في الدرعية علاوة على مسارات مخصصة لراكبي الخيل لتكون مدينة متكاملة بتاريخها المجيد وحاضرها الجميل ومستقبلها المشرق.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية: إن الدرعية تفتخر باستضافة سباق (الفورمولا إي) بالتعاون مع وزارة الرياضة، وتتميز وجهتنا ذات المستوى العالمي في الدرعية بتراث غني وأهداف استدامة طموحة ومساحات شاسعة من البيئة الطبيعية وجودة حياة محسنة في جوهرها، وسيتم تكريم التراث والتاريخ ودمجهما بشكل جميل مع الاستدامة والاعتبارات البيئية لإنشاء مركز عالمي للثقافة ونمط الحياة على مستوى عالمي يلبي شهادات الاستدامة LEED و Mostadam المعترف بها دوليًا.

وأشار إلى أن المملكة العربية السعودية بلد متنوع في تاريخه وتراثه ويضم أجواء خلابة مع مناظر طبيعية ولديها تاريخ من القصص لترويها والدرعية هي مسقط رأسها، وهذا التراث الأصيل الذي لا يمكن تكراره، يشكل جزءًا كبيرًا من تاريخ الدرعية وإرثها وهو أمر رائع رؤيته على الواقع.

وشدد على أن صحة وسلامة السائقين ومن سيحضر البطولة إما للعمل أو للتغطية الإعلامية هي أولوية قصوى للمنظمين لبطولة (الفورمولا إي) وذلك تنفيذًا لتوجيهات حكومة المملكة بتطبيق الإجراءات الاحترازية وسيكون هناك تطبيق صارم للتعليمات الصحية، كما سيكون هناك فحص إلكتروني لكشف فيروس كورونا داخل مساحات حمراء خصّصت للفحص، وسيسمح بزيادة القدرة على التكيف والمرونة في الفحوصات مع تقليل الاعتماد على مرافق اختبار PCR المحلية وضمان معايير متسقة وعالية لتسريع تسليم النتائج.

صالح الفهيد

لست منهم

بسبب مواعيد الطبع فقد دفعت بهذا المقال قبل مباراة أمس الأول الثلاثاء بين الجارين النصر والهلال، ولست أدري كيف جرت، وكيف انتهت؟

ولهذا سأكتب عن موضوع آخر، سوف اجيب من خلاله عن تساؤل كثيرا ما يطرحه علي بعض الأصدقاء والمحبين والقراء، وهو «لماذا لا تظهر بالبرامج الرياضية؟»

والحقيقة أن هذا يعود لأسباب كثيرة سوف أعرض لبعضها هنا.

فقد اكتشفت أنني لا أصلح لهذه البرامج التلفزيونية، فهي تحتاج شخصا متعصبا لناديه، واستفزازيا لجمهور الفريق المنافس، والدفاع عن ناديه بالحق والباطل، ويمتلك قدرة كبيرة على قلب الحقائق، وتزييفها، بل وحتى الكذب إن استدعى الأمر!

أصبحت أهم مواصفات النجاح في هذه البرامج هي أن يكون المشارك بها شخصا غوغائيا، يدغدغ مشاعر الجمهور المتعصب بطروحات وقضايا تافهة وساذجة يحقق من خلالها شعبية وأصداء وردود افعال أغلبها من نوع «اجلد»!

لم يعد لصاحب الرأي الموضوعي والطرح الجاد مكان في هذه البرامج، وإن وجد وحضر فهو لن يكون بأفضل حال من حضور الأيتام على موائد اللئام، واللئام في البرامج الرياضية كثيرون وصاروا يتقنون قواعد اللعبة التي تحكم حضورهم المستمر والمزمن في هذه البرامج.

حتى صار مقدمو البرامج يبحثون عنهم لجذب المشاهدين، فهم يريدون النجاح لبرامجهم على قاعدة «الجمهور عاوز كدا» ودعك من الوعي والمهنية واحترام العقول فهذه الأشياء آخر ما يفكر بها القائمون على برامج الرياضية.

بل أن مقدم أحد البرامج عندما يجد أن مستوى أداء ضيوف برنامجه الغوغائي والاستفزازي متدنيا، يقوم هو بالمهمة، فيبادر بنفسه وبكل ما أوتي من خبرة بسد النقص، وتعويض الفاقد، ورمي بعض الجمل والاراء التي تستفز هذا الجمهور أو ذاك، وبرءاة الأطفال في عينيه، فكل هدفه هو الامساك بالمشاهد حتى لا يفلت منه ويذهب لبرامج أخرى تتنافس معه وتزايد عليه في لعبة التهييج والاستفزاز والاكشنة ودغدغة المشاعر تارة، وإثارتها طورا.

لقد تورطت البرامج الرياضية في لعبة هي صنعتها، ثم أصبحت أسيرة لها لا تستطيع الفكاك أو التخلص منها لأن هذا يعني نهايتها، وخروجها من ميدان المنافسة.

ولهذا أصبحت هذه البرامج تحتفي بالمشجعين المتعصبين الاستفزازيين الغوغائيين الذين يدوسون على مهنيتهم وعلى الوعي وعلى الحقيقة في سبيل الانتصار لأنديتهم، والانتصار لأنفسهم بتحقيق شعبية لدى صغار المشجعين ممن اذا كبروا ونضجوا وارتفع وعيهم لا يترددون بالبصق عليهم وازدرائهم، والندم على الأوقات التي قضوها بالاستماع إليهم وتصديقهم.

شُرفات

أسماء العبيد

المرايا المضللة

يقال أن سبب إعجاب المتنبي بسيف الدولة أنه كان يرى فيه نفسه لو أنصفه الزمان ! ولذا أهال عليه من المديح وطوقه بهالة من الإعجاب والتفرد لا لشيء سوى أنه كان يرى انعكاسه المبهم في شخص سيف الدولة ...

وأظنها حالة شائعة بين البشر قديما وحديثا أن يكمن سر إعجابهم بشخص ما وتمجيدهم له في أنهم يرون فيه ما كانوا يتمنونه لأنفسهم من مواصفات جسدية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية (إذا استثنينا عنصر المصلحة المباشرة) .وكأنهم يبحثون في مراياه عن صورتهم المنسية .

وكلما كانت الصفات ظاهرة كان الولع أعظم والإكبار أشد ولعل هذا مايفسر تبعية الكثيرين لكل من يضمن حديثه مدحا لنفسه تلميحا أو تصريحا وكون الشخصية النرجسية رغم سوئها تحصد إعجابا وتبعية من المتواضعين نفسيا وفكريا وكأنها باعتزازها تمنحهم فسحة من خيال يسبغون به على أنفسهم كل مجد تخيلوه لأنفسهم ولم يوفقوا في الوصول إليه !

ولولا هذه الأمنيات الدفينة لتهاوى كثيرون من منصة الإعجاب وعادوا إلى صفوف الجماهير بشرا عاديين مجردين من هالاتهم المزعومة التي جعلتهم ملوكا في عالم لازال الفرد فيه رغم التقدم المبهر يبحث عن رموز يلمعها علّه يجد في بريقها ضالته !

كم يظلم الإنسان عالمه حين لايحاول فهم نفسه ولا سبر دوافعه ! وكلما سقط رمز من رموزه في وحل الأخطاء البشرية تكاد تسمع حسيس الخيبة في جوفه وهو يردد مع المتنبي : واحرّ قلباه !

بناء على توصيات وزارة الصحة

موافقة سامية على استمرار الدراسة عن بُعد حتى نهاية العام

كشف وزيــر التعليم الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ عن صـدور الموافقة السامية على استمرار التعليم عن بعد حتى نهاية العام الدراسي في التعليم العام والجامعي والتدريب التقني الحكومي والأهلي؛ وفق الضوابط المطبقة، مؤكدا على أن الموافقة الكريمة جاءت تأكيدا على حرص القيادة - حفظها الله - على سلامة منتسبي التعليم في ظل استمرار جائحة كورونا، وبناء على تقييم الوضع خلال الأسابيع الماضية، وبناء على الموافقة الكريمة ستستمر الدراسة عن بعد لجميع مراحل التعليم العام حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني 1442 وفقاً للآلية المعمول بها خلال الفصل الأول للمعلمين والمعلمات وأعضاء هية التدريس ومكاتب التعليم. وستكون الدراسة في التعليم الجامعي والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني عن بعد للمقررات النظرية، وحضورياً للمقررات العملية والتدريبية، وفقا لصلاحيات الجهات والمجالس المعنية، مع اتخاذ كافة الاحترازات والبرتوكولات الوقائية المتبعة من قبل وزارة الصحة.

يذكر أن وزارة التعليم اعتمدت نظام التعليم عن بعد بدءا من منتصف الفصل الدراسي الثاني من العام 1442 هـ، وذلك نتيجة ظهور جائحة كورونا حفاظا على سلامة الطلاب والطالبات والهيئة التعليمية والإداريــة، ومنعا لتفشي الوباء بين أفراد المجتمع، حيث اعتمدت وزارة التعليم قنوات «عين» الفضائية كبدائل للتعليم حتى نهاية العام الدراسي الماضي.

ومع مطلع العام الدراسي الجاري 1442 ونتيجة لاستمرار جائحة كورونا وبناء على التوصيات الصادرة من وزارة الصحة صدرت الموافقة الكريمة على الموافقة على بدء الدراسة للفصل الدراسي الأول عن بعد باستخدام بدائل التعليم والتي شملت منصة مدرستي وقنوات عين الفضائية والتي تم زيادتها إلى 23 قناة على أن يعاد تقييم القرار بعد مرور 10 أسابيع من الدراسة، ونتيجة لاستمرار نشاط الجائحة صدرت الموافقة على استمرار الدراسة عن بعد حتى نهاية العام الدراسي وستستمر الدراسة عن بعد للفصل الثاني الجاري حتى إجازة عيد الفطر المبارك في 17 رمضان 1442، فيما ستكون بداية الاختبارات للفصل الدراسي الثاني 11 شوال 1442، وفقا للتقويم الدراسي المعتمد، وستكون بداية إجازة نهاية العام الدراسي بنهاية دوام يوم الخميس 22 شوال 1442.

أول أمين عام لأوبك

أحمد زكي يماني في ذمة الله

توفي وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق أحمد زكي يماني اليوم الثلاثاء عن عمر يناهز 90 عاما في لندن وسيتم مواراة جثمانه الثرى في مقابر المعلاة بمكة المكرمة. وكان يماني قد تقلد منصب وزير البترول والثروة المعدنية عام 1962 واستمر به حتى 1986. ودرس الراحل الحقوق في جامعة القاهرة وتخرج من جامعة هارفارد كما عمل مستشارا قانونيا لمجلس الوزراء ووزير دولة وعضو مجلس وزراء في عام 1960، وهو أول أمين عام لمنظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك». «اليمامة» تتقدم بالتعازي إلى عائلة الفقيد، وتدعو الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

«الصحة»:

مراكز لقاحات «كورونا» تواصل استقبال المواطنين والمقيمين

قالت «الصحة»: إن مراكز لقاحات فيروس كورونا في مختلف مناطق المملكة تواصل استقبال المواطنين والمقيمين للحصول على لقاح كورونا، حيث يتم استقبال المسجلين في تطبيق «صحتي» وجدولة مواعيدهم وفق آلية دقيقة لمنع الازدحام.وفي نفس السياق أعلنت «الصحة» إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ24 ساعة الماضية تضمنت تسجيل (327) حالة مؤكدة، وتعافي(318) حالة فيما بلغ عدد الحالات النشطة (2455) منها (497) حالة حرجة.وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ (375333) حالة، وبلغ عدد حالات التعافي (366412) حالة.وفيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل عدد (5) حالات حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة (6466) حالة - يرحمهم الله جميعاً - كما تم إجراء (41010) فحوصات مخبرية.ونصحت الجميع بالتواصل مع مركز (937) للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس (كورونا).

قناديل

وفاء العمر

رفقاً بالقوارير

في أحد شوارع الرياض كانت سرعة الطريق المقررة 90كم وثمة سيارة في المسار الأوسط تبلغ سرعتها 80كم وسيارة خلفها تحثها على زيادة السرعة بضوء "الفليشر" رغم ازدحام الطريق واستحالة السرعة وكأن سائقها يقود سيارة أسعاف!!

وعند الدوار كان هناك سباق على من سبق لبق !!

إلا قلة من السيارات ملتزمة بنظام أحقية الدوار وكان أغلب قائداتها من النساء وكنت أشاهدهن وأحدث نفسي: سيغير واقع الطريق كل ما تعلمنه من انضباطية القيادة أثناء التدريب قبيل منحهن رخصة القيادة ....

وأصبحت أدخل في رهان لفظي مع من يرافقني عن جنس قائد السيارة أمامنا إن كان ملتزما بالإشارة الضوئية عند تغيير المسار فيما إذا كان القائد امرأة وليس رجلا ، فالحقيقة أن إعطاء إشارة عند تغيير المسار لا يتبعه كثير من السائقين فهو ضمن ثقافة العيب لديهم !!

تقول أحداهن طلبت من أخي تعليمي القيادة وكنت كلما استخدمت الإشارة قال لي بسخرية(ماله داعي تستخدمينها وكأنك سواق!)عجيب !!

لذا بدون مقدمات تجد الانحراف في شوارعنا وكأن أحدهم يخيط الشارع ولا يقود فوقه !!

وتقول أخرى طوال الطريق وأنا أدير رادار التوقع فهذا اظنه ينوي الانحراف يسارا والثاني اظنه سينحرف إلى جهة اليمين وكما عبرت بالعامية (ما أدري أصالي متهورين ولا سواقين يتعلمون في شوارعنا ولاعمال يسوقون سيارات نصف عمر وشاحنات وكأنه يسوقها على شاشة بلاي استيشن) تقول وبعد أن كنت أطالب زوجي بإنهاء عقد السائق تراجعت وقررت اعتزال القيادة حتى إشعار آخر!

والحقيقة ان كل من تعلم القيادة سابقاً فقد تعلمها من الشارع ولم يتعلم وفق أنظمة وأساليب صحيحة فكل مراهق كان يختلس مفاتيح سيارة والده ويفرفر في الحارة ومن المؤكد أنه طلع أرصفة وحك بالسيارة وتعلم من أخطائه .

لذا هي رسالة لمن ينتقدون قيادة النساء فأقول لهم: رفقاً بالقوارير ومن باب الأنصاف أضيف هن تعلمن بالطريقة الصحيحة والتزمن بها ،وبعضهن تعلم وهن في أواسط العمر لذا هن أقل جرأة ومازلن يحتجن للخبرة لكنهن أكثر انضباطية وأكثر احتراما للطريق، وليت كل من يمنح رخصة الآن يتم تدريبه من خلال مدرسة القيادة أسوة بالنساء ولا يمنح الرخصة إلا بعد اختبارات صارمة أسوة بكثير من دول العالم كي لا تكون شوارعنا هي مدارس القيادة .

الكلام الأخير

زياد الدريس

هل تفوقت على ألقابك؟

حكاية الإنسان مع الألقاب حكاية معقدة. إذ إن حصولك على الألقاب في النصف الأول من حياتك نجاح، وعجزك عن التخلي عنها في النصف الثاني من حياتك فشل!

البحث عن الألقاب ممارسة أزلية، ليست وليدة العصر الحديث أو الإنسان المتمدن، بل وُجدت منذ الزمن البدائي، للتمييز بين شيخ القبيلة والقهوجي والوزير والحاجب. ثم لمّا تحضّر الإنسان نقلها معه وفق تعديلات تناسب العيش في المدينة. وهي موجودة عند المتدين أو غير المتدين، فلا حرية الأخير كسرت قيودها، ولا زهد الأول استغنى عنها!

يولد الإنسان بلا ألقاب، ثم يبدأ بالدراسة والتعلم كي يحصل على لقب: مهندس، دكتور، كابتن، محامي، ملازم الخ. ثم ينخرط في مجال العمل ويجدّ ويجتهد كي يرتقي مهنياً فيحصل على لقب: سعادة، معالي، فضيلة الخ. ومن لم تُتح له فرصة الحصول على لقب تعليمي يمكنه تدارك ذلك بالحصول على لقب وظيفي.

في النصف الأول من حياة الإنسان يكون مؤشر نجاحه في المجتمع قدرته على جمع أكبر قدر ممكن من الألقاب.

في النصف الثاني من الحياة يكون مؤشر النجاح هو في قدرة الإنسان على التخلي عن ألقابه، بعد أن يكون قد بنى له اسماً قادراً على الحضور والتداول، حتى بلا ألقاب.

هذا المقال لا يتحدث عن آداب استخدام الألقاب، بل عما هو أكبر من ذلك؛ عن القدرة على الاستغناء عنها.

هل يتداول الناس في هذا العالم اسم آينشتاين هكذا مجرّداً أم يحتاجون لوصفه بالدكتور آينشتاين؟! وبالمثل هل يحتاج: (معالي) (الدكتور) كورت فالدهايم، و(الأستاذ الدكتور) نعوم تشومسكي لألقاب تسبق أسماءهم عند الحديث عنهم!

وهل يشعر العرب عند ذكرهم اسم طه حسين بالحاجة إلى قول: (الدكتور) طه حسين، أو (الدكتور) ادوارد سعيد. وهل تحتاج قبل أن تتحدث عن التصاميم العالمية الأخاذة من زها حديد أن تقول (المهندسة) زها حديد أو (المهندس) راسم بدران. ألم يستطع غازي القصيبي وعبدالله نصيف وخيرية السقاف وعلي النعيمي أن يفرضوا علينا تداول أسمائهم من دون الحاجة لاستخدام ألقابهم المهنية؟ بينما ما زال آخرون لا يستطيعون ترك أسمائهم وحيدة بلا ألقاب (أ.- د.- م.- ك.) ليس فقط في كروتهم الشخصية، الممكن قبولها، بل وعلى لوحة المنزل وكروت الزواج وبطاقاتهم البنكية وحساباتهم في تويتر!

يستخدم البعض الألقاب حواجز بينه وبين الناس، أما بين الأصدقاء فتكون الألقاب بمثابة الأسلاك الشائكة!

والآن، هل استغنيتَ عن الألقاب، أم ما زلت في حاجة إلى المزيد من العمل والإنجاز لدعم اسمك كي يصبح قادراً على الوقوف وحده على السطر من دون دعامات؟

يولد الإنسان صغيراً بلا ألقاب، وإذا مات «كبيراً» مات بلا ألقاب!

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	11460801000051 17	بنك الراجحي	11460801000051 25
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	246539490000106	البنك الأهلي	246539490000204

هذا الإعلان بمقابل

الجماعة

920009592

saudi_cancer
www.saudicancer.org

HUBLOT

BIG BANG INTEGRAL
TITANIUM

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

هوبلو
الخبر جدة الرياض